فلسطين الثورة

العدد الواحد والاربعون - السنة الاولى

الاربعاء ١١ نيسان سنة ١٩٧٣

مرحلة جديدة من العنف الثوري في الأرض المحتلة

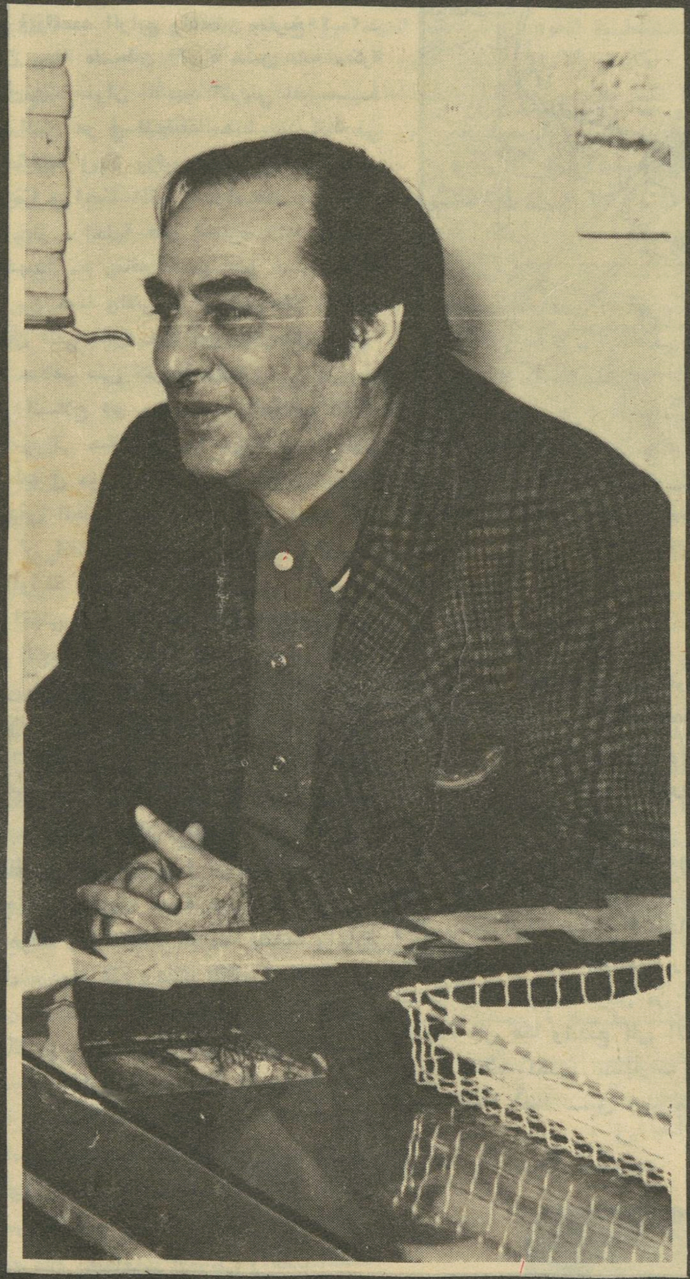

..وتبقى القضية أكبر

كلمة الثورة / آخر ما كتب كمال ناصر

« اما القيادات فتتغير ، واما الاشخاص فسيزولون ، وتبقى القضية اكبر من القيادات والاشخاص ... »

هذه كانت كلماته الاخيرة ، هكذا عندما يلعب القدر لعبته ، ويصيغ قالدا ما ، في آخر ما يكتب ، موقفا نحن في امس الحاجة اليه بعد غيابه ، ما كتبه « كمال ناصر » لم يكن ابدا بحاجة الى تقديم ما ، جعلتنا هذه باقة ورد من اسرة تحرير « فلسطين الثورة » الى رئيس تحريرها في عيده الاكبر . طموحا وعهدا لتقديم الهدية الاجمل ، الاعظم ، الاسمى ، هدية التحرير والنصر .

خطوات إلى الأمام على طريق الوحدة الوطنيّة

لن ينتهي الحديث عن الوحدة الوطنية الفلسطينية الا باقامة التنظيم الثوري الموحد .

ولن ينتهي النضال الدؤوب من اجل تحقيق وحدة اداة الثورة الفلسطينية الا بخلق التنظيم الثوري الموحد .

وستبقى كل الخطوات الجادة التي جسدتها وكرستها حركة المقاومة الفلسطينية عبر السنوات الماضية ، بالكفاح والمعاناة والصبر الطويل ، ناقصة وغير مستوفاة ، اذا لم تتوج عبر المسيرة التاريخية الرائدة التي تخوضها الطلائع العربية الفلسطينية ، باقامة ، وخلق وتحقيق التنظيم الثوري الواحد المدعو لخوض معركة المصير عبر حرب الشعب الطويلة المدى من اجل التحرير الشامل ، ودحر الهجمة الامبريالية الصهيونية الكبرى ضد الامة العربية ، وجودا وتراثا ، حاضرا ومستقبلا .

والذي راقب وتابع وعانى حالة المخاض في الساحة الفلسطينية وعاش مسيرة الثورة وهي تناضل وتكافح من اجل توحيد اداتها ، ومن اجل دفع فصائلها على طريق الوحدة ولو خطوة نحو الامام ، يهم ويعرف بالضرورة معنى واهمية هذا الكلام ، ومعنى الحديث حول هذا الموضوع الرئيسي في الثورة **في مرحلة بدات تنضج فيها الظروف للمزيد من الوحدة الفلسطينية ، بل بدات تتوفر وتتلاءم فيها الشروط الموضوعية ، من اجل دفعها خطوات جديدة نحو الامام .**

ان نظرة عابرة الى الوراء ، ووقفة سريعة مع الماضي القريب وما يمثله هذا الماضي من بعثرة وتشرذم ، تعمق من احساسنا بالمسؤولية التاريخية تجاه المستقبل ، وتؤكد لنا مدى صحة نضالنا وصراعنا في تجربتنا الثرة الغنية من اجل تحقيق وحدة اداة المقاومة ، وبان ما قطعناه في هذا السبيل حتى اليوم كان ضرورة وطنية ، بل حتمية تاريخية ترقى الى مستوى الهدف على الصعيدين الفلسطيني والقومي .

ولسنا هنا في مجال تعداد اسباب البعثرة والتشرذم في الماضي، فلطالما حددنا وذكرنا ونوهنا بمجموعة الاسباب والعوامل التي سحبت نفسها على الشعب الفلسطيني وبالتالي على الساحة النضالية الفلسطينية، والتي كنا وما زلنا نردها اسببين رئيسيين، احدهما خارجي يتعلق بالتيارات الخارجية وبعض التيارات العربية الرسمية التي سعت وتسعى الى تقويض حركة المقاومة وتفتيتها ومحاصرتها وتطويقها ، وثانيهما ذاتي داخلي يمس بنية الفصائل وتكوينها ومدى تجربتها ، ووعيها لحركة التاريخ .

كانت الدعوة والحديث والعمل من اجل الوحدة الوطنية الفلسطينية تبدو في الماضي وكانها مرهونة بردود الفعل العفوية على المؤامرات التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية هنا وهناك ، وكان يبدو ايضا بان الدعوة والحديث والعمل من اجل هذه الوحدة لم يكن نابعا من قرار محدد وواضح تسعى كل الاطراف المشاركة في الساحة الفلسطينية من اجل تحقيقه كفعل وليس كردة فعل ، بحيث اصبح يعتقد البعض بان كل ما يجري ويدور بشان وحدة اداة الثورة الفلسطينية انما هي مواضيع نظرية محضة تطرح للنقاش وللحوار داخل اجتماعات المجالس الوطنية الفلسطينية لتعود وتختفي عند انتهاء دورات هذه المجالس .

كانت الامور تبدو على السطح بهذا الشكل غير المقنع للاسباب التي ذكرناها ولغيرها من الاسباب ، ولكن الحقيقة وبالرغم عن كل التناقضات الثانوية التي تتعايش الساحة في ظلها ، وبالرغم من مجزرة الاردن الرهيبة ، كانت غير ذلك ، فقد ناضلت فصائل حركة المقاومة ومنذ ارتضت بمنظمة التحرير الفلسطينية ارضا تلتقي عليها ، من اجل تدعيم الوحدة الوطنية وخلق الاطر الاكثر موضوعية وواقعية من اجل تحقيقها ، **ولم يكن بالصدفة ابدا ان تبدأ العلاقة بين الفصائل بتكوين مكتب التنسيق العسكري ، ثم تكوين قيادة الكفاح المسلح ، ومن ثم دفع كل فصائل المقاومة للانضواء في اطار منظمة التحرير الفلسطينية والالتزام بميثاقها وبالبرنامج السياسي الذي اقره المجلس الوطني الاخير بصيغته النهائية** ، مما دفع بفصائل المقاومة على طريق الوحدة واقامة الجبهة الوطنية ضمن اطار منظمة التحرير بحيث تتحقق وحدة الجبهة في القيادة والاندماج في المؤسسات .

ولم يكن بالصدفة ان تتمكن المقاومة من خلال هذه التجربة الوحدوية المحدودة ان تتخطى كل العقبات والصعاب التي تخطتها ، وان تمر بمختلف المآزق التي تتعرض لها ، وان تلم شملها من جديد بعد مجازر عمان وجرش وعجلون ، **فتطور من اساليبها** باعتراف العدو **وتقاتل بشجاعة** على مختلف الجبهات ، وتحصل على الانتصارات السياسية تلو الانتصارات وتزيد من التحامها بجماهيرها الفلسطينية والعربية باقامة الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية ، ايمانا منها بالبعد القومي للمعركة ، كما تقيم أوسع التحالفات الدولية والعالمية ايمانا منها بان الثورة جزء لا يتجزأ من معركة التحرر العالمي .

يسوقنا اليوم الى حديث الوحدة الوطنية النشاط الملموس عند فصائل حركة المقاومة التي تتحاور فيما بينها لايجاد صيغ أرقى وافضل لتحقيق الوحدة الوطنية ، كما يسوقنا الى هذا الحديث مجموعة الخطوات الوحدوية التي تمارس في الساحة الفلسطينية والتساؤلات التي تدور من حول هذه الممارسات ، والمعاني التي تكمن من ورائها ، لا سيما وقد حاول البعض أن يعطي اجوبة بعيدة كل البعد عن حقيقة هذه الممارسات والمعاني ، ووصفها بانها اتصالات تستهدف المحورية .

اننا أمام هذه التساؤلات نجد من واجبنا تثبيت الحقائق التالية .

اولا : أن أية خطوة توحيدية لا تتم بين فصلين او اكثر بمعزل عن بقية الفصائل الأخرى ، ولقد تم خلال الفترة الاخيرة لقاءات متعددة بين غالبية التنظيمات في الساحة ولا زالت الاتصالات جارية مع من تبقى ، ولهذا يمكننا ان ننفي بحسم تهمة المحورية التي يطرحها المتربصون خارج الساحة .

ثانيا : ان الخطوات واللقاءات الوحدوية التي تتم هي من صميم وجوهر البرامج السياسية والتنظيمية للمجالس الوطنية وليست خارجة عنها .

ثالثا : ربما تكون الاتصالات والخطوات الوحدوية الجارية الآن ، قفزة نوعية على طبيعة الوحدة الوطنية التى ظلت سائدة حتى الآن ، وهي بذلك تثبت الموقف الاستراتيجي للثورة الفلسطينية المتعلق بمسألة الوحدة الوطنية .

مرة اخرى ، وتكرارا لما قلناه ونقوله ستظل قضية دفع فصائل حركة المقاومة من اجل اقامة التنظيم الثوري الواحد هدفا استراتيجيا في حد ذاته من أجل خوض معركة الامة العربية ضد الهجمة الضارية التي تخوضها وتشنها الامبريالية والصهيونية العالمية عليها في كل مكان . ومن هنا فان توسيع وتعميق اية خطوة باتجاه الوحدة الصحيحة هي في رأينا خطوة مباركة الى الامام في مرحلة التحرر الوطني حيث تدعو الضرورة القومية الى تجميد كل تناقض ثانوي لمصلحة التناقض الرئيسي .

ظل أن نقول اننا في انطلاقتنا هذه ، ونحن نعرف ماذا نريد بالضبط ، **لا نخضع للمزايدات** ولا للمناقصات ، فلا ميوعة تحت غطاء المرونة ، ولا تشنج باسم التصلب ، يحكمنا البرنامج السياسي والقوانين العلمية الثورية ، والعلاقات الجدلية التي تستطيع وحدها ان تحدد الخطوات .

أما القيادات فتتغير ، وأما الاشخاص فسيزولون ، وتبقى القضية اكبر من القيادات والاشخاص ، ولا بد ان يذوب الجزء في الكل وان يذوب الكل في الثورة قبل ان تسقط الثورة كما فعلت في الماضي القريب ، الاجزاء التي لا تستحق الحياة .

رئيس التحرير

لقاءات مستمرة لتعزيز الوحدة الوطنية

ضمن الجهود المبذولة لتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية ، ودفع الصيغ الحالية خطوات الى الامام تجري لقاءات بين قيادات فصائل الثورة الفلسطينية ضمن البرامج المقررة من المجالس الوطنية الفلسطينية وعلى ضوء شعور جميع فصائل الثورة بأن المرحلة القادمة هي من أخطر المراحل التي تواجهها الثورة ، الامر الذي يتطلب تعزيز وحدة اداة الثورة .

وكان لهذه اللقاءات نتائج ايجابية على أكثر من صعيد. وهي تحظى باهتمام وتأييد كل قواعد الثورة الفلسطينية التي ترسخت قناعاتها جميعا بأن الثورة الفلسطينية هي فوق كل تعصب .

نقطة دم

أريد "كليب" حيًا

قتلوا كليب
قالت لهم تلك العجوز
الشمطاء الساحرة
« اما ان تملأوا عبي بالنجوم
أو رأس كليب في الدم يعوم »

اختاروا الاسهل
وقتلوا كليب
ثم جاءوا للزير سالم
يساومونه لكي يصالح على
دماء اخيه
قالوا له
— نعطيك الف ناقة وتصالحنا
على دماء كليب
فقال لهم
— أريد كليب حيا
أريد كليب حيا

كان المطلب عادلا
وكان المطلب مستحيلا في
آن واحد
سألني صديقي الذي كان
مهتاج المشاعر
هل هكذا حكايتنا نحن ؟
نريد الوطن فلسطين
ومطلبنا عادل
فهل هو مستحيل ؟؟

قلت لصديقي الذي كان
مهتاج المشاعر
كليب مات
لكن الوطن فلسطين لم
يمت الوطن موجود بحدوده
وانهاره وبحيراته وكل ما لنا
فيه من ذكريات نريد الوطن لنا
مطلبنا عادل
وممكن في آن واحد
لكن الطريق طويل

المفكرة الفلسطينية

أحد رفاق الشهيد الأردني محمد الحنيطي
يروي "لفلسطين الثورة" :

تفاصيل معركة موتسكن

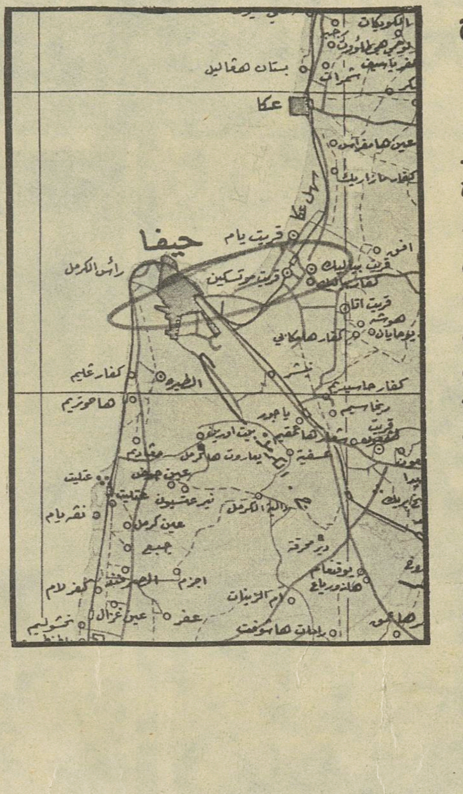

ارسل الينا الاخ المناضل ابراهيم الشيخ خليل الرسالة التالية حول معركة موتسكن:

تحية الثورة ،

ذكرتم في العدد الرابع والثلاثين بتاريخ ٢١-٢-١٩٧٣ من مجلة فلسطين الثورة ضمن باب مفكرة فلسطينية تحت عنوان الشهيد الاردني احمد الحنيطي الذي هو في الحقيقة محمد حمد الحنيطي والذي عايشته زميلا ورفيق سلاح في حيفا حيث وحد طريقنا وواجبنا القومي تجاه فلسطين وهي تمر في اخطر مراحلها حتى اختاره الله الى جواره شهيدا مع رفاقه الاثني عشر في معركة موتسكن بين حيفا والتي كانت من اعظم المعارك في فلسطين التي تجلت فيها بطولات رجال تفوقوا رغم قلة عددهم على كثرة اعدائهم .

ورفيق السلاح هو محمد حمد الحنيطي عرفته عندما حضر الى حيفا مع وحدات الجيش الاردني التي رابطت في حيفا منطقة الزورة بقيادة الضابط احمد صدقي الجندي وكان يحمل رتبة ملازم اول وما لبث ان انفك من الجيش الاردني ونظرا لصلاته الوثيقة مع قيادة المجاهدين في حيفا وخدماته الجلى التي كان يقدمها للمجاهدين تمت والمجاهد الكبير سرور عودة البرهم وبعض الاخوة المجاهدين بترشيح الشهيد الى اللجنة القومية بحيفا ليتولى قيادة حامية حيفا وفعلا صدر قرار من اللجنة القومية في حيفا بتعيينه للمنصب المذكور وكان من اعضائها البارزين وامين سرها الشيخ عبد الرحمن مراد والذي يشغل حاليا منصب القاضي الشرعي الاول في دمشق وبادر القائد الحنيطي بدراسة مدينة حيفا وما يحيط بها من مستعمرات وقام بتنظيم القوات المقاتلة وادارة دفة القتال برجولة فذة وحنكة القائد الحكيم ووزع قواته على المراكز الاستراتيجية في المدينة وقاتل اليهود قتالا مريرا في مواقع كثيرة وقطع عليهم الكثير من طرق المواصلات وركز الامور الدفاعية والهجومية في حيفا بشكل يضمن سلامة المدينة ويثير حماس الرجال الذين احبوا الموت وتمنوا الشهادة وكان النصر قانونا أمام عزيمة الرجال وعثرة نقص السلاح وميضا يتطلعون اليه ..

ونتيجة الى عدة اجتماعات للحنيطي واعضاء اللجنة القومية والمجاهدين تقرر ان يذهب قائد حامية حيفا والمجاهد الكبير سرور عودة البرهم الى دمشق لاحضار ما يمكن احضاره من الاسلحة والمتفجرات والذخيرة وبعد مقابلات عدة وجهود مضنية استطاع ان يحصل على بعض ما يريد من اللجنة العسكرية في دمشق ومن الحكومة السورية والهيئة العربية العليا وحمل ثلاثة سيارات شحن واحدة من دمشق واثنتين من مدينة صيدا ولما كان القائد الحنيطي يعلم مدى خطورة الوضع في حيفا فقد اتصل هاتفيا من مدينة صيدا مع امين سر اللجنة القومية في حيفا المجاهد عبد الرحمن مراد ليطمئنه على ما توصل اليه ، وتوجهت القافلة الى حيفا صبيحة يوم الاربعاء ١٧-٣-١٩٤٨ مارة في عكا وعندما وصلت الى مستعمرة موتكسن وجدوا الطريق مقفلة وانهالت النيران على القافلة وهنا أمر القائد الحنيطي رفاقه بالنزول من السيارات ومقاومة الكمين من اجل انقاذ القافلة أو الموت ان عز هذا الامل وكان جميع افراد القافلة لا يتجاوزون اربعة عشر رجلا وكانت سيارة المجاهد سرور في مؤخرة القافلة ومعه زوجته فترجل من السيارة وامرها بالعودة الى عكا واندفع الى الامام نحو مقدمة القافلة وكانت احدى السيارات المحملة بالاسلحة تخص السيد احمد شفيق جبله من مدينة صيدا .

وايزمن
معركة
موتسكن
كارثة
حلت بنا

وكانت في مؤخرة القافلة ايضا فاستدارت لتعود الى عكا واعترضتها مصفحة من مصفحات العدو فصدمها السيد جبله بسيارته الكبيرة وقلبها عن الطريق وعاد الى عكا وهو حي يرزق للان ودارت معركة حامية بين رجال القافلة واعداد كبيرة من افراد العدو المتمركز بين الابنية وفي المصفحات وكان القائد الحنيطي يحث رفاقه على القتال ويردد جملته المعروفة : حيفا تنتظركم يا شباب واستبسل الابطال جميعهم حتى نفذت الذخيرة التي كانوا يحملونها وحتى اصبح رجال القافلة جميعهم بين جريح وشهيد وقد ايقن الاعداء ان اللهيب قد خمد فصعدوا الى السيارات واخذوا يناولون رفاقهم من حمولة السيارات فرحين بهذه الغنيمة التي لا يهمهم الحصول عليها بقدر ما يهمهم عدم وصولها الى حيفا وفي هذه اللحظة كان القائد الحنيطي قد اصيب اصابة بالغة وكان بالقرب منه البطل سرور جريحا ايضا وقد تجلت في نفسه روح المؤمن بالله وبتراب وطنه وتذكر ان فخري البرد قد اخذ قنبلة من المزة فصاح به يا فخري اين قنبلة المزة فاجاب فخري الجريح ايضا ها هي يا بو محمود فتلقفها ابو محمود وقال لاخوانه الجرحى من يستطيع الابتعاد فليبتعد استفيدوامن الوقت هيا ... وقذف القنبلة على سيارة المتفجرات وكانت تحمل سبعة اطنان واحدثت دويا هائلا هز المستعمرة وقتل على اثره وجرح عدد كبير من افراد العدو وسكان المستعمرة .

وينجلي الغبار عن ساحة المعركة باستشهاد جميع رجال القافلة باستثناء رجل واحد والشهداء هم آمر حامية حيفا محمد حمد الحنيطي والمجاهد سرور عودة البرهم ، فخري عبد الواحد البرد ، عمر الخطيب ، عطاالله سلامه ، حسن سلامه، احمد خضر الموسى ، احمد وجيه رحال ، يوسف الطويل ، علي كسار ، محمد ناظم طرطوسي ، محمد مصطفى خليل ، علي سجاع وقال لي الناجي الوحيد المجاهد عبد سعيد ابو طوق والالم يعصر قلبه : ليتني استشهدت معهم وحدثني عن كيفية حصوله والمجاهد ابو محمود على قنبلة المزة اثناء ذهابهما الى دمشق في مهمة وكيف استطاعت قنبلة المزة كما سماها المجاهد سرور ان تحسم الموقف عندما تأزم وتنقلب فرحة العدو الى كارثة مريعة وقد ذكرها حاييم وايزمن اول رئيس دولة للعدو في احدى خطبه بانها كانت من اعظم الكوارث التي حلت بالعدو حيث خسر في هذه المعركة نخبة من علمائه الذين يدرسون في معهد رخبوت العلمي وكانوا في رحلة علمية الى مستعمرة موتسكن وهرعوا لاخذ قسمهم من الغنيمة وسقطوا بين قتيل وجريح .. وتقول المرحومة أم محمود زوجة المجاهد سرور عودة البرهم لقد تعرفت على جثة زوجي من ملابسه حيث كانت جثته ممزقة وكذلك اكثر جثث الضحايا . المجد للشهداء — والنصر للميامين .

بيان قيادة الثورة حول هجوم العدوّ

المخابرات الاميركية المتواجدة في بيروت شاركت بالاعتداء

في الساعة الواحدة صباح ١٠–٤–١٩٧٣ قام العدو بهجوم واسع النطاق استهدف عددا من مساكن قيادات الثورة الفلسطينية ف[illegible] وصيدا، وقد اعت[illegible] عناصر للاستخبارات الاميركية في بيروت .

وقد تركز الهجوم على منازل الشهداء الابطال محمد يوسف النجار (ابو يوسف) وكمال عدوان [illegible] معززة هاجمت حارس البناية ثم اقتحمت مساكنهم وقتلتهم غيلة وغدرا امام عائلاتهم . كما قامت القوة بقتل المناضلة زوجة الشهيد ابو يوسف .

هذا وقد شوهدت عدة سيارات تتجه الى مقر السفارة الاميركية في عين المريسة ، وكذلك حاولت بعض قوارب العدو الاقتراب من الشاطىء تجاه السفارة لاخذ هذه العناصر ، وحتى كتابة هذا البلاغ لم يتمكنوا من ذلك .

كما قامت قوة اخرى بمهاجمة منطقة الاوزاعي ونسفت بعض المنشآت المدنية وقتلت عددا من الاهالي

وفي نفس الوقت قامت قوة تقدر بسريتين بمهاجمة منطقة بجوار صبرا حيث اشتبكت مع حراسها في معركة طاحنة استمرت ٤٥ دقيقة واستهدف هذا الهجوم كذلك مكتب الجبهة الديمقراطية في نفس المنطقة حيث دارت معركة طاحنة وتمكنت القوة من نسف المقر الاعلامي للجبهة الديمقراطية ، وانسحبت بعد ذلك حاملة قتلاها وجرحاها في اتجاه المدينة الرياضية تاركة وراءها عددا من اسلحتها وعتادها .

واستخدمت القوة المعادية في هذا الهجوم قذائف البازوكا وقذائف الانرجا والقنابل اليدوية والرشاشات

وبينما كانت المعارك تدور في بيروت كانت هناك قوة تقدر بسريتين تقوم بعملية انزال في مدينة صيدا حيث قامت بنسف المنشآت المدنية والتحمت مع قوات الميليشيا في معركة ضارية حيث اضطرت بعدها للانسحاب .

هذا وان الثورة الفلسطينية وهي تقدم الشهداء الابطال قيادات ومناضلين تحتسبهم شهداء في سبيل امتنا العربية وذودا عن حماها .

عهدا لكم يا شهدائنا الابرار أن نستمر في الدرب والمسيرة ، ولن تذهب دمائكم الغالية هدرا .

القيادة العامة لقوات
الثورة الفلسطينية

ابو يوسف ٠٠ والقتال حتى النهاية

حين فجر المهاجمون الباب الخارجي لمنزل أبو يوسف ، وحاولوا الاقتراب من الباب الداخلي واجههم الشهيد القائد ابو يوسف بطلقات متتابعة من مسدسه قبل أن يستشهد وتستشهد زوجته الى جواره .

عدد من رصاصات مسدسه الفارغة كانت بالقرب من جسده تسجل ارادة الفلسطيني الذي يقاتل حتى الرصاصة الاخيرة .

أبو يوسف ٠٠ رعب دائم للأعداء

● اسمه يبعث الخوف والرعدة في قلوب أعداء الثورة . وكان العدو المشترك يحسب له ألف حساب لانه حيث يعمل ابو يوسف فان العدو عليه أن يتوقع دائما مفاجأتين : في الزمان والمكان .

● أكاد أقول : يولد الثائر ثائرا ... ذلك ان ابو يوسف كما نعرفه ليس الا تطويرا ثوريا لابو يوسف عام ١٩٥٥ حيث كان من ابرز المقاتلين السياسيين في معسكر رفح للاجئين الفلسطينيين بقطاع غزة ١٩٤٨ — ١٩٦٠ .

● لا يغادر الفلسطيني الوطن الا ليعود اليه اكثر شوقا وثورية ... وما فترة المكوث في المنفى الا فترة اعداد وتحضير لاستئناف القتال ... ولذلك عندما كان ابو يوسف في بعض دول الخليج فانه لم يذهب ليجمع ثروة او ليستثمر تجارة ، وانما كان يعمل من أجل الاعداد لرصاصة ٦٥ مع عدد من اخوانه من طلائع شعبنا القيادية .... ويشهد له اخوانه كما يشهد كل من عمل معه انه تميز على الدوام بالرجولة والثبات والجرأة غير المحدودة... وبارتياد الاصعب والاكثر خطورة على الدوام ...

● كان حقا رجل المهمات الصعبة الخطرة ولكنه كان لها ، وعبثا استطاع العدو ان ينفذ الى صميم عقله الثوري العنيف ... ولذلك اختار العدو الطريق الجبان للوصول اليه ...

. المناضلة زوجته ابت الا ان تكون الى جواره في استشهاده كما كانت الى جواره في نضاله .. خلفوا عددا من الاولاد ولكن الاولاد لن يضلوا طريقهم فهو معروف ومعلوم وهل لاي فلسطيني طريق اخر غير طريق الدم والشهادة ..

سنفتقدك طويلا — ابا يوسف — ولكن دمك الطاهر لن يذهب هدرا .. وها نحن على العهد حتى النصر .

الشهيد المناضل ابو يوسف محمد يوسف النجار

— كان من أبرز المناضلين السياسيين في معسكر رفح للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة في الفترة من ١٩٤٨ — ١٩٦٠ .

— كان في طليعة قيادة المظاهرات الجماهيرية التي هبت لاحباط مشروع سيناء عام ١٩٥٥ التي حاولت « وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين » فرضه لتوطين اللاجئين في شبه جزيرة سيناء ، ورفعت الجماهير آنذاك شعار « لقد وقعوا مشروع سيناء بالحبر وسنمحوه بالدم » مشيرين بذلك الى التوقيع بالاحرف الاولى على المشروع .

— في ٥ مارس ١٩٥٥ القي القبض عليه مع عدد من المناضلين الفلسطينيين في قطاع غزة ونقلوا الى سجن مصر حيث قضوا عامين بين سجن مصر وسجن القناطر الخيرية .

— من الرواد الاوائل الذين ساهموا في صنع الانطلاقة الاولى للحركة .

— واكب مسيرة الثورة الفلسطينية باذلا من أجلها كل جهد ، وكان ان انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة فتح ، وعضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيسا للدائرة السياسية فيها ورئيسا للجنة السياسية للفلسطينيين في لبنان .

القائد الشهيد

محمد يوسف النجار (أبو يوسف)

بيان منظمة التحرير الفلسطينية والجبهة العربيّة المشاركة

ثلاثة من القادة قاتلوا مع الجماهير.. ومن أجلها.. واستشهدوا وهم يصدّون العدوان ومجموعة من الأبطال استبسلوا دفاعًا عن الثورة

نعت منظمة التحرير الفلسطينية والجبهة العربية المشاركة للامة العربية الشهداء القادة الابطال أبو يوسف ،كمال ناصر وكمال عدوان ورفاقهم الذين استبسلوا دفاعا عن ثورتهم .

وفيما يلي نص البيان الذي أصدرته اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والامانة العامة للجبهة العربية المشاركة :

« عندما قررت طلائع الشعب الفلسطيني أن تحمل السلاح عام ١٩٦٥ من أجل تحرير الوطن المحتل كانت تعرف انها تتخذ قرارا صعبا مليئا بالتضحيات ومليئا بالشهداء ، ولكن هذه الطلائع ومعها كل جماهير الشعب الفلسطيني كانت تختار الطريق الوحيد الذي يعيد لها كرامتها وشرفها ويضعها على طريق العودة الى الارض التي اقتلعت منها بالتآمر وبالارهاب وبالجريمة .

ومنذ تلك اللحظة الخالدة في تاريخ امتنا العربية وهذه الطلائع تتقدم صفوفا وراء صفوف تقود نضال الجماهير وتتقدم ركب المناضلين ، وقد أقسمت على أن تظل البنادق راية هذا الشعب وشعاره .

وعلى هذا الدرب قدمت الطلائع خيرة قياداتها الاولى ..

واليوم تقف الثورة الفلسطينية وجماهير امتنا العربية لتنعي باجلال ثلاثة من كبار قادتها ، شاركوا في صنع الانطلاقة الثورية وفي قيادتها وكانوا دائما مثالا للوفاء لمبادىء ثورتهم ولاهداف شعبهم وامتهم في استمرار النضال حتى النصر .

القائد الشهيد محمد يوسف النجار (أبو يوسف) .

والمناضلة زوجته .

والقائد الشهيد كمال عدوان .

والقائد الشهيد كمال ناصر .

ومجموعة من الابطال الذين استبسلوا دفاعا عن قيادتهم وعن ثورتهم .

ثلاثة من القادة قاتلوا مع الجماهير ومن أجل قضية الجماهير واستشهدوا فجر اليوم وهم يصدون اقتحام قوات العدو لمنازلهم بمشاركة رجال المخابرات الاميركية المتواجدين في بيروت .

ان الثورة الفلسطينية والجبهة العربية المشاركة وهما تنعيان للامة العربية ولكل أحرار العالم ولكل المناضلين من أجل حرية الانسان القادة الثلاثة ورفاقهم الشهداء الابطال لا تجدان في هذه اللحظات ما يمكن قوله الا تجديد العهد للشهداء ولكل شهداء امتنا العربية بان تمضي مسيرة الثورة حتى النصر .

ان الثورة الفلسطينية ومعها جماهير امتنا العربية تعرف وعورة الطريق وتعرف قسوة الهجمة التي تتعرض لها ، ولكنها في الوقت نفسه تعرف جيدا ان هذا الشعب الذي يمتلك كل هذه القدرة على العطاء قادر على تحقيق النصر .

ان الشعوب التي تقاتل من أجل حريتها لا تبكي شهداءها ، انها تتخذ من ذكراهم ومن بطولاتهم امثولة وعبرة للمزيد من التصميم على القتال .

ولن توقف مسيرة الثورة الفلسطينية ولا نضال الامة العربية الارهاب الصهيوني مهما تعاظم كما لن توقف هذه المسيرة مؤامرات الامبريالية وعملائها .

عاش نضال الشعب الفلسطيني والامة العربية .
عاشت فلسطين حرة عربية .
المجد والجلال لشهدائنا الابرار .

كمال ناصر يوقع بالرصاص
قصة حياة مليئة بالنضال

كمال ناصر صديق الكلمة الثورية والقلم المناضل توج قصة حياته المليئة بالنضال برصاصات أطلقها في وجه القتلة الذين اقتحموا بيته بينما هو منكب على كتابة احدى المقالات ...

لقد أكد كمال ناصر باستشهاده كل حرف كتبه على امتداد حياته العظيمة السابقة .

الكلمة الى جانب الرصاصة ...

كان كمال ناصر قد أفرغ رصاص مسدسه قبل أن يستشهد .

كمال ناصر... ضمير الثورة

حين يسكننا الوطن .. حين يسري في عروقنا وفي نبضاتنا .. تصبح الثورة هي الوطن الاكبر الذي اليه ننتمي ، وسكنك الوطن يا ضميراً منفصلا عن كل الاشياء ما عداه ..

« تزف غربتي حين اراك يا وطني دما على ارض بيوت الاحباب، ويشتعل منفاي برائحة ترابك ... ماذا عنا وماذا عنك ...

قلت « يا وحدنا » .. ومت وحدك .. لا لم تكن وحدك ، كانت كل هذه الجماهير الملجومة .. كل هذه الجماهير المكمومة الافواه معك ... كنت في ضمير هذه الامة ... كما هي ثورة الجماهير في ضمير هذه الامة ... وكنا ولا زلنا ننتظر الطوفان .

أيها الرفاق لن ياتي .. لن ياتينا مساء هذا اليوم ... فهو قد اصر أن يكون في ضمائرنا ... سياتي خاطرا ينزرع في تعابير وجوهنا وخفقات صدورنا وعيوننا ... المنتظرة ..

أما نحن فلن نكف ، ولن تصدأ فوهات بنادقنا ، ففي فوهة كل بندقية بحر وسماء وأرض وخضرة ووطن ، والدرب أقصر من أشواقنا ، وأبعد مما تخطط يد الغدر .

يعلو نجمك يحتل سماء هذا الليل الاخرس . يتفتح جرحك يا وطني كشقائق النعمان ويعبرك شهداء اخرون ...

يا هذا التراب الجائع دوما لنا منذ عهد خالد بن الوليد والقادة يتقدمون الصفوف ، وبحر امتنا الزاخر موجة تتبع موجة تتجدد القطرات التي تغتسل بالشمس ..

يا هذا التراب الجائع دوما اننا أجوع منك اليك .. وسناتيك كرجعة السمان في الخريف ...

حين يسقط القائد ، يسقط شاهرا سلاحه ، والحقيقة الغامرة انهم سقطوا وهم يسددون سلاحهم الى صدور اعدائهم ، رغم انهم قد اخذوا غيلة .

لقد أوجعت أعداءك الضربات المتلاحقة يا كمال خارج الارض وداخل الارض فليس غريبا ان تكون الشهيد وأنت على مرمى عدوك صامدا تتحدث باسم اصرار الاجيال .

الشهيد المناضل
كمال بطرس ناصر

- من بير زيت قرب رام الله .
- ولد في مدينة غزة في عام ١٩٢٥ .
- انهى دراسته الجامعية في الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٤٥ .
- عمل في التدريس فترة من الزمن .
- اصدر « جريدة البعث » اليومية في رام الله على اثر نكبة عام ١٩٤٨ ثم أسس مجلة الجيل الجديد .
- ناضل ضد النظام الملكي الهاشمي واعتقل عدة مرات .
- عمل موظفا في الكويت .
- خاض انتخابات ١٩٥٧ عن حزب البعث العربي الاشتراكي ونجح نائبا عن قضاء رام الله .
- اضطر للخروج من الاردن وعاش فترة في سوريا ولبنان .
- عاد الى الضفة الغربية وأبعدته سلطات الاحتلال من الارض المحتلة بعد حزيران ٦٧ بسبب مواقفه النضالية ضد الاحتلال .
- انتخب عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩ .
- رئيس دائرة الاعلام والتوجيه القومي والمتحدث الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية .
- شاعر وأديب معروف .
- والدته تعيش في بير زيت ، واخوته في عمان .

القائد الشهيد

كمال ناصر

كمال عدوان ومعركة الكلاشنكوف

أصوات الرصاص الذي انطلق عند بوابة العمارة وصل الى اسماع المناضل كمال عدوان الذي كان يواصل عمله ... جهز الكلاشنكوف واستعد لمواجهة القوة المهاجمة ... تفجر باب البيت وانهال الرصاص ... من داخل البيت كان رصاص الكلاشنكوف الفدائي بالانتظار ، لا يعرف أحد كم سقط من بين القوة المهاجمة ... لكن الجميع شاهدوا برك الدم التي اغرقت درج العمارة وظل سيل الدم واضحا حتى باب المدرسة الطليانية ليكشف عن اتجاه تحرك القوة وعن الخسائر التي لحقت بهم .

كمال عدوان.. وشموخ الثوّار

إرادة عرفت دائما كيف تصنع النصر

« انا اعيش بأملي فاصنعه حقائق ، « وهم » يعيشون بيأسهم فيستسلمون . »

قال كمال عدوان هذه الجملة قبل يومين من استشهاده . وعندما نتاملها الان نتذكر كم كان القائد الثوري كمال امينا للامل الذي أوقف حياته عليه ليصنعه حقائق ، وقد جاءت اللحظة الاخيرة التي استشهد فيها وهو مشهر الكلاشنكوف في وجه الاعداء الذين اقتحموا عليه بيته ، تاكيدا جديدا على بطولة هذا الانسان الذي عاش من أجل الامل الثوري من أجل القضية العادلة ، واستشهد في سبيلهما ، وهو واقف يذود عنهما حتى اخر نفس ... فودع الحياة وهو يودعها شموخ الثوار ويشحنها ببطولة الذين يعيشون بأملهم ليصنعوا الامل حقائق .. ولكن أي أمل ...! واي حقائق ! انه أمل الشعب في التحرر وانزال الهزيمة باعدائه ... انه أمل التاريخ ليلفظ قوى الظلام والجريمة ... انه امل الانسانية في مستقبل مشرق لكل الناس الشرفاء .

وأية حقائق !

انها حقائق الصمود الشعبي في وجه الاحتلال والغزاة ... انها حقائق الثورة لصنع الانتصار ... انها الحقائق التي تغير التاريخ الى أمام انها الحقائق التي تصنع المستقبل .

كان القائد كمال عدوان يؤمن ان انقاذ الوطن العربي من الاستسلام لا يكون الا بالثورة المسلحة ... بصنع الحقائق الثورية بالعمل الذي يتسلح بأمل الانتصار ... ومن هنا كان اليائسون يضيقون ذرعا كلما سمعوا كمال يتحدث ... وكان المستسلمون يشعرون ان كمال يمثل الطريق الذي يحرق الاستسلام .

بيد ان انسانا يحمل كل هذا ، كان لا بد له من ان يكون ديناميكيا عظيم النشاط والهمة . يعمل ليل نهار بلا كلل أو ملل ... يجعل كل من يعمل معه يشعر وكأنه يركض طوال الوقت . فهو دائما على اتصال به ... وهو دائما يدفعه لبذل المزيد من النشاط ، دون ان يلغي مبادرته وابداعه ، بل على العكس ، كان كمال لا يستطيع ان يعمل مع كادر أو عنصر ان لم يكن ذلك الكادر والعنصر مبادرا خلاقا . فقد كان يرفض ان يعامل الاخرين كالادوات والالات كان يجعل من نفسه أرضا عطشى لتشجيع مبادرات الاخرين دون تردد او ابطاء .

لم يكن كمال عدوان قائدا ديناميكيا مبادرا فحسب ، وانما كان ايضا ، خلاقا بتفكيره ، يستطيع دائما ان يتجاوز الصيغ الجامدة من خلال احتكاكه الحي بالواقع الملموس ، ليخرج بالموضوعات الجديدة التي كثيرا ما كانت تصدم ، للوهلة الاولى ، أولئك الذين يتحاورون معه . ثم لا يلبثون ان يدركوا انه كان نفاذا الى الحقيقة المستجدة دائما .

كثيرون ممن عرفوا كمال عدوان وجدوا فيه انسانا شديد المراس ، شجاعا في ابداء رأيه ، وجريئا على اتخاذ المواقف ، ولكن ذلك كله لم ينبع من عناد ، وانما من تفكير مستمر وتأمل متعمق ، وبحث متواصل عن الحقيقة . وهو لهذا كان متمسكا برأيه دون عناد . شجاعا وجريئا على المواجهة دون طيش او تهور . ومن هنا احبه الذين تعاونوا معه بعد ان يكتشفوا وراء الوجه الفلسطيني المتشدد ، ثائرا بحاثة مرنا ، يقلب الامر كثيرا قبل ان يتخذ القرار ، ولكن حين يتخذه يمضي فيه حتى النهاية بلا تردد أو احجام .

ثمة ميزة تحلى بها الشيد البطل كمال عدوان تكاد تكون نادرة بين القادة ، وهي سعيه الدائم ليتعاون مع رجال انداد له . فلم يكن يسعى لحشد المنافقين او الموافقين دائما ، ولم يكن يقبل بالتعاون مع أشباه الرجال . فقد كانت ثقته بنفسه كبيرة ، وكان وعيه لطبيعة العمل الثوري ، يدفعانه لاختيار الاقوياء الانداد له ، وكان يقول ان العمل مع الانداد لا يطمس القائد او يضعفه ، وانما يدفعه لان يتجلى اكثر فاكثر .

عندما احتل العدو الصهيوني غزة عام ١٩٥٦ ، انبرى كمال عدوان المناضل لتكوين جبهة وطنية لمقاومة الاحتلال ... وسرعان ما بدأت الجبهة تشن النضالات الباسلة ، فشعر العدو ان كمال عدوان يشكل خطرا حقيقيا عليه ، فأمر باعتقاله . ولكن منذ انتهاء العدوان الثلاثي اصبح كمال يفكر في العمل على أساس التحضير لكفاح مسلح على الارض الفلسطينية من أجل التحرير الكامل ... ومن هنا كان كمال من أوائل القادة الفلسطينيين الذين اسسوا حركة المقاومة ضد العدو الصهيوني . واذا كان كمال قد عمل مهندسا بتروليا ، فما كان ذلك الا مرحلة مؤقتة تغطي فترة التحضير والاعداد لبدء اندلاع الثورة . ولهذا لم يكن اندلاع الثورة الفلسطينية في ١-١-١٩٦٥ الا لحظة بدء تحقيق الامل الذي عاش به كمال عدوان منذ أواخر الخمسينات .

ومنذ اندلاع الثورة الفلسطينية حتى اليوم الذي استشهد فيه القائد كمال عدوان ، كان كمال عدوان عضوا هاما في اتخاذ القرار والتنفيذ . ولهذا كانت الخسارة كبيرة لحركة فتح ولقيادة الثورة الفلسطينية . ولكن هذه الخسارة التي ستملأ القلوب بالالم والشعور بالفقدان سوف تتحول فينا الى عزيمة جديدة لنواصل الدرب الذي استشهد عليه كمال ... ولنجعل العدو المجرم الذي اوقف هذا القلب الثوري عن الخفقان يدفع ثمنا غاليا ... وغاليا جدا .

ان الثائر الذي يستشهد ووراءه ثوار لا يموت ابدا لان قضيته تظل راية مرفوعة بالبنادق وبسواعد الجماهير البطلة .

مثلّث الأعداء كانَ وراء الجريمة

الرصاص الغادر الذي اصاب الاخوة ابو يوسف وكمال عدوان وكمال ناصر يفضح نفسه وينطق للتعبير عن نفسه وهويته ...

الرصاص والمتفجرات التي ضربت مركز الجبهة الديمقراطية والاوزاعي والكراج وغيرها لم تكن في جوهرها رصاصات اسرائيلية مع انها تخدم مصلحتها...

القوى الرجعية هنا وهناك ، والتي انفضحت في جريمة قتل غسان كنفاني هي نفس القوى التي تصعد عملياتها داخل بيروت ، لان الاوكار التي دبرت فيها جرائم الاغتيال السابقة تتوسع في اوطاننا وتكثر ، طالما المقاومة باقية .

حرية تنقل الجواسيس والعملاء والاعداء بغض النظر عن لغتهم أهي العربية أم العبرية اكثر من حرية تنقلنا نحن الفلسطينيين المطاردين بتهمة هويتنا .

هشام لطفي يوسف ، الذي كان يعد للقيام بدوره بمجموعة تفجيرات داخل بيروت تستهدف مركز اعلام الثورة وعدة مراكز اخرى — نقول كان من الممكن ان يقوم بعملياته الاجرامية وأصابع الاتهام تشير الى « اسرائيل » وحدها لولا ان انفضحت هويته وعمالته للمخابرات الاردنية ...

نحن هنا لا ننفي التهمة عن « اسرائيل » انما نؤكد التنسيق الكامل بين مثلث الاعداء ...

نقول ونحن متأكدين تماما ان كل هذه العمليات تقوم بالتنسيق الكامل بين كل القوى المعادية والرجعية والعميلة ... لانها جميعا تقف متراصة لضرب الثورة وتتدرب في نفس المدرسة — مدرسة المخابرات المركزية الامريكية .

واليوم ونحن نواجه الجريمة الفاجعة لا بد ان نعرف عدونا المشترك بثالوثه الشرس المجرم اكثر مما نتألم ونحزن ...

ان نعي جميعا اننا نعيش وسط جو ملغوم من كل الجهات .. لنعرف كيف نتحرك وكيف نسير والاهم من ذلك لنعرف كيف نستعد لمواجهته ..

القائد الشهيد

كمال عدوان

اللجنة التنفيذية : العملية نفّذتها المخابرات الأميركية
تحت غطاء إعلامي وتضليل عسكري صهيوني !

يا جماهير شعبنا العظيم
أيتها الجماهير العربية في كل مكان

ان الهجوم الذي وقع في بيروت في الساعة الواحدة من صباح اليوم ١٠ – ٤ – ٧٣ والذي استهدف عددا من قادة الثورة الفلسطينية الاخوة محمد يوسف النجار (ابو يوسف) وكمال ناصر وكمال عدوان ، كما استهدف عددا من مواقع الثورة .. هذا الهجوم يأتي ليكشف بوضوح وحسم التآمر الامريكي الصهيوني العميل ليس بالتخطيط والتوجيه فقط وانما بالتنفيذ العملي والملموس كذلك .

ان كافة الحقائق المتوفرة لدى قيادة الثورة الان تثبت أن العملية قد خططت ونفذت على أيدي المخابرات الامريكية وعملائها في بيروت ، ولم يكن دور العدو الصهيوني فيها سوى غطاء اعلامي وتحركات عسكرية تضليلية تمثلت بالهجوم على كراج في صيدا وتحريك بعض الزوارق والهيليوكبترات قرب بيروت للايحاء بأن العملية خارجية وليست داخلية ، ولقد بدا ذلك واضحا بتضارب الاخبار والمعلومات التي بثها راديو العدو حول العملية ، وبهرب عدد من القتلة الى السفارة الامريكية .

ان ما حدث في بيروت اليوم هو جزء من مخطط التصفية الشاملة الذي يحاول اعداء ثورتنا وامتنا تنفيذه من أجل تمرير حلول الخيانة والتصفية التي بدت تلوح في سماء المنطقة العربية ، مما يدفعنا جميعا الى تشديد اليقظة والحذر والاستعداد لمواجهة الحملة الشاملة التي تستهدف وجود الثورة ووجود ارادة الرفض والتحدي والقتال على امتداد الوطن العربي . والتي يمثلها ويجسدها هؤلاء الابطال الشهداء ان المثلث المتآمر – الامبريالية الامريكية والصهيونية والعملاء – على ثورتنا وقياداتنا قد كشف عن نفسه مرارا بالجرائم التي ارتكبت طوال الفترة السابقة ، ويكشف عددا كبيرا من العملاء ومخططاتهم ، وليس العميل هشام لطفي مساعد الملحق العسكري الاردني في بيروت الا مثالا : هذا العميل الذي اعترف بأنه كان ينوي وضع المتفجرات في اعلام الثورة حيث يتواجد الاخ كمال ناصر ، واغتيال الاخ أبو يوسف ، وليس صدفة ان الجريمة التي نفذت فجر اليوم قد استهدفت هذين الاخوين ومعهما الاخ كمال عدوان .

يا جماهير امتنا العظيمة

ان الجريمة البشعة التي وقعت فجر هذا اليوم ! يمكن ان تفت في عضد الثوار والجماهير ، والثورة حين انطلقت كانت تعلم ان طريقها طويل وصعب ومليء بالدماء والتضحيات وكنها كانت تعلم ايضا انه الطريق الوحيد القادر على الدفاع عن شرف الامة العربية وكبريائها والقادر على ان يوصلها الى شواطىء النصر . ان دماء شهدائنا الابطال ستدفعنا لمزيد من الصلابة والاصرار على المسيرة ومعنا كل جماهير امتنا التي باتت مطالبة اليوم بالوقوف بحزم الى جانب ثورتنا خاصة وان الامبريالية الامريكية قد القت بنفسها سافرة في المعركة لضرب الثورة وانهائها .

ان المعسكر الامبريالي الاميركي الذي طالما تشدق بالحديث عن الارهاب والارهابيين ، قد كشف عن وجهه البشع في هذه العملية وبصم بالعشرة اصابع عن دور الارهاب الدموي الذي تمارسه المخابرات المركزية الامريكية والعدو الصهيوني وعملائهما في المنطقة ، مما يدفع كل القوى المناضلة في وطننا العربي الى الرد باقسى اشكال العنف الثوري ضد كل اشكال التواجد الامبريالي في ارضنا .

يا جماهيرنا العظيمة

ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تعد جماهيرها ان تضع بين ايديها كافة الحقائق ، كما تعاهدهم ان تمضي بمسيرة النضال المسلح حتى النصر ، ولن تذهب دماء الشهداء هدرا ، والثورة قادرة على ان ترد بعنف وقوة على كل الاعداء .

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

الثلاثاء الحمراء مرّة أخرى

... والفارق أربعة وثلاثون ألف شهيد !!...

ذات فجر ثلاثاء موحش من عام ٢٩ ترنحت بعرى الحبال رؤوس ثلاثة من طلائع شهدائنا : جمجوم وحجازي والزير . وفي هذا الفجر من ثلاثاء ٧٣ يسقط ثلاثة شهداء جدد : النجار وعدوان وناصر .
والمسافة أربعة وثلاثون عاما .
والعدو هو العدو مع اختلاف التفاصيل .
ولكن ثلاثاء ٧٣ غير ثلاثاء ٢٩ .
ليس لان الفرق ٣٤ عاما فقط ولكن لان الفرق ٣٤ ألف شهيد .
٣٤ عاما ..
٣٤ ألف شهيد ..
ومع كل شهيد نقترب خطوة الى الوطن ..
ومع كل قطرة دم تسيل على تراب الوطن أو على جدران الزنازين الباردة أو على أرض المنافي – حيث لا تأتي الطلقة الا من الخلف –
مع كل قطرة دم تتنظم الخطوات ويتنظم التنفس ، ويسري دم الثورة في شرايين الجماهير ..
لا يسيل على البلاط ولا يغيب في التراب كما هو شائع خطأ ، وانما يصب في شريان الشعب دما طازجا حارا كرياته الحمراء تشعل دم الشعب نارا ونورا ..
جمجوم . النجار . الزير . ناصر . حجازي . عدوان ..
ستة شهداء في الثلاثاء الحمراء .. تختلط دمائهم .. يجري دم جمجوم عبر الزمن الفلسطيني ليختلط بدم عدوان الذي قاتل بالكلاشنكوف .
ودم ناصر يرفع المسدس الذي وجد فارغا وتفوح منه رائحة البارود ، تحية لدم الزير .
ودم النجار يعانق دم حجازي ..
تختلط الدماء في الثلاثاء الاحمر الفلسطيني .. تتعانق الدماء .. تصب في شريان الشعب لتشحنه بالنار والثورة ..
ثلاثاء ٢٩ .. ثلاثاء ٧٣
والفارق ليس أربعة وثلاثين عاما ..
انه أربعة وثلاثون ألف شهيد .

حريّة الجواسيس

«الافتتاحية التي لم يكتبها كمال ناصر»

في اجتماع « أسرة التحرير » قبل أيام كان موضوع الافتتاحية كما اقترحه كمال ناصر هو « حرية الجواسيس ».
كان واضحا، أنه في الوقت الذي تحاصر فيه الثورة الفلسطينية وتقمع الحركة الشعبية ، فان الجواسيس والعملاء يتحركون كما يشاؤن .. مما يستدعي وقفه حازمة لمواجهتهم ..
« كمال ناصر » أطلق رصاصات مسدسه في وجه القتلة ..قبل ان يستشهد ليوقع بها على قصة حياته المليئة بالنضال .

حينما كانت الثورة تؤكد على حتمية **اطلاق كل الحريات** للجماهير وتحطيم كل الاجراءات البوليسية التي تشل حركتها، وتكسير كل الحواجز والاسلاك الشائكة التي تقام في وجهها ، فلان الثورة تعي تماما ، ان حريتها من حرية الجماهير ، وان أمنها وسلامتها ، وحراستها من كل صور واشكال التصفية الجسدية ، هي في حركة الجماهير وفي الجنزير الفولاذي الذي تضربه حول مقاتليها ومناضليها .

وفوق كل هذا فحركة الجماهير ، هي التي تضع حدا نهائيا لحركة الجواسيس ، **وحرية الجماهير هي التي تضع حدا نهائيا لحرية الجواسيس** ، على اختلاف المهمات الموكلة اليهم ، سواء بمهمة التصفية الجسدية لمقاتلي الثورة ، أو مهمات التصفية السياسية .

كانت الثورة تعي تماما ، أن بؤر الجاسوسية ضد الثورة ، وخلايا الثورة المضادة ، العلنية والسرية ، وغرفة عمليات المخابرات المركزية الاميركية ، والمكاتب العميلة لها ، ذات الحماية الدبلوماسية والاعلام السياسية .

ان النزهات الليلية التي يقوم بها الجواسيس والعملاء والاعداء وفي وسط شوارع بيروت ، واصطياد مناضلي ثورتنا، لا تحتاج ابدا لتأكيد **أن الحرية ، لم تعد الا للجواسيس ، اما الجماهير، فهي التي تقمع وتضرب بالرصاصة والقنبلة اليدوية، والقنبلة المسيلة للدموع .**

لقد اصبح على رأس مطالب الثورة وهي ترى أبناءها يذبحون ، أن تشدد النضال من أجل حرية حركتها، هذه الحرية التي لا تتجزأ ولا تنفصل عن حرية وحركة الجماهير .

ان الثورة تعلم تماما ، وهي في طريق كفاحها المسلح ، أن المخطط الامبريالي الصهيوني والرجعي ، يهدف أول ما يهدف بغاراته الوحشية على مقاتلي ثورتنا، أن يدب الفزع في صفوف كوادرنا ، والجمل الانشائية، والفواصيل الموسيقية الحماسية لا تجري أمام هذه المواجهة بالسلاح الابيض .

لقد أصبح موقف الثورة وبعد هذه الجريمة لا تحدده ابدا البلاغات أو البيانات الرسمية ، التي تنتهي دائما باغلاق ملفات الجريمة .

ان موقف الثورة تحدده المواقف العملية ، من مكاتب الجواسيس السرية والعلنية المفتوحة ، ومن المواقف العملية من سياسة المطار المفتوح والموانىء المفتوحة .

وفوق كل هذا ، فمؤامرة ضرب الحركة الجماهيرية في أي بلد عربي ، ليس الا ضربا مباشرا للثورة ، ليس الا اعطاء المزيد من الحرية للجواسيس واعداء الثورة على كل المستويات.

ان حرية الجواسيس تبدأ دائما ، من خطوة واحدة ، هي خطوة اضطهاد الجماهير وشل حركتها ، ووضع الاسلاك الشائكة والحواجز في وجهها .

والثورة امام هذه الجريمة ، التي ذهب ضحيتها شهداؤنا كمال عدوان ، ومحمد يوسف النجار وكمال ناصر ، لا يمكن الا أن تزيد من اصرارها على حقها في الحرية والحركة لحماية كوادرها، والوقوف بحزم، الى جانب حركة الجماهير وحريتها.

« فلسطين الثورة »

الأرض المحتلّة تشهد مرحلة جديدة من العنف الثوري

والعدوّ الصهيوني يصعّد حملة الارهاب والاعتقالات

● القدس — احراق منشآت العرض العسكري وبيت الشبيبة الصهيونية وشاحنة عسكرية

الانفجارات تسمع في مختلف انحاء المدينة واغلاق المطار — ليوم كامل

● تل ابيب — بتاح تكفا : عبوات ناسفة تدمر مصنعين وبناية واحراق شاحنة عسكرية

● صعفتايم : احراق مطعم وكافتيريا ● يافا : احراق مصنع للاسفنج

● جنين واليامون : المنشورات الثورية تغطي انحاء القطاع

● غزة : تنفيذ حكم الاعدام بمختار النصيرات واصابته بجروح خطيرة

أصدر الناطق العسكري الفلسطيني بلاغا عسكريا رقم (٧١١) حول تدمير أحد المصانع في « تل أبيب » وهذا نص البلاغ :

قام ثوارنا من المجموعات الخاصة بوضع عبوات ناسفة موقوتة في مصنع للحقائب الجلدية يقع في شارع الملك جورج في مدينة تل ابيب وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها بعد ظهر يوم ١٤—٢—٧٣ ونتج عن ذلك اشتعال النيران في المصنع . وقد أتت النيران على جميع محتوياته وامتدت الى الاماكن المجاورة .

وتقدر خسائر العدو المادية بانها كبيرة ويعتقد بوقوع عدد من الاصابات بين أفراد العدو .

■ ومن جهة اخرى ذكر راديو العدو ان النار اطلقت على مختار (النصيرات) في غزة — عيسى ابراهيم — في الساعة التاسعة من مساء ٤ — ٤ في محاولة لقتله ، وقال انه نتيجة للمحاولة اصيب المختار بجراح خطرة ، وقد اعتقلت سلطات العدو على أثر ذلك عددا من المواطنين الفلسطينيين في المخيم للاشتباه بأن لهم علاقة بمحاولة القتل، كذلك ذكر الراديو ان مختار معسكر الشاطيء — محمد فضل أبو غامر — ارسل الى المستشفى لعلاجه من جروح خطيرة اصيب بها على أيدي مجهولين .

■ ذكرت مصادر العدو الصهيوني ان عدة قنابل قد عثر عليها خلال الايام القليلة الماضية ... كذلك ذكرت صحيفة « يديعوت احرونوت » امس ان قوات الشرطة الصهيونية عثرت على قذيفتين في احد المنازل في « شعفاط » وان خبراء الجيش قاموا بتفجير القذيفتين .

■ ذكر قادمون من الوطن المحتل ان عدة انفجارات دوت في مدينة القدس خلال الاسبوع الماضي وان هذه الانفجارات سمعت في أنحاء مختلفة من المدينة ، ولقد كشفت المصادر الصحفية في الوطن المحتل ٢ — ٤ النقاب عن تعطل العمل في مطار القدس يوم الجمعة الماضي ، وقالت مصادر العدو ان المطار أغلق بسبب الشك في ان الغاما وضعت على مدرج المطار .

■ قال متحدث صهيوني ان دوريات العدو الصهيوني عثرت صباح اليوم على عدة قذائف (هاون) وعبوات ناسفة كانت معدة للاطلاق جنوبي المرتفعات السورية المحتلة . وأضاف المتحدث ان قواته تمكنت من تعطيل القذائف والعبوات .

■ اعترف راديو العدو الصهيوني في ١ — ٤ بقيام الثوار الفلسطينيين باحراق « بيت الشبيبة الصهيونية » في مدينة القدس، وقد جاء ذلك عندما أذاع الراديو نبا اعتقال ثمانية من المواطنين الفلسطينيين ، ومن الجدير بالذكر ان العدو لم يعلن في مناسبة سابقة عن احراق « بيت الشبيبة » ، كما انه لم يذكر شيئا عن تفاصيل ذلك أمس .

■ كشفت صحيفة (دافار) عن ان التحقيق لا يزال مستمرا في الحريق الذي شب في شاحنة عسكرية صهيونية في مدينة القدس ، وكان حريقا كبيرا قد شب في شاحنة عسكرية صهيونية محملة بصهاريج الوقود والغاز يوم ٣٠ — ٣ وذلك أثناء توقفها في شارع (أبو فريم) في مدينة القدس .

كذلك ما تزال سلطات العدو تواصل تحقيقاتها حول الانفجار الذي وقع بمحطة باصات — ايجد — في الخضيرة ، ومحاولة نسف احد باصات نفس الشركة في مدينة نابلس خلال الاسبوع الماضي ، ولقد صرح الكولونيل « يهودا بيتر » قائد شرطة منطقة « الخضيرة » ان التحقيق يجري في اتجاهات مختلفة تشمل المثلث ونابلس ، لربط العمليتين معا .

■ ذكرت وكالة رويتر ان المواطنين الستة المعتقلين في مدينة القدس المحتلة قاموا باشعال الحرائق في القطاع الشرقي للمدينة وان هؤلاء الستة أشعلوا النار في المنشآت التي تجري اقامتها للعرض الذي سيقام بمناسبة ما اسمته الوكالة (بعيد استقلال اسرائيل في الشهر القادم) وهي مناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على اغتصاب فلسطين .

والمعتقلون الستة هم : دياب قواص ، محمد افغاني ، محمد سلهب ، نظمي جوابد ، وقد أمرت سلطات العدو باعتقالهم لمدة خمسة أيام رهن التحقيق وحسن حموري ، وعمر ميره ، وقضت سلطات العدو باعتقالهم خمسة عشر يوما رهن التحقيق .

واكدت رويتر ان سلطات الاحتلال اعتقلت أيضا المواطنين الفلسطينيين حسن علي ومروان خضر بحجة قيامهما بمهاجمة جندي صهيوني وطعنه اثناء قيامه بحراسة احدى الثكنات العسكرية على طريق شعفاط — القدس .

وقد قررت سلطات الاحتلال اعتقالهما مدة اسبوعين رهن التحقيق ايضا . ومن جهة اخرى ذكرت الوكالة ان المواطن الفلسطيني رمزي درويش محمود الذي اعتقل في نابلس قد قام مؤخرا بعدة عمليات لزرع العبوات الناسفة ولم يعلن عنها البوليس .

■ اعتقلت سلطات الاحتلال ، في القدس في ٤—٤ ثلاثة من المواطنين هم : خير الدين النشاشيبي وحاتم حلواني ، وخير النوتسي وذلك بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية . وسيقدم المواطنون الثلاثة الى محكمة عسكرية صهيونية .

■ حكمت محكمة عسكرية في حيفا في أواخر الشهر الماضي — اذار — على المواطن يوسف عساقلة بالسجن لمدة ٢٥ يوما ، بالاضافة الى ٤ أشهر مع وقف التنفيذ لرفضه قبول الخدمة الاجبارية في جيش العدو ورفضه استلام (العدة) العسكرية ونادية القسم . والمواطن الفلسطيني يوسف عساقلة هو أحد أبناء الطائفة الدرزية التي يقوم العدو باجبار ابنائها على العمل ضمن قواته.

■ وزعت منشورات ثورية خلال الاسبوعين الماضيين في قرية (اليامون) قضاء جنين تدعو السكان العرب الى مقاومة الاحتلال وتحذرهم من مخططاته الاجرامية ، وتقول الانباء الواردة من الارض المحتلة ان سلطات الاحتلال الصهيوني قامت في أعقاب ذلك بشن حملة اعتقالات واسعة في القرية المذكورة لمعرفة مصدر المنشورات ، ومن المعلوم ان منشورات مماثلة وزعت في قرى ومدن الضفة الغربية خلال الشهر الماضي .

■ من جهة اخرى تواصل سلطات الاحتلال الصهيوني حملة التعتيم واخفاء قسم كبير من نشاطات الثوار الفلسطينيين داخل الارض المحتلة ، كما ويتجاهل الناطق العسكري كل العمليات التي يعتقد انه في الامكان أن تبقى بعيدة عن رجال الاعلام والصحافة ، وبالتالي عن المستوطنين الصهاينة والمهاجرين الجدد .

وخلال الاسابيع الماضية الثلاثة ، اعترفت صحيفة (دافار) بعدة عمليات داخل الوطن المحتل وكشفت النقاب عنها ذكرتها كما يلي :

١ — احرق مصنع اللعب الواقع في طريق بتاح تكفا في المنطقة الصناعية الجديدة قرب تل ابيب — على أيدي مجهول قام بسكب النفط واشعال النار ، وقد سارعت قوات الاطفاء الصهيونية الى المكان. وذكرت دافار ان المصنع تملكه شركة (دار أوبير) واكدت دافار ان الشرطة تحقق في الحادث .

٢ — احترقت سيارة شحن تجارية كبيرة في منطقة شخونات هتكفا شارع تكفا بتل ابيب على أيدي مجهولين قاموا بصب النفط واشعال النار في السيارة التي يملكها المستوطن يوسف طويل وقد استدعيت قوات الاطفاء وقامت باخماد النار لكن السيارة تدمرت . وتقول دافار ان صاحب السيارة ادعى ان العمل تخريبي ونفى أمام الشرطة أن يكون هناك خلاف شخصي وراء الحادث . وأكدت ان التحقيق لا يزال مستمرا .

٣ — وقعت خسائر جسيمة تقدر بعشرات الالوف نتيجة حريق شب في معمل الاسفنج الواقع على مفترق شارع ايلات في يافا ... وقد هرعت قوات كبيرة من الاطفائيين الى المكان وبذلوا جهودا مضنية طيلة ساعات طويلة لمنع اتساع النار وانتشارها الى المنطقة بكاملها .. وقد اعترفت دافار بان الحريق أدى الى تهدم الحائط الرئيسي في البناء وان جميع الات المصنع قد تضررت وان معظم المنتجات من الاسفنج قد احترقت . وقد صرح قائد قوات الاطفاء الصهيونية في يافا : بان جميع العلامات تشير الى ان مجهولين اشعلوا النار في المكان . وذكرت دافار ان المصنع يملكه يعقوب شفتس .

٤ — احرق مطعم وكافيتيريا ختسيرم في شارع سركن رقم ٤ في صفعاتيم على أيدي مجهولين وقد استدعيت قوات الاطفاء الى المكان . وذكرت دافار نقلا عن صاحب المطعم يتسحاق مور ان الخسائر تقدر بثلاثين ألف ليرة . واعترفت دافار بان الشرطة الاسرائيلية تحقق مع بعض المتهمين العرب .

٥ — جرح شاب يبلغ من العمر ١٤ سنة واصيب طفل يبلغ من العمر أربع سنوات بجراح متوسطة وذلك نتيجة انفجار طلقة رصاص رشاش مما أدى الى تعطيل يد الشاب وبترها .. وتقول دافار ان الشاب والطفل من أبناء مستوطني بتاح تكفا وان التحقيق مستمر في الحادث ..

٦ — اندلعت نيران هائلة في أحدى البنايات في مستوطنة بتاح تكفا وقد ادى الحريق الى تدمير الطابق الثاني في البناية واصيب اثنان بجروح بالغة وقد استمرت عملية اخماد النيران أكثر من عدة ساعات .. وأكدت دافار ان التحقيق مستمر وان المجهولين أشعلوا النار في البناية .

وصرح الناطق العسكري الفلسطيني بالبلاغ رقم (٧١٢) والبيان رقم (٧١٣) وهذا نصهما :

● اوقع ثوارنا من المجموعات الخاصة في الساعة الخامسة مساء يوم ١١—٣ سيارة باص تابعة لشركة « ايجد » ومحملة بافراد العدو ، في كمين على الطريق الرئيسية ما بين (خويلفه) و (بير سبع) جنوب غرب الخليل ، وقد انقض ثوارنا على الباص مستخدمين القنابل والاسلحة الرشاشة ، ونتج عن ذلك تدميره وقتل وجرح عدد كبير من أفراد العدو ، وعاد ثوارنا سالمين .

● قام ثوارنا من المجموعات الخاصة بوضع عبوات ناسفة موقوتة في سيارة تموين عسكرية محملة بانابيب غاز وصهاريج وقود كانت تقف في شارع البخارية في مدينة القدس ، وانفجرت العبوات في الساعة ١٢ ظهر يوم ٢٠—٣ ، ونتج عن ذلك اشتعال النار في السيارة وانفجار صهاريج الوقود وأنابيب الغاز التي أدى انفجارها الى اصابة عدد من المباني المجاورة باضرار جسيمة، ويعتقد بوقوع بعض الاصابات بين أفراد العدو ، وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

الذكرى السادسة والعشرين لتأسيس حزب البعث

احتفل حزب البعث العربي الاشتراكي بالذكرى السادسة والعشرين لتأسيسه .

واقيمت لهذه المناسبة القومية مهرجانات في كل من بغداد ودمشق وبيروت تحدث فيها عدد من قادة الحزب .

وفي المهرجان الجماهيري الذي اقيم في بيروت تحدث الاخ أبو يوسف ممثلا للثورة الفلسطينية ، كما تحدث النائبان عبد المجيد الرافعي وعلي الخليل . والقى كلمة حزب البعث الاخ بشاره مرهج .

وأكدت الكلمات التي القيت على التلاحم المصيري بين الثورة الفلسطينية وحزب البعث العربي الاشتراكي .

و « فلسطين الثورة » تنتهز هذه المناسبة لتحيي مناضلي حزب البعث الذين كانوا دائما في طليعة المناضلين من أجل تحرير فلسطين ومن أجل تحرير الانسان العربي والارض العربية .

جريمة صهيونية جديدة في باريس

اغتيال أحد قادة الجبهة الشعبيَّة

الشهيد باسل رؤوف الكبيسي

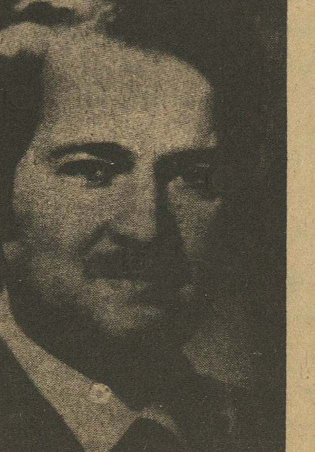

أقدمت المخابرات الاسرائيلية على ارتكاب جريمة اغتيال جديدة حين قام عدد من الصهاينة باطلاق النار على المناضل باسل الكبيسي في باريس قبل أيام .

وقد أدلى ناطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالبيان التالي حول الجريمة الصهيونية .

« تعلن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن استشهاد أحد اعضائها القياديين عندما أطلقت عليه النار يوم ٦—٤—٧٣ فيما كان يقوم بمهمة في باريس . والشهيد القائد الذي اغتيل باطلاق النار عليه من الخلف وهو أعزل من السلاح هو الرفيق الدكتور باسل رؤوف الكبيسي . وهذه هي الجريمة الثالثة بعد اغتيال المناضلين بن بركة ومحمود الهمشري التي تنفذها المخابرات الصهيونية والامبريالية في العاصمة الفرنسية وتحت سمع وبصر السلطات الفرنسية .

ان تمادي السلطات الفرنسية في تغاضيها عن نشاط المخابرات الاسرائيلية وعصاباتها على الارض الفرنسية يحملها جزءا كبيرا من مسؤولية الجرائم التي ترتكبها تلك الاجهزة والعصابات الصهيونية ويجعلنا ننظر اليها كشريك في عملية الابادة التي يتعرض لها شعبنا الفلسطيني والعربي وطلائعه الثورية من قبل الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية » .

والشهيد الدكتور باسل رؤوف الكبيسي من مواليد بغداد عام ١٩٣٣ . ومن مؤسسي حركة القوميين العرب في العراق ورئيس تحرير صحيفتها (الوحدة) . حصل على لقب الدكتوراه من احدى الجامعات الكندية ، وعمل لفترة مدرسا هناك .

الشهيد باسل رؤوف الكبيسي

كان وحيدا عندما اغتالوه ، لكنه لما سقط اعطى امانة المواصلة الى كل من يحلم بعالم أفضل والى كل من يكره أن يموت بعيدا عنها ، ويحب لاجل ذلك ، أن يستشهد في الطريق اليها :

— من مواليد بغداد ١٩٣٤ .. أتم فيها دراسته الابتدائية والثانوية ، ثم التحق بالجامعة الامريكية في بيروت في خريف ١٩٥١ .

— كان من أوائل المنتمين الى حركة القوميين العرب . وقد فصل من الجامعة في ١٩٥٤ بسبب نشاطه السياسي الواسع ، خاصة في تلك الفترة حيث كانت الرجعية العربية تمهد لربط العراق « بحلف بغداد » .

— سافر الى الولايات المتحدة وحصل على شهادته الجامعية في العلوم السياسية عام ١٩٥٥ .

— في اذار ١٩٥٨ حققت معه سلطات (نوري السعيد) أثر وقوع انفجار كبير في احدى السيارات التي رافقت الوفد الاردني الى القصر الملكي أثناء التفاوض لاعلان (الاتحاد الهاشمي) بين حكام بغداد وعمان انذاك .

— اعتقل لمدة تزيد عن السنة في مطلع عام ١٩٥٩ .

— في اذار ١٩٦٣ تولى رئاسة تحرير جريدة « الوحدة » في بغداد ، وسافر في عام ١٩٦٤ للحصول على (الدكتوراه) من الولايات المتحدة .

— عند قيام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٦٧ كان من أبرز الداعين لها والناشطين في الاوساط التقدمية في أمريكا .

— عين عام ١٩٦٩ استاذا في جامعة — كالفاري — بكندا — وبقي هناك مدة سنتين .

— عاد الى الوطن في مطلع ١٩٧٢ حيث تولى مسؤوليات هامة داخل الجبهة .

— اغتيل في أحد شوارع (باريس) فجر ٦ نيسان ١٩٧٣ حيث كان يتابع أحدى المهام النضالية .

وفد الثورة الفلسطينية يعود من عدن

عاد من عدن وفد من الثورة الفلسطينية برئاسة الاخ أبو اياد بعد أن قام خلال الايام الماضية بزيارة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وقد بحث الوفد الفلسطيني خلال اجتماعاته مع المسؤولين اليمنيين الوضع العربي ووضع الثورة الفلسطينية . وقد أعاد الجانب اليمني تاكيد تاييده ودعمه بكافة الوسائل للثورة الفلسطينية في مواجهة العدوان الصهيوني — الامبريالي وحملات التآمر عليها .

مؤتمر للاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين

افتتح في الجزائر بتاريخ ٢ — ٤ المؤتمر الاستثنائي للاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين — فرع الجزائر . ويناقش المعلمون في مؤتمرهم دور الاتحاد كتنظيم شعبي فلسطيني في دعم الثورة الفلسطينية ومنجزات الفرع خلال المرحلة الماضية وموضوع انشاء صندوق ضمان اجتماعي المعلمين الفلسطينيين في الجزائر .

هذا وتجري انتخابات فرعية في ختام أعمال المؤتمر .

نجحت الوساطة الفلسطينية في انهاء ازمة الحدود بين الكويت والعراق

عاد الاخ أبو عمار الى دمشق بعد سلسلة لقاءات اجراها مع المسؤولين العراقيين والكويتيين لانهاء ازمة الحدود بين الكويت والعراق وذلك في الجولة الاخيرة من الوساطة الفلسطينية والتي رافقت الازمة منذ بدايتها .

هذا وقد أعلن الاخ أبو عمار عن تفاؤله بعودة الامور الى مجراها الطبيعي بين القطرين الشقيقين حتى يمكن توجيه كافة الجهود لمواجهة الهجمة الامبريالية الصهيونية الشاملة على المنطقة العربية .

محاكمة الدفعة الثانية من أعضاء تنظيم « الجبهة الحمراء »

بدأت المحكمة المركزية في حيفا صباح ٢—٤ محاكمة تسعة من أعضاء تنظيم الجبهة الحمراء وهم الدفعة الثانية من مجموع معتقلي التنظيم. والاعضاء التسعة من سكان عرابة ، شفاعمرو الطيبة ، ترشيحا ، الطيره ، وحيفا .

وقد وجه المدعي العام الصهيوني للمجموعة الثانية من المعتقلين تهمة الانتماء الى منظمة معادية والتآمر والمس بسيادة الدولة والتغطية على مخالفة امنية ، وقد أنكر المعتقلون التهم التي وجهت اليهم .

ومن المقرر أن تجري محاكمة الدفعتين الثالثة والرابعة ومجموعهما ١٧ شخصا في نهاية شهري نيسان الجاري وايار القادم .

السجن (١٠٨) سنوات للمناضل الفلسطيني شحاده عبد الحميد شحاده

نشرت الصحف الصادرة في الوطن المحتل تفاصيل الاحكام الصهيونية الصادرة بحق المواطن الفلسطيني شحاده عبد الحميد شحاده من أهالي غزة والبالغ من العمر ٢٧ سنة .

وقالت صحيفة القدس في عددها الصادر يوم ٤—٤—٧٣ : ان شحاده عبد الحميد شحاده من معسكر البريج قد حكم بالسجن لمدة ١٠٨ سنوات وليس ٣٠ سنة كما قال راديو اسرائيل !

فى مواجهة حرب الابادة ...

هكذا نُفشِل الغارات على مواقع شعبُنا

طيران العدو يمكن ان يصل الى كل مخيم ... لكن الفانتوم سقطت في فيتنام
بالاستفادة من تجارب الآخرين شعبنا قادر على مواجهة كل الاحتمالات وتحقيق الانتصار

خلصنا في عدد سابق ، الى ان مجمل الظروف التي تحيط بالعمل الثوري الفلسطيني لا تدعو للتفاؤل او الافراط فيه على الاقل ، وان الساحة العربية اصبحت على المستوى الرسمي — الذي يفترض انه صاحب القرار — وبعد اقل من ست سنوات على هزيمة حزيران عاجزة عن اعطاء الدور المطلوب والطبيعي ازاء عدوان واحتلال على الارض العربية ، وهي عاجزة او معجزة عن ذلك بفعل غياب قرار القتال المستند بالتالي الى نية حقيقية للمواجهة ... مما يلقي ويضاعف الاعباء والمسؤوليات على كاهل الثورة الفلسطينية خلال مرحلة قد لا تكون قصيرة ...

***

كيف نتمكن من تحويل المخيم الفلسطيني الى مقبرة للمعتدين ؟ هذا هو السؤال الفلسطيني الهام وسط الظروف العربية السابق الحديث عنها ... وهذا في اعتقادنا من واجبات الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني الرئيسية والملحة ...

تجارب الشعوب زاد لنا .

قبل ان يمتد حديثنا الى داخل المخيم الفلسطيني ، هناك حقيقة لا بد من ادراكها جيدا ، وهي انه رغم الحالة الخاصة التي تعيشها الثورة الفلسطينية .. ورغم الظروف المتفردة من حيث الاجواء الدولية ، وواقع المنطقة أو الاقليم ، وتعقيدات الساحة المحلية التي تحيط بالحركة الثورية الفلسطينية ، فان تجارب الشعوب ستبقى وعلى امتداد مراحل نضالنا ، زادا ومعينا من الخطأ بل من الخطورة ان نتجاهله ونحن نخوض تجربتنا الفلسطينية . ان هناك دروسا كثيرة ، وفي أكثر من مجال افرزتها الحركات الثورية للشعوب المناضلة ، ولعل التجارب الفيتنامية هي اقرب التجارب الينا — من حيث الزمان والظرف — وهو ما يستوجب ان نستعين بالدروس التي تعطيها هذه التجارب .

كيف يمكن للعدو أن يهاجم المخيم

بالنظر الى الاستراتيجية العسكرية للعدو والتاكتيكات المتبعة والمرافقة ، والى طبيعة المواقع التي تقف عليها المخيمات الفلسطينية وأوضاعها على الساحة العربية ، ووفق تجربتنا السابقة والمستمرة مع اعتداءات العدو ، فاننا نضع امامنا عدة احتمالات لكيفية قيام العدو بحملات التصفية والابادة ضد المخيم الفلسطيني ، ويمكن استعراضها كالتالي :

١ — الاغارة الجوية .
٢ — القصف البحري .
٣ — الانزال الجوي والبحري .
٤ — الهجوم بالآليات او مجموعات الكوماندوز .
٥ — عمليات التفجير والنسف والاغتيال ...

وسنكتفي في هذا العدد بمعالجة الاحتمال الاول ، امكانيته ، مدى نجاحه ، كيف نواجهه ، نحبطه ، نزيل آثاره ..

ما هي امكانية العدو لتنفيذ الاحتمال الاول « القصف الجوي على المخيمات » ؟؟

مما لا شك فيه ان عدونا يملك اسطولا جويا لا يستهان به . وهو في هذا المجال يملك سلاحا كثيرا وحديثا ، اصطلح الاعلام العربي على تسميته « بالتفوق الجوي الاسرائيلي » ، وعلى هذا فان سلاح العدو الجوي ، كما ، ونوعية يمكن ان يوفر التالي (كميزات للعدو) :

١ — كثافة نيران لا يستهان بها .
٢ — القدرة على الوصول الى الاهداف البعيدة .

وهذا يعني ان طيران العدو يمكن له ان يصل الى كل مخيم فلسطيني على الارض العربية المحيطة بفلسطين ، ويتوفر له كثافة نيران ، أي قوة تدميرية كبيرة ... اذا اضفنا الى ذلك ان الاجواء العربية شبه مفتوحة امام الطيران المعادي ، وفي احسن حالاتها الراهنة لا تستطيع ان توفر للمخيم الفلسطيني الحد الادنى من الحماية ، وهذا ما يعطي طيران العدو تفرغا مناسبا لتحديد الهدف (المخيم) والقصف المركز ...

ثمة ملاحظة أخرى ، هي انه رغم تفوق العدو هذا ، ورغم ما يملك ، وما قد يملك من أسلحة جوية فاننا لا يمكن مقارنة اسطوله الجوي بالاسطول الجوي الامريكي (الذي سقط ..) في مواجهة حرب الشعب الفيتنامية .

هذا من جانب العدو ، ولكن من جانبنا نحن ، كيف نستطيع ان نواجه ذلك ؟؟

في فيتنام تبدأ مواجهة الغارات الامريكية باطلاق صفارة الانذار ... وتنتهي بازالة آثار ما تمكنت من تدميره ... اذا أمامنا عدة مهمات لمواجهة الغارات تبدأ بجهاز انذار مناسب ... اولا ، وشبكة دفاع عن المخيم ... ثانيا ، وافراغ بيوت المخيم تماما ... ثالثا ، وازالة آثار الغارات ... رابعا ، وتوعية المواطنين المستمرة ... خامسا .

المهمة الاولى : توفير جهاز انذار مناسب

ربما لا نملك (نحن الفلسطينيين) حتى الان اجهزة انذار مناسبة وقادرة على تغطية حاجاتنا ، ولكن المطلوب ان نبذل كل جهودنا من أجل اقامة شبكة انذارات في كل مخيماتنا كشرط ضروري لاحباط عمليات القصف الجوي ..

نقول لا بد من شبكة انذارات يجري تحسينها وتطويرها وتحديثها باستمرار .

ان امكانيات تطوير هذا السلاح باستمرار لا بد من طرحها والالحاح عليها مهما كلفت ... (والشباب الفلسطيني غني في هذا المضمار بالخبره والتحصيل العلمي ..) ..

ان شبكة انذار جيدة ، دقيقة ، والتزاما جيدا بها ، يوفر مزيدا من الدماء (الفلسطينية) لمزيد من المعارك والانتصارات هذا درس خبرته من الرفاق الفيتناميين عندما كانت تقصفهم اوتغير عليهم اخطر قاذفات استراتيجية في هذا العالم ... وقد لاحظت ان شبكة الانذارات متوفرة في فيتنام حتى في المقاطعات الريفية البعيدة عن العاصمة ..

وجود الاسلحة الثقيلة ضرورة لتأمين حماية اكبر ..

المهمة الثانية : شبكة دفاع مناسبه

ان وجود الاسلحة المضادة للطائرات امر ضروري بالاضافة الى شبكة الانذار ، وان حماية المخيمات عن طريق وحدات متفرقة من المدفعية المضادة حول المخيم الفلسطيني هو من متطلبات المرحلة ...

ولا بد من توضيح ان وجود اسلحة ثقيلة من المدفعية المضادة امر لا يسيء الى حرب التحرير الشعبية ، ولا يعطل استراتيجيتها ، ولا يحرق أيا من مراحلها ...

وان حصول الثورة على ما يمكن من الاسلحة المضادة للطائرات لحماية المخيم الفلسطيني هو أمر لازم وضروري ، وهذا يختلف عما تتطلبه قواعد المقاتلين ، فما يتميز به المقاتل العصابي من حركة ومرونة وقدرة على التمويه والمناورة والاختفاء .. في مواجهة الطائرات القاذفة المغيرة ، يختلف تماما عن حال المخيم الذي يحتضن عشرات الآلاف من شعبنا ، من رجالنا ونسائنا واطفالنا ..

وفي هذا المجال لا بد من تحقيق ثلاثة أشياء :

١ — الحصول على الاسلحة المطلوبة للدفاع عن المخيم .
٢ — التنسيق بين الاسلحة الصغيرة والمتوسطة وبين الاسلحة الثقيلة .
٣ — اتقان فن التمويه .

● — بالنسبة للعامل الاول فان علاقات الثورة الفلسطينية وصداقاتها يجب ان تجند من أجل الحصول على الاسلحة المطلوبة . وذلك ليس ترفا ثوريا ، وليس تحولا نحو الكلاسيكية النظامية ، بقدر ما هو التعامل الصحيح مع واقع الثورة الفلسطينية والتجمع الفلسطيني ، وتطور الصراع والمواجهة مع العدو الصهيوني .

وان الحفاظ على مائة طفل فلسطيني في مخيم شاتيلا مثلا في غارة جوية اسرائيلية يعني مائة مقاتل ومناضل (بعد بضعة سنوات) رصيدا لحرب الشعب طويلة الامد ...

● — وبالنسبة للعامل الثاني فان أسلحة قوات الميليشيا يجب ان تجند بقدر (الامكان والحاجة) خلال الغارة الجوية لمساندة المدفعية الثقيلة ..

وقد يبدو هذا الرأي متطرفا ولا معقولا (وخاصة بالنسبة لاولئك الذين ما زالوا ينتظرون الحصول على أسلحة متطورة ومتقدمة تستطيع وحدها ان تحرر الارض المحتلة ، ثم تعود ...) .

ولكن التجربة الفيتنامية اكدت ان البندقية الآلية الصغيرة تستطيع ان تفعل (شيئا ما) في مواجهة طائرة الفانتوم التي حولتها ابواق الدعاية العربية الى اسطورة رعب وهاع . وقد يكون هذا الـ (شيئا ما) اسقاط الطائرة نفسها ..

في المقاطعات الجنوبية من فيتنام لا يمكن لك ان تسأل كيف يحدث هذا ؟ لانك تشاهد ان الف بندقية مموهة تمويها جيدا ، وتطلق نيرانها في وقت واحد تجاه سرب طائرات يقوم بغارة على جسر « كذا » او مصنع « كذا » ، تقدم لك أكثر من اجابة على أكثر من سؤال ..!

فالنتيجة اما ان تصاب طائرة واخرى وثالثة ، قبيل لحظة انقضاضها واثناء ذلك ... او ان تجبر الطائرات على الفرار من المنطقة ...

ذلك حدث في فيتنام كثيرا ، ومن الممكن ان يحدث على ارضنا العربية .. بل يجب ان يحدث ... (رغم انني تذكرت بكل ما يحمل هذا العالم من الام مئات الالاف من البنادق التي دخلت بلادنا العربية تحت اسم محاربة « اسرائيل » وتحرير فلسطين ...) .

ان الدوشكا والدكتريوف .. وايضا الكلاشنكوف والسيمنوف ، اسلحة تستطيع ان تسهم فعليا في المشاركة للتصدي للقاذفات الاسرائيلية وافشال غاراتها ..

● — وبالنسبة للعامل الثالث فان التمويه وتغير مواقع المدفعية ، يحتل أهمية لا يمكن تجاهلها في :

١ — توفير قوة نيران مؤثرة لدينا بعيدا عن قنابل العدو وصواريخه .
٢ — توفير عنصر المفاجأة في التصدي لطائرات العدو .
٣ — توفير حماية لشبابنا في طواقم المدفعية .

وفي فيتنام كانت أكثر الامور التي يشكو منها الطيارون الامريكيون انهم يعجزون عن اكتشاف مواقع المدفعية والمضادات حول هانوي وهايفونغ ، الا عندما تسقط طائراتهم .. وذلك يرجع لاسباب التمويه الجيد الذي ينفذه الفيتناميون ، في اقامة وتحريك وتبديل مواقع أسلحتهم المضادة للطائرات .

أطفالنا .. مقاتلو المستقبل ، الحفاظ عليهم أمانة في أعناقنا

المهمة الثالثة : افراغ المخيمات من المواطنين

وهذه تعني القيام باخلاء بيوت المخيمات من المواطنين ، قبيل بدء الغارة ، اي توفير « التفريغ » اثناء الغارة ، وتكسير الكثافة السكانية (التي تستهدفها الغارة) بشكل غير عشوائي .

وهذه المهمة ليست يسيرة في اوضاعنا الحالية ، لكن ضرورتها ملحة جدا ، في خطتنا لافشال غارات العدو الجوية .

كيف تتم عملية تفريغ المخيمات من سكان (ما فوق الارض) وبشكل خاص كل الذين ليس لهم مهمات حربية ؟؟

في تصورنا ان ذلك ممكن ان يتم من خلال :

أولا : تسريب المواطنين او أكبر قسم منهم ، الى خارج المخيم من خلال قنوات وطرق معروفة وواضحة بالنسبة لاهل المخيم وجرى الاتفاق عليها مسبقا ... وتفريغ القسم الاعظم منهم في المناطق المحيطة والمجاورة .

ثانيا : الالتجاء الى الملاجىء الكبيرة الرئيسية للمخيم والتي يجب ان تكون مموهة تمويها كاملا ..

ثالثا : الثبات في الملاجىء الصغيرة ، الفردية والثنائية ، ويستحسن ان تكون هذه الملاجىء خارج البيوت في الشوارع والممرات والازقة ..

(ولنا حديث مفصل فى اعداد قادمة حول الملاجىء) .

المهمة الرابعة : ازالة آثار الغارة

ان يكون الجميع في مواقعهم ..

ان تبقى الحركة متوقفة تماما داخل المخيم (باستثناء الحركة الموهة لشباب الدفاعات الارضية والامدادات) .. ذلك شرط هام في مواجهة الغارات المعادية ، الى ان تنتهي تلك الغارة بصفارة اخرى من شبكة الانذار ، تبدأ مهمة ازالة آثار الغارة .

من الواضح ان الطائرات التي تمكنت من الافلات الى داخل المخيم ستفرغ حمولتها ، أو بعضها ، بحالة مرتبكة وضعيفة ، وخائفة ، وقدرتها على القصف غير كاملة ، ولكن بالضرورة هناك ضربات داخل المخيم ، كيف نعالجها ؟ ما افضل الد ذلك ؟ في البداية لا بد من توضيح ، ان نتائج الغارة ، اي غارة تنحصر في التالي :

١ — تدمير بعض البيوت .
٢ — اصابة بعض الافراد (بين قتيل وجريح) .
٣ — اشعال بعض الحرائق .
٤ — القاء قنابل موقوتة .

ومدى نجاح اي غارة يرتبط بقدر ما تصيب ، وتحقق ، ومدى الكثافة في تحقيق ذلك ، والعكس صحيح .. لذا يجب أن يكون التصرف بعد الغارة في الاتجاهات التالية :

أولا : المجموعات المختصة تقوم فورا بالانتشار والبحث عن القنابل التي لم تنفجر بعد ، لعزلها ، تفحصها ، تفجيرها ، او الاستفادة منها كسلاح يملكه العدو ، ولمتابعة ما يدخله من تطورات وتحديثات في قوتها التدميرية ...

وبهذا الخصوص لا بد من التوعية والتعميم على المواطنين بالابتعاد عن القنابل المتخلفة عن الغارة ، وعدم الالتفاف حولها ، وارشاد المجموعات المختصة الى أماكن تواجدها .

ثانيا : تقوم وحدات الاسعاف بالتحرك الفوري السريع الى أماكن الانفجارات والحرائق والانهيارات لنقل الشهداء باقصر طريق ممكن وأسرع وسيلة متاحة .

اما المصابين (الجرحى) فيجري نقلهم في اتجاهين :

— الاتجاه الاول الى داخل العيادات الصغيرة أو عيادات الطوارىء التى يستحسن ان تكون منتشرة تحت الارض ، في أكثر من مكان في المخيم ... وذلك يشمل الاصابات الخفيفة والمتوسطة التي يمكن علاجها — ولو مرحليا — داخل المخيم .

— الاتجاه الثانى الى خارج المخيم حيث احد المستشفيات المجهزة تجهيزا كاملا ، وينقل اليها الذين اصيبوا اصابات خطيرة وحالتهم سيئة للغاية .. ويستحسن الاتفاق مسبقا مع أحد المستشفيات الكبيرة ، المجهزة والقريبة من المخيم . ثالثا : تقوم وحدات الدفاع المدني والمطافىء بالانتقال السريع والفوري الى أماكن الحرائق والنيران المشتعلة لاخمادها وانقاذ ما يمكن انقاذه من الاثاث والاجهزة والمقتنيات ... كما ويجري تحذير المواطنين من الاماكن المشرفة على الانهيار ...

رابعا : اما بالنسبة للبيوت التي دمرت فان المطلوب ، الحركة السريعة لتوفير اماكن بديلة لاصحابها ، وبالقدر الممكن من السرعة ، ويستحسن بصرف خيام او حرامات كحل مؤقت لاقامة هؤلاء او استضافتهم فى بيوت شباب الثورة والتنظيمات ، ريثما يتم توفير الممكن من البيوت لهم ...

المهمة الخامسة : توعية المواطنين

وهنا نعنى العمل على توعية المواطنين بخطورة التجمهر او التجمع او الخروج الى الشوارع في جماعات كبيرة ، او الالتفاف حول اماكن التدمير والانفجارات والحرائق ...

فتجمع المواطنين سيكون صيدا ثمينا لغارة جديدة تقوم بها طائرات العدو .. امامنا كثير من التجارب ، التي كان آخرها ، مخيم نهر البارد والبداوي ، فبعد الغارات الاسرائيلية بساعات كان المواطنون يحتشدون في الشوارع ، حتى ان الشارع الرئيسي لمخيم البداوي الذي يفصل المخيم عن الزيتون كان يحتضن عشرات الآلاف .. كان ذلك خطأ ، وكان ذلك خطرا ، لان غارة اسرائيلية جوية كانت كفيلة بقتل واصابة مئات المواطنين ... وهنا تاتي أهمية التوعية والارشاد التي على الثورة ان تقوم بها داخل المخيم ...

هذه هي المهمات الخمس الي يمكن من خلال تنفيذها تنفيذا جيدا ان نصد غارات العدو الجوية وان نحبط مخطط التصفية والابادة للشعب الفلسطيني عن طريق الجو ...

ولكن من هي القوى المكلفة بتنفيذ هذه المهمات ؟؟ ما هو دور وحدات المليشيا في ذلك ؟؟ وكيف يمكن لوحدات الدفاع المدني والخدمات الطبية ان تقوم بواجباتها ؟؟

كيف نستطيع توفير الامكانيات المادية اللازمة لتنفيذ هذه المهمات ...؟؟ وما هو دور الفلسطينيين في الخارج من ذلك ؟؟

تلك اسئلة هامة سنحاول الاجابة عليها ، بعد ان نكمل الحديث عن الاحتمالات الاخرى لكيفية قيام العدو بحملة التصفية والابادة ضد الشعب الفلسطينى .

وليكن شعارنا فى هذه المرحلة : في مواجهة حرب الابادة ضد الشعب الفلسطيني ليتحول المخيم الفلسطيني الى مقبرة للمعتدين .

.. ولا بد من التوعية لتؤكد البندقية فعلها

ارتفاع الاسعار اصبح لا يطاق ..

والهدف سلب الارض بعد تفريغها !!

حرب الابادة ضد الفلسطينيين في الخارج تقابلها:

حرب التجويع في الداخل

ارتفاع خيالي في الأسعار.. وضريبة دخل تفوق قدرة تحمل الانسان!
تصاعد الاستيلاء على الأرض... وتحويل الفلاحين إلى عمال أجراء!

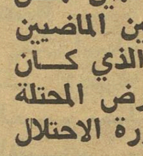

انتهى شهر العسل !.. قال أحد المواطنين القادمين من الوطن المحتل خلال اليومين الماضيين « انتهى شهر العسل الذي كان يعيشه البعض داخل الارض المحتلة .. وتبخر كل شيء ، ولم تبق الا صورة الاحتلال والقهر في وجوههم .. ».

كان يتحدث عن الاثار التي تركتها موجة الغلاء الفاحش التي تعم الارض المحتلة ، والتي تتصاعد بشكل كبير وخطر ملقية بظلالها السوداء على كافة ابناء شعبنا تحت الاحتلال ، بكل فئاتهم ..

ولنعود الى القصة من بدايتها ، لنميز بين قضيتين مختلفتين :

الاولى : ارتفاع تكاليف المعيشة داخل الكيان الصهيوني .

والثانية : موجات الغلاء التي تتصاعد داخل الضفة الغربية والقطاع ..

بالنسبة للقضية الاولى فان موجة الغلاء وارتفاع تكاليف المعيشة تعود الى التضخم المالي الذي يعاني منه الاقتصاد الصهيوني منذ عدة سنوات ، حيث ارتفعت أسعار المواد الاولية والاجور واسعار النقل والصيانة ، وكان معدل ارتفاع الاسعار في العام الماضي ١٣ ٪ ، وكلنا نذكر الاضرابات والمظاهرات والاحتجاجات التي شملت مختلف القطاعات في الكيان الصهيوني ، وهذه القضية تجد — بشكل أو بآخر — مسؤولين وأجهزة تعمل ليل نهار على علاجها . فحاييم بارليف وزير الصناعة والتجارة يؤكد ان وزارته ستشدد من اهتماماتها بشؤون المستهلك ، وايجاد الاساليب الاضافية لحمايته من اثار ارتفاع الاسعار .. وكذلك الهستدروت يطالب بدفع علاوة معيشة للمستخدمين ... الخ .. أما القضية الثانية ، وهي غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار في الضفة الغربية وقطاع غزة ، فتاخذ ابعادها السياسية الحقيقية في ضوء اهداف العدو الاستيطانية داخل الارض المحتلة ، ومن الخطا والخطر تجاهل ذلك .

حرب تجويع للفلسطينيين في الداخل ...

خلال الشهور الماضية اعلنت رئيسة الوزراء مائير وعدد من مؤولين الصهاينة الحرب على الفلسطينيين ، اي حرب الابادة ضد الشعب الفلسطيني ، وبدأت ذلك بغاراتها على المخيمات في لبنان والاغتيالات ضد الفلسطينيين في أوروبا وغيرها ...

ويبدو ان هناك حربا أخرى على الفلسطينيين ، حرب غير معلنة الاهداف ، وان كانت وسائلها وأساليبها واضحة ، ضد فلسطينيي الداخل .. نستطيع أن نسميها « حرب التجويع .. ».

خلال الاسابيع الماضية أعلن عن ارتفاع أسعار عدد من المواد الاولية مرة اخرى ، وبدأت موجات الغلاء تقتحم كل الحاجيات والمواد ابتداء من الماء والسكر والطحين والبنزين والغاز .. وانتهاء بالاسمنت ومواد البناء والحديد ... بحيث أصبحت الحياة أمام المواطنين العرب لا تطاق ، فارتفاع الاسعار يزيد غلاء المعيشة التي هي بالاصل (مشكلة أساسية) وفي الوقت نفسه الاجور لا ترتفع ، والدخل في انخفاض مستمر ... وفي الوقت نفسه ارتفاع خيالي في تقديرات ضريبة الدخل ، والمواطن يجد نفسه أمام دوامة كبيرة ، تضعه أمام الاحتمالات التي تريدها سلطات الاحتلال ...

ونظرة الى ما وصلت اليه الاسعار :

— ارتفع سعر المتر المكعب من الماء الى ١٢ أغورة .
— ارتفع سعر الرغيف من ١٤ — ١٧ أغورة .
— كيلو اللحم زاد ٥ ليرات .
— حتى سندوتش الفلافل زاد نسبة ٢٠ ٪ .
— طن الاسمنت بلغ ٥٦٠ ليرة مع ان تسعيرة السلطات كانت ١١٩ ليرة .

ليس ذلك فحسب بل ان الخضار ارتفعت اسعارها ، كسواها من المواد الاساسية للمواطن ..

المستشفيات والمساكن .. والمواصلات

أيضا قامت سلطات الاحتلال بفرض رسوم جديدة باهظة على المعالجة في المستشفيات والعيادات وترخيص السيارات ، كما هناك اجراءات لفرض رسوم جديدة على المساكن ، وبالتالي رفع اجرة المساكن المؤجرة .. وفي الوقت الذي تطالب بعض الجهات (كوزارة الاسكان) برفع الاجور بنسبة ٢١ ٪ فان هناك اتجاها برفعها أكثر من ذلك ، وفي غزة ارتفعت ضريبة المنازل بنسبة ٥٠ ٪ عن السابق . أما شركات الباصات والسيارات السرفيس العاملة في الضفة الغربية فزادت أسعارها بنسبة من ١٠ — ٢٠ ٪ .

الاستيلاء على العقارات

ليست وحدها ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة ، وفرض رسوم جديدة ومتواصلة ، وانخفاض قيمة الليرة وثبات المرتبات والاجور هي التي يعاني منها المواطنون في الضفة الغربية والقطاع ، بل ان السلطات الصهيونية تعمد الان الى الاستيلاء على عدد كبير من المتاجر والمطاعم والفنادق والصيدليات والعيادات ، كما تضع يدها على بعض الاموال في البنوك بحجة ان أصحابها لم يفوا بالرسوم والضرائب المستحقة عليهم ..

وهذا يقودنا الى الحديث عن « ضريبة الدخل » ، التي يشكو منها الان فئات كثيرة من المواطنين في الداخل ، فخلال السنوات الماضية (من ١٩٦٧ — ١٩٧٢) كانت الضرائب التي يدفعها المواطنون (على دخلهم) كبيرة ومثارا للشكوى ، ومع ذلك وخلال الشهور الماضية فوجىء المواطنون بارقام خيالية يطلب منهم أن يسددوها عن السنوات الماضية . « والا فان السلطات ستضطر للحجز على الممتلكات وايفاء الرسوم والضرائب المطلوبة ... » .

ضريبة الدخل ... والارقام الخيالية

نستعرض الان أمثلة مختلفة لعدة حالات من « الضرائب الخيالية التي فرضت على المواطنين في مدينة القدس » نشرت في صحف الارض المحتلة .

● الحاج حسين سلهب صاحب دكان جلود يقول : « كنت أدفع ٣٠٠ ليرة عام ٦٧ .. ثم ٨٦٠ ليرة عام ٧٢ ، فوجئت باوراق جديدة تطلب مني ١٥٥ ألف ليرة و٧٧٠ ليرة عن السنوات من ٦٧ حتى ٧٢ .. » .

● صاحب مكتبة صندوقة في حارة النصارى يقول : « كنت أدفع بين ٢٠ ليرة عام ٦٧ ، ٦٠٠ ليرة عام ٧٢ .. لكني تلقيت أوراقا تطلب مني ١٨ ألف ليرة » .

● أصحاب مطحنة البرازيل : « كنا ندفع ألف ليرة سنويا ، جاءتنا أوراق تطلب ٧٢ ألف ليرة .. » .

● أحذية الزغير : « كنا ندفع بمعدل ٢٠٠٠ ليرة سنويا ، مطلوب مني الان ١٥٥ ألف و٦٠٠ ليرة .. » .

● مخبز حجازي للكعك : « قدرت الضرائب ٢٢٠٠ ليرة ولا أملك سوى فرن « كاز » واحد .. » .

هذه أمثلة قليلة ، لكن ما المطلوب ؟؟

قال مدير الضريبة لاحد أصحاب صالونات الحلاقة في القدس كان يحتج على الضرائب الخيالية التي طلبت منه وخاصة ان الشباب لم يعودوا يهتموا بقص شعورهم بل تركها مسترسلة : « باستطاعتك أن تحول صالون الحلاقة الى أي شيء اخر !.. أو أن تتركه .. تبيعه ! » .

اذن هذا هو المطلوب ..

قال صاحب المكتبة (السابق ذكره) : « ان هذه الضرائب ، المقصود منها هو تهجيرنا من أراضينا واعمالنا .. » .

ان حرب التجويع التي تشنها السلطات الصهيونية ضد المواطنين هي جزء من مخطط التفريغ ، تفريغ الارض الفلسطينية من أبنائها الفلسطينيين ، وتهويد كل شيء حتى الدكاكين والبقاليات والشوارع ...

رغيف الخبز ... أصبح مشكلة

ان موجة الغلاء الفاحشة التي شملت مواد وسلعا أساسية وأولية وضرورية .. وثانوية ، لم ترحم حتى رغيف الخبز ، هذا الشيء الذي يشعر به كل مواطن لانه الضرورة اللازمة ، والذي يتأثر برفع سعره المستهلك البسيط ، المواطن العادي الفقير ، ويسبب له ذلك مشكلة يومية ..

ونتحدث عن « مشكلة رغيف الخبز » كمثال : فرغم ان السلطات الصهيونية عندما رفعت أسعار الدقيق فانها ذكرت في قرارها أن اسعار الخبز لن تتأثر ؟! كيف يحدث ذلك ؟؟ أسعار الدقيق ترتفع أما الخبز فلا ؟..

ومن هنا فان أصحاب المخابز العربية يواجهون مشكلة واضحة ، فهم مطالبون بشراء الدقيق بالسعر الجديد (المرتفع) وبيع الخبز بالسعر القديم ، ثم عليهم أن ينافسوا الرغيف الوارد من المخابز التي يملكها المستوطنين الصهاينة ...

المخابز العربية اذن تضطر لتخفيض وزن الرغيف لكي يحتفظ بالسعر القديم ، وهذه مخالفة ... ومع ملاحظة ان المخابز التي يملكها الصهاينة تحصل على دعم مالي من السلطات الصهيونية! فيكون صاحب الفرن العربي أمام امرين : اما أن يبقى على السعر والوزن للرغيف (لمنافسة الرغيف الاسرائيلي) ومعنى هذا الافلاس ! أو اغلاق المخبز والبحث عن عمل اخر .. التجارة أي نوع من أنواع التجارة .. أو العمل في المصانع والمؤسسات الصهيونية ...

وليست فقط أجواء الغلاء وارتفاع الاسعار ارتفاعا فاحشا هي التي يحاول العدو بها أن يطبق على رقاب المواطنين ، بل ان سياسة تحويل الفلاحين الى عمال عن طريق تجريدهم من أرضهم وقطع سبل الرزق عنهم ، تعتبر من الامور الخطيرة الواجب ايضاحها وكشفها ، ففي مناطق كثيرة وانحاء مختلفة من الوطن المحتل تقوم السلطات الصهيونية بحملات الاستيلاء على الارض من أصحابها بكل الاساليب والوسائل التي عرفتها حملات الاستيطان والاستعمار بل ان العدو يتبع أساليب ربما لم تستخدم بعد بشكل واسع ، كما يحدث حاليا في مدينة الخليل حيث فوجئت عشرات العائلات من التي رفضت بيع أراضيها بوصول الشيكات المالية واشعارات باسم المستوطنين الصهاينة كبدل لقطع الارض التي رفضوا أن يبيعوها ... ان العدو يحاول جاهدا الان أن يفرغ الارض الفلسطينية من الانسان الفلسطيني، ان يفصل الفلاح الفلسطيني عن أرضه الفلسطينية ، وقطع سبل عيشه وتحويله بالتالي الى عامل في مصانع ومؤسسات الكيان الصهيوني ، أي في خدمة الاقتصاد الصهيوني .

عقربا ... بيت فوريك .. ثم ...

لقد استولى العدو على أراض فلسطينية في عقربا ومناطق كثيرة في الضفة الغربية (في الخليل وبيت لحم والقدس وسلفيت والغور ...) ، والان تجري العمليات القمعية المماثلة في بيت فوريك .. ثم منطقة أخرى واخرى .. وهكذا .. قرية « بيت فوريك » التي تبلغ مساحتها ٣٦ ألف دونم قامت سلطات الاحتلال حتى الان بمصادرة ٢٠ ألف دونم من أراضيها السهلية .. كيف تم ذلك ؟!

البداية طلب الحاكم العسكري التنازل عن تلك الاملاك بحجة انها أملاك غائبين (ولم يبلغ عدد الغائبين ٢٠ مواطنا يملكون ١٠٠ دونم مسجلة باسماء ابائهم الموجودين في القرية) .. ثم بدأت اجراءات منع الفلاحين من فلح أراضيهم بالقوة ... في نهاية العام المنصرم دفع العدو بعدد من الاليات الزراعية وأقام عشرين « براكس » . يقول المواطن يوسف مسعود (من القرية) لاحد الصحفيين :

« ... أنا أملك ١٠٠ دونم صادروا منها النصف، لي ١٢ ولدا .. أنا لا أقبل بأي تعويض عن أرضي مهما كان قدره مغريا والحجر اللي لا نستفيد منه بألف ليرة ما نبيعه .. » .

المواطن عبد الرحيم سليم — ٨٠ سنة — يملك ١٠٠ دونم صادروا نصفها ... أحد المواطنين رفض ذكر اسمه قال للصحفي: « يصادرون أرضنا ، ثم يقولون ان الجيش هو الذي يملكها الان، ثم يعرضون علينا تعويضات .. لكن واحدا من القرية لم ولن يقبل بالتعويض عن أرضه .. » .

المواطنون وحرب التجويع ..

تؤكد الانباء الواردة من الوطن المحتل ان موجات التذمر والغضب تجتاح معظم مدن الضفة الغربية بسبب الاوضاع المعيشية التي تسود حاليا ، وبسبب قرارات رفع الاسعار المتتالية ...

الاطباء والصيادلة والمعلمون والموظفون .. وغيرهم .. الجميع يعقدون اجتماعات ويصدرون قرارات ، والكل يؤكد :

ان تردي وسوء الحالة المعيشية انما تريد به السلطات الصهيونية أن تضطر المواطنين الى الهجرة والرحيل عن الوطن وتفريغ الارض من فلسطينييها .

وفي الوقت نفسه تقوم هذه السلطات بتوفير التسهيلات والامكانيات للمستوطنين ، القادمين الجدد للاستيطان في مناطق مختلفة من الارض المحتلة ، وان اللجنة المشتركة لوزارة الاسكان وشركات المساكن الشعبية ومنظمة المقاولين ، أوصت بتخفيض الضرائب على الاجهزة ومواد البناء اللازمة لسكن واقامة المستوطنين الجدد ...

أنباء الوطن المحتل تؤكد ان المدرسين يعانون كثيرا من الحالة المعيشية السيئة ، وكذلك الموظفين ، والبرجوازية الصغيرة والمتوسطة ، أما صغار الحرفيين والبقالين الصغار فحالتهم أسوأ .. والعمال الذين « ينعمون » — مؤقتا — بأجور كبيرة نسبيا لم تعد الامور جيدة كما كانوا يتصورون . وأصبح الغلاء يلتهم كل ما يجلبون ...

الهيئات النسائية ترد على رفع الاسعار بالاضراب عن شراء اللحوم احتجاجا .. وكذلك المدرسين والموظفين والتجار يجتمعون وينسقون الاحتجاجات والمواقف لمواجهة الحالة المعيشية السيئة التي يفرضها الاحتلال ...

ماذا فعلت (البلديات) للمواطنين ؟!

ماذا فعلت الغرف التجارية ؟!

ماذا فعل الوجهاء والاعيان ؟؟!

نحن في خارج الوطن المحتل ... فلسطينيين وعربا ، ما هو موقفنا ، كيف نعالج هذه الحالة ؟؟..

كيف نواجه حرب التجويع ضد فلسطينيي الداخل ؟؟

وكيف نمنع تنفيذ مخططات العدو ؟؟

هذه أسئلة .. فقط .

برقيات

● يشير القادمون من الوطن المحتل أن حركة المبعوثين والرسل والوفود تتزايد يوما بعد يوم عبر الجسور المفتوحة « على مصراعيها » بين النظام الملكي الهاشمي وبين الكيان الصهيوني .

● ٧٧ عائلة فلسطينية تضم ٣٠٠ شخص كونت جمعية تعاونية للاسكان والتعمير قبل حرب حزيران في القدس ، قامت سلطات العدو بمصادرة ممتلكاتها في المنطقة الواقعة بين القدس وبيت لحم قرب (بيت صفافا) المعدة لبناء مساكن عربية وذلك بحجة (الصالح العام الصهيوني) .

● باشرت مجموعة من السفن الايطالية واليونانية أعمالها خلال هذا الشهر في نقل المهاجرين الصهاينة الذين يصلون من فيينا الى نابولي وتريستا بايطاليا ، وهم في طريقهم الى ميناء (أشدود) في فلسطين المحتلة .

● أعلن طبيب أميركي في (تل ابيب) يدعى « وليم بيرل » انه باشر العمل لشراء شركة الاراضي العربية في فلسطين وبيعها وممتلكاتها للصهاينة ، وقال انه ينفذ مشروعه بدعم من « رابطة الدفاع اليهودية » .

● استقال معظم اعضاء (اللجنة الاستشارية لشؤون ضريبة الدخل) في القدس والمؤلفة من عشرة أعضاء ، والتي تم تعيينها من قبل وزير المالية الصهيوني ، ووصف أحد الاعضاء اللجنة بانها « صفر على الشمال » .

● تفيد أنباء الارض المحتلة ان (جرافات) العدو الصهيوني بدأت تمهيد منطقة مساحتها ثمانين ألف دونم قرب البحر الميت ، لبناء منتجعات سياحية ومستوطنات صهيونية عليها عقب مصادرتها من عرب السواحرة .

عودة الوفد العسكري من الصين

عاد الى دمشق الوفد العسكري الفلسطيني برئاسة الاخ ابو ماهر بعد اختتام زيارته الى كل من الصين الشعبية وكوريا الشمالية ، حيث اجرى سلسلة لقاءات هامة مع قادة البلدين .

هذا وتنشر « فلسطين الثورة » في عددها القادم تحقيقا صحفيا عن هذه الزيارة .

في الصورة الاخ ابو ماهر مع نائب وزير خارجية الصين

حسين كيشوت والعمة غولدا

نعترف ان غولدا مائير تملك حس الفكاهة بشكل عام، ولكن حس الفكاهة عندها يتوهج تماما في حالة واحدة وهي عندما تتحدث عن الملك حسين ، فكأني بها تردد قول المتنبي لكافور عندما سخر منه سخرية مريرة فيما كان يتظاهر بمدحه :

وما طربي لما رأيتك بدعة
لقد كان يكفي أن أراك فاطرب

غولدا مائير ، ولاسباب تعرفها ونعرفها نحن ، لا تستطيع الا ان تطرب عندما يمر ذكر للملك حسين — وما أقل ما يمر ذكره في أوساط العدو — .

نعترف أيضا أن حس الفكاهة هذا ليس ممرورا وان كان لاذعا ، انه أشبه شيء بذلك الاحساس الذي يصيبنا عندما نقرأ « دون كيشوت » مزيج من الاحساس بعدم الجدية والاشفاق والمرح . وهو احساس يدفعك على الدوام الى مزيد منه ، حتى لو استعملت ارادتك لوقفه ..

واذا ما خطر ببال أحدكم ان يعود الى الماضي ليرى صورة حسين في مرآة مائير فانه سيجد ان نظرة مائير لم تتغير اطلاقا ، وحتى خلال أيلول ، عجزت غولدا مائير أن تنظر بجدية الى حسين فكتمت سخريتها ودفعت دايان لكي يشهد لحسين بالشجاعة والجرأة ..

نقول هذا بمناسبة تصريحات غولدا مائير الاخيرة المتعلقة بحسين وبغير حسين ، وما يهمنا هنا هو حسين. ونترك « غير حسين » لمناسبة قادمة .

ماذا تقول غولدا مائير ؟ اسمعوا :

« انه حتى لو وقع الملك حسين اتفاقا مع اسرائيل فما هي الضمانات على أن حكمه سيستمر في البقاء وسيكون قويا بحيث يتمكن من تنفيذ أية معاهدة ؟ ولذلك فان على اسرائيل أن تكون بعيدة النظر لضمان حقها في وجود حدود آمنة يمكن الدفاع عنها في جميع الاوقات القادمة ».

هذه واحدة .

واسمعوا أيضا :

« انني أخشى أن يتم اغتيال الملك حسين اذا عقد الصلح مع اسرائيل وان يمزق خلفه المعاهدة ، ولذلك فان اسرائيل لن تعيد جميع الاراضي المحتلة حتى لو وقعت معاهدة صلح » .

وهذه هي الثانية .

واليكم الثالثة ، ونستطيع القول انها حقا ثالثة الاثافي ، رغم انني شخصيا لا أعرف معنى الاثافي .. هل تعرف أنت ؟

تقول الجدة مائير لا فض فوها :

« انني أتمنى للملك صحة جيدة ، ولكن لنفترض اننا أعدنا كل شيء ووقعنا معاهدة صلح ثم اغتال عرفات حسين ، فماذا يحل بهذه المعاهدة ؟ » .

وعلى ذلك — وحسب الموال المصري — فان الاوله آه والثانية آآه والثالثة آآآه .. بالنسبة للملك حسين ..

وفي الحقيقة لسنا نعرف بين تاريخ التصريحات السياسية القديمة والمعاصرة شيئا يشبه هذه التصريحات — السكاكين الموجهة شخصيا من الجدة الرؤوم غولدا الى ولدها الخفيف — على كل مستوى — حسين ..

والان !!

هل تعتقدون ان حسين سيأخذ على خاطره من عمته غولدا ؟ في الحقيقة نعم بينه وبين نفسه (وقد يشكو لزوجته الجديدة مرارته وجروحه) ولكن حسين من الصفاقة بحيث سيتظاهر بانه لم يسمع شيئا !

لماذا ؟ لان حسين في الحقيقة (عاشق) حقيقي لغولدا مائير ولجميع الحبايب الصهاينة .. ومن أجل سواد عيونهم نفذ أيلول وما بعد أيلول وما قبل أيلول .. ومن أجل رضاهم ومباركتهم عمل الذي لا يعمل ضد الشعب الفلسطيني ، بل ضد العرب جميعا .. ولكن هل حظي حسين بعد كل هذا حتى بنظرة أو بكلمة حنان ؟!

معلش يا حسين ، هذا هو حال العاشق ولو كان خائبا .. ألم تسمع قول الشاعر :

من مات عشقا فليمت كمدا
لا خير في عشق بلا موت

٢٥ عاماً على استشهاد

البطل الذي صرخ في وجه الزعماء العرب :

"كلكم خونة ... أنا عائد لأموت في القسطل"

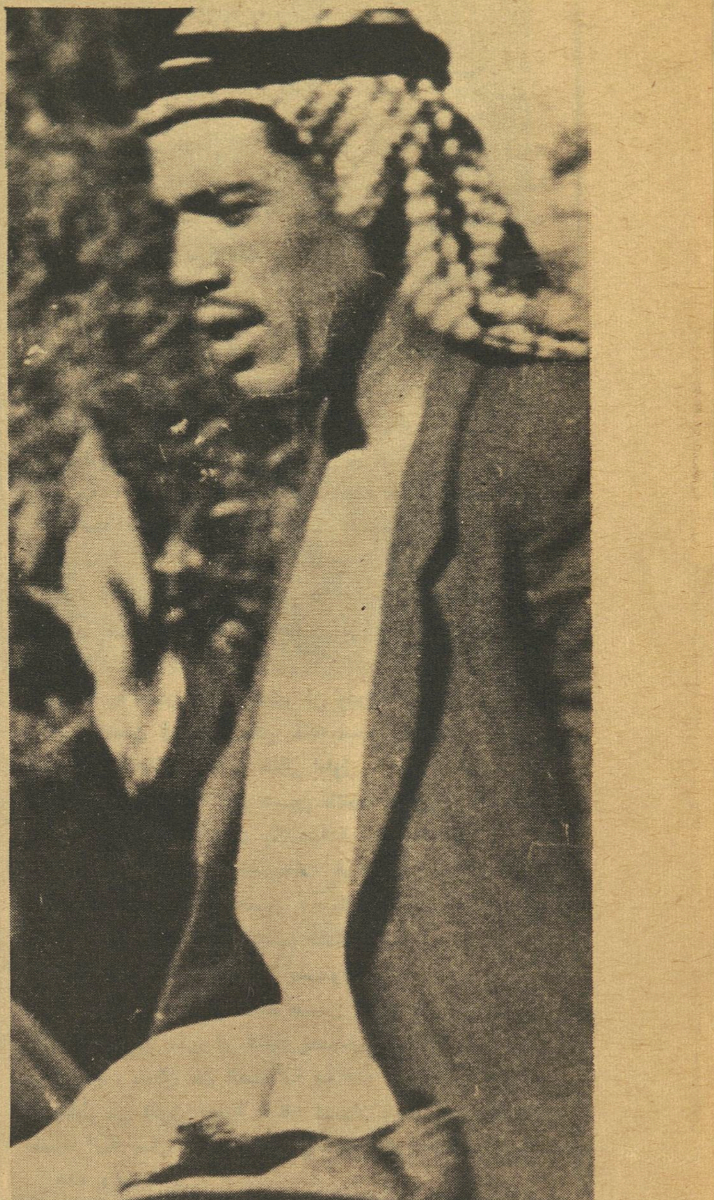

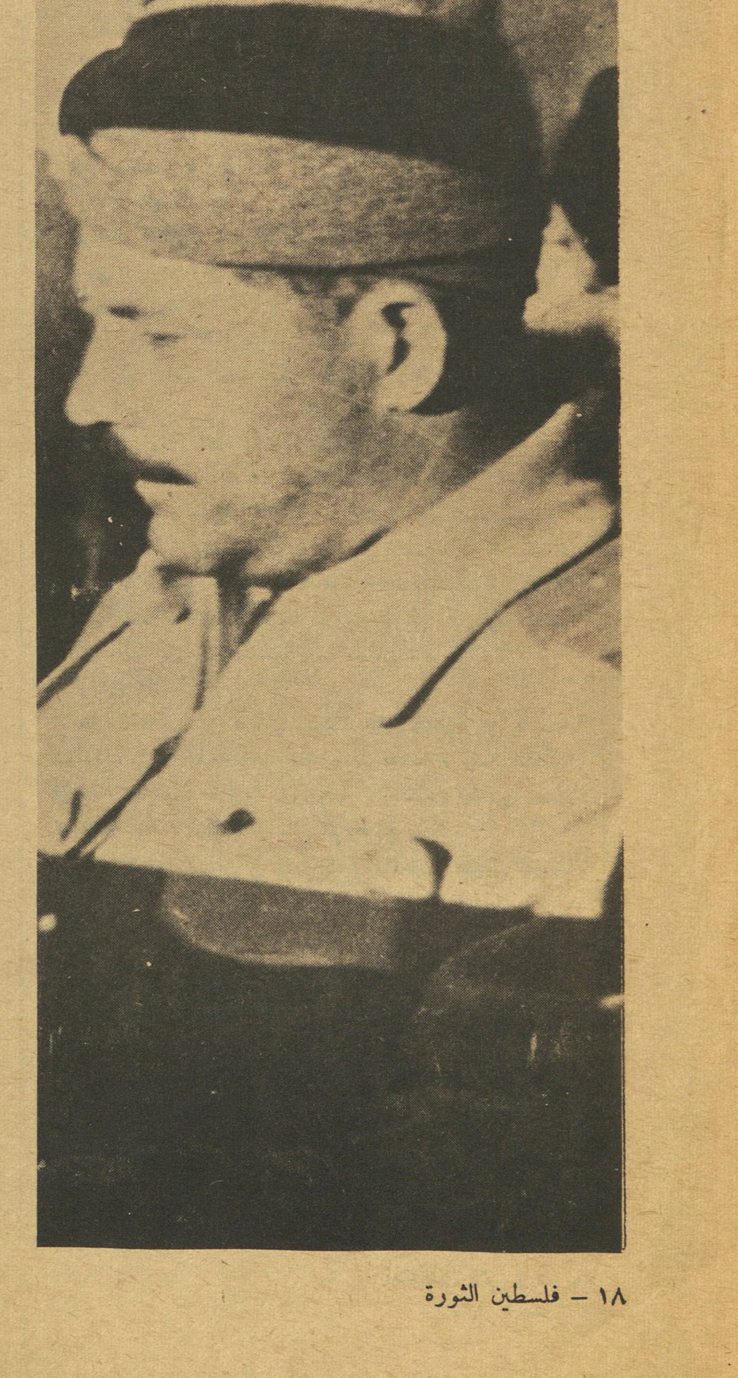

بوابة المعاناة والنضال تنضح هذه السنة

(١٩٠٨) ويولد في القدس الطفل عبد القادر الحسيني

اسم كبير يضاف الى قائمة شرف النضال الفلسطيني والعربي ، ويدوم في

الذاكرة ، ديمومة الانسان ونضاله في سبيل الوطن ، وحريته .

وها هو ذا الفتى عبد القادر يقرع ابواب

التاريخ بيد قوية مصممة .

● جرح للمرة الاولى في ١٣ تشرين الاول عام ١٩٣٣ وكان مشتركا بواحدة من التظاهرات التي شملت المدن الفلسطينية ضد الانتداب والمؤامرات البريطانية لتهجير اليهود الى فلسطين، ويصاب معه والده العجوز الذي يتوفى السنة التالية متأثرا بجراحه .

● خلال اضراب الستة شهور ، بدأ عبد القادر يفكر باسلوب نضالي اخر ، فأخذ بتشكيل مجموعات سرية من الشباب الفلسطيني ، وفي اواخر ١٩٣٦ نظم هؤلاء انفسهم وتحصنوا في الجبال معلنين الثورة المسلحة .

● في القدس يشترك عبد القادر بأول عمل عسكري ضد الوجود البريطاني وعندما يسقط المناضل السوري سعيد العاص في أيلول ١٩٣٦ في معركة الخضر ــ بيت لحم ، يكون عبد القادر هناك ، ويصاب للمرة الثانية ، ويعتقل لكنه سرعان ما يتمكن من الفرار من المستشفى ، حيث ينقل سرا الى دمشق للمعالجة .

● وسرا عاد الى فلسطين ، واخذ يمارس نشاطه الثوري فور وصوله ، فأصيب للمرة الثالثة ، وكانت اصابته هذه المرة خطيرة ، واكتشفه اهل القرية فحملوه الى المستشفى ، وارغموا الاطباء على معالجته .

● لم يستطع عبد القادر ان ينتظر استكمال العلاج وعاد الى الميدان من جديد ، وكانت السلطات البريطانية في اثره . استغل عبد القادر هذه الفترة الراكدة نسبيا ، والتي تميزت بالمطاردات والملاحقات بالانخراط في دورة عسكرية جديدة في بغداد ، حيث تخرج بعد ٦ شهور برتبة ملازم .

● ولان عبد القادر الحسيني يؤمن بان القضية العربية واحدة والعدو واحد ، فقد وجد في محاربة الاستعمار البريطاني في العراق (نيسان ١٩٤١) مجالا لممارسة نشاطه الثوري ، وقاد الفلسطينيين في العراق للنضال مع اشقائهم العراقيين ضد استعماريي لندن .

● في تموز ١٩٤١ اعتقل عبد القادر ودامت محاكمته في بغداد سنة وثمانية شهور ، وانتهت المحاكمة دون اصدار الحكم، وفرضت عليه الاقامة الجبرية في (زاخو) قرب الحدود التركية، وبعد شهرين استدعي للتحقيق من جديد ، واودع سجن (العمارة) ثلاث سنوات ونصف ، فتدهورت صحته بصورة خطيرة ، وأفرج عنه وسط ظروف معقدة ، وانتهى به المطاف في مصر ثانية ، وعاد لممارسة نشاطه الوطني ، بتدريب الشباب وجمع السلاح .

● في ٢٢ كانون الاول ١٩٤٧ ، عاد سرا الى فلسطين ، وتولى قيادة المنطقة الوسطى ، وبينما كان عبد القادر يتوسل الملوك والرؤساء للحصول على السلاح دونما نتيجة جادة خبر سقوط القسطل ، فما كان منه ، الا ان صرخ في وجوه القادة المجتمعين : انتم خونة ، كلكم خونة ... انني عائد لاموت في القسطل ...

وهكذا رسخت في الذاكرة والوجدان الفلسطيني مسيرته كواحد من ابرز مناضلي هذا الشعب .

جنازة البطل الذي رسخت في الذهن مسيرته ...

على هامش زيارة براندت لتل أبيب

تحت ستار التكفير عن ذنوب النازية قدّمت ألمانيا كل الدعم للعدو!

بعد توقيع معاهدة "شيلوميم" بين ألمانيا الغربية واسرائيل .. بن غوريون يقول :

«لقد ضمنت مورداً أساسياً لبناء الدولة الجديدة»

وبرانت يطالب "بالسلام" لاسرائيل وتنظيم حملات دعائية لها

زيارة برانت ومرحلة اخرى من التآمر

ناحوم غولدمان .. المشاركة في وضع معاهدة « التعويض »

خلال الاسبوع الماضي ذكرت الانباء ان المستشار الالماني الغربي « فيلي براندت » سيقوم بزيارة للكيان الصهيوني في حزيران القادم . هذا الخبر لم يكن مفاجئا لنا على الاقل ، لان العلاقة العضوية التي تربط المانيا الغربية بالعدو الصهيوني ليست وليدة اليوم ، أو بنت الصدفة ، بقدر ما هي علاقة قديمة ووطيدة عملت على ترسيخها مجموع المصالح الاحتكارية الامبريالية لالمانيا الغربية في المنطقة ، وشجعتها الطبيعة الفاشية المشتركة لكلا الحكومتين .

لكن ما يعنينا في هذا المجال هو معنى استمرار العلاقات السياسية والاقتصادية للبلدان العربية مع المانيا الغربية ، التي كان من المفترض أن تظل مقطوعة ــ على الاقل ديبلوماسيا ــ منذ حرب حزيران ١٩٦٧ حين وقفت المانيا الغربية متحدية كافة الانظمة العربية ، بكل امكاناتها في صف العدو الصهيوني وما زالت للان . هذا عدا عن مواقف المانيا الغربية العدائية من مختلف القضايا العربية ، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية . ان زيارة « براندت » لحكومة العدو ليست الا حلقة من حلقات التآمر الامبريالي المنظم ضد القضية الفلسطينية وحركة التحرر العربي الوطنية .

في الاسطر التالية سنستعرض بكثير من الايجاز العلاقة العضوية التي تربط العدو الصهيوني بالامبريالية الالمانية الغربية ، شأنها في ذلك شأن العلاقة العضوية بين الامبريالية الامريكية وحكومة الاحتلال الصهيوني .

المانيا الغربية وراء اقتصاد العدو

ان أية مراجعة لتاريخ اقتصاد حكومة العدو الصهيوني منذ عام الاحتلال في ١٩٤٨ توضح تماما ان العدو لم يكن يملك من مقومات الاقتصاد أي شيء خاصة عندما كان « حكومة ناشئة » . على الرغم من الدعم الامبريالي « الامريكي ــ البريطاني ــ الفرنسي » . لذا كان لا بد للعدو من البحث عن مصادر تمويل عديدة اخرى . ووجد في الامبريالية الالمانية الغاية المنشودة . خاصة بعد مبادرة المستشار الالماني الاسبق « أديناور » الذي قدم انذاك مساعدات بقيمة ١٠ ملايين مارك كهدية رمزية وبدون سابق انذار .

على أثرها قدمت حكومة العدو الصهيوني في ١٦ــ١ و١٢ــ٣ــ١٩٥١ عدة مذكرات للحكومة الالمانية الغربية ، مطالبة بتعويضات مالية كنوع من التكفير عما لحق اليهود من أذى على أيدي النازية .. وعلى الفور وافقت المانيا الغربية وبدون أدنى تحفظات على الطلب الصهيوني . في هذه الاونة دأبت أجهزة الاعلام الالمانية الغربية الى تبرير سبب القبول انه كنتيجة لما لحق اليهود من أذى على أيدي النازية ، فلا بد لالمانيا الغربية أن تعوض ذلك الأذى الان ماديا لتكفر عن ذنوب النازية . وان لعب هذا التبرير دورا هاما في تغطية الدعم الالماني الغربي للعدو ، لكن حقيقة الامر أيضا ينظر اليها من جانب اخر ، وهو الجانب الاقتصادي والسياسي . لان الجانب الانساني الذي أبرزته المانيا الغربية هو مجرد تغطية وهمية أصلا . ولانها كانت باستطاعتها سلوك مسلك المانيا الديمقراطية في رفض مذكرات العدو ، وعدم الرد عليها ، أو توضيح من المسؤول عن أذى اليهود على أيدي النازية ، الا اذا اعتبرت الحكومة الالمانية الحالية ايضا امتدادا للحكم النازي ، وبذلك تبطل أسس الدعاية الصهيونية حول مشكلة اضطهاد اليهود ، لان العلاقة القائمة الان تتعدى حدود التحالف الثنائي بين حكومتين لتصل الى أهداف مشتركة واحدة واستراتيجية واحدة بين العدو الصهيوني والامبريالية الالمانية الغربية والعالمية .

ان تفسير الدعم الالماني الغربي للعدو ، اقتصاديا يكمن في وعي الاحتكارات الالمانية الغربية انذاك للدور الذي يلعبه العدو الصهيوني في جسم الوطن العربي من الناحية الاقتصادية والسياسية ، كدركي لحماية مجموع المصالح الامبريالية خاصة

ان أية دراسة لواقع العلاقة العربية مع المانيا الغربية سيكتشف طابع العلاقة غير المتكافئة الاقتصادية والسياسية مع بون . والتي تتحكم فيها مصالح المانيا الغربية المتواجدة في الوطن العربي باكمله . والامبريالية الالمانية الغربية التي فشلت في فرض سيطرتها على العالم بالقوة العسكرية لفتح أسواقه ، لجأت الى فرض سطوتها وخاصة على بلدان العالم الثالث اقتصاديا وبالتالي التحكم في مجمل السياسة الداخلية والخارجية من خلال التحكم الاقتصادي لتأمين مصلحة احتكاراتها المالية والصناعية .

ان اولى متطلبات المجابهة الجدية لمعسكر الاعداء ، واولى مفاهيم ألف باء العمل السياسي الوطني تتطلب وضع حد للنهب الاستعماري الكولونيالي للمنطقة العربية ، وضرب الامبريالية يبدأ بالضبط من بلداننا العربية ، لاقتلاع كافة الجذور المسيطرة على الحياة الاقتصادية ، لان الاستقلال السياسي بدون الاستقلال الاقتصادي لا يعني أكثر من ورقة رسمية وشكلية . وعلى كل حال لعل اعادة التذكير بتصريحات قادة المانيا الغربية توقظ البعض من سباتهم :

« ان جيش اسرائيل هو الجيش الوحيد الموجه من قبل الغرب الذي يمكن الاعتماد عليه والاستفادة منه في منطقة الشرق الاوسط » (شميت وزير الحربية الالماني الغربي) . « ان الحكومة الاتحادية سوف تتابع السير في هذا الاتجاه أيضا وان المساعدة الاقتصادية تشكل جزءا من العلاقات بين الدولتين » (يديعوت احرونوت) عدد ١٧ــ١٢ــ٦٩ في تصريح لوزير الخارجية الالماني « والتر شيل » .

لكون الاحتكارات الامريكية أصلا تهيمن على جزء كبير من الاحتكارات الالمانية الغربية ، لكن هذا لا يفصل الاحتكارات عن بعض ، بل تتواجد معا في حالة من التوافق والانسجام ، لان المصالح الاقتصادية هي الاساس المادي في العلاقة بين كافة الاحتكارات العالمية الامبريالية . وفي تلك الفترة بالتحديد كانت المانيا الغربية تشهد حالة من التمركز المالي المكثف ، وعدم قدرة السوق القومية على الاستيعاب . لوصولها الى مرحلة رأسمالية الدولة الاحتكارية التي تسيطر فيها الشركات على كافة المرافق الاقتصادية العامة . وكنتيجة مباشرة لحالة التمركز الخطيرة هذه كان من الطبيعي أن تتحول نحو البحث عن أسواق جديدة تغزوها ببضائعها ولتوظف رأسمالها المالي ، واعتبرت المانيا الغربية العدو كأفضل حارس وذراع قوية يمكنه حماية المصالح الخارجية للاحتكارات الالمانية الغربية . في هذا الصدد يذكر أن المانيا الغربية كانت توظف عن طريق العدو استثماراتها في افريقيا أيضا ، وهنالك عدة تصريحات رسمية المانية غربية في هذا المجال . على هذا الاساس يمكن فهم معنى الدعم الالماني الغربي المستمر للعدو الصهيوني . ومن هذا المنطلق بالذات عقد في أيار ١٩٥١ أول لقاء سري في فندق « بريستول » في باريس بين العدو الصهيوني ممثلا بـ « موريس فيشر » سفير « اسرائيل » في فرنسا انذاك والدكتور « هوروفيتش » مدير « بنك اسرائيل » وعن الجانب الالماني الغربي كان المستشار « اديناور » . وعقبه اجتماع سري اخر عقد في فندق « كلاريدج » بلندن بتاريخ ٦ــ٨ــ١٩٥١ حضره كل من « ناحوم غولدمان » و « اديناور » ، على أثر هذين اللقاءين بدأت المباحثات الرسمية في « فاسينار » بهولنده في ٢١ــ٣ــ١٩٥٢ بين الوفد الالماني الغربي برئاسة « فرانز بوم » ووفد العدو الصهيوني برئاسة الدكتور « فيلكس شينار » واستمرت حتى ٢٧ــ٨ــ١٩٥٢ . وفي ١٠ــ١ــ١٩٥٢ تم توقيع اتفاقية « معاهدة لوكسمبورغ » بحضور « اديناور » و « موشي شاريت ــ ناحوم غولدمان » ، وتضمنت المعاهدة أهم ثلاثة بنود كانت هي الاساس في خلق اقتصاد العدو الصهيوني وعرفت فيما بعد هذه المعاهدة باسم « معاهد شيلوميم » .

ركائز اقتصاد العدو الثلاثة

١ ــ تدفع المانيا الغربية بمقتضى المعاهدة « ٣ بلايين » مارك خلال فترة تتراوح ما بين ١٢ ــ ١٤ عاما .

٢ ــ تقوم المانيا الغربية باعداد جداول وسن قوانين جديدة لتعويض الافراد من « ضحايا » الحرب النازية .

٣ ــ تدفع المانيا ٤٥٠ مليون مارك للمؤتمر اليهودي العالمي لانعاش المنظمات الصهيونية في العالم .

٤ ــ تقوم حكومة العدو باعداد جداول باحتياجاتها الانمائية ، وتقدم الى الحكومة الالمانية الغربية .

أثر توقيع المعاهدة صرح « بن غوريون » بقوله : « لقد ضمنت لاسرائيل موردا أساسيا لبناء الدولة الجديدة » . وفي « البوندستاغ » الالماني وقف « فيلي براندت » المستشار الحالي مخاطبا أعضاء البرلمان بقوله : « نحن نطلب السلام لاسرائيل »؟! ودعا الى تنظيم حملات دعائية لمصلحة الاحتلال الصهيوني .

نتائج الاتفاقية

كان من نتائج الاتفاقية ان تقدمت حكومة العدو بقوائم احتياجاتها التي شملت مختلف المرافق الصناعية والعامة ، لحكومة بون ، وفي الفترة الواقعة ما بين عام ١٩٥٣ ــ ١٩٦٥ حصلت حكومة العدو من المانيا الغربية على ما يلي :

القيمة بالمارك	النوع	الفترة من ١٩٥٤ ــ ١٩٥٦
٤٠٠ مليون	أجهزة ومعدات للصناعة التعدينية .	
٩٥٠ مليون	معدات وأجهزة كهربائية والكترونية وأدوات بناء .	
٤٠٠ مليون	أجهزة للصناعة الكيميائية .	
٩٢ مليون	منتجات وأجهزة زراعية .	
٢٥٠ مليون	توريد بترول الماني غربي من بريطانيا « شركة شل » للعدو .	
٥٨٥ مليون	بناء ٥٩ سفينة بحرية مختلفة الاحجام .	
٢٥٠ مليون	خدمات مختلفة وتأمينات .	

هذا عدا عن الاستثمارات الالمانية الضخمة في فلسطين المحتلة والتي تصاعدت بعد ١٩٦٧ بوضوح .

بالطبع « المساعدات » الالمانية لم تتوقف عند حدود عام ١٩٥٦ بل أخذت شكلا أكثر وضوحا فيما بعد على أثر التبادل الدبلوماسي بين العدو الصهيوني وحكومة بون . وأصبحت العلاقة أكثر علنية واستمرت حكومة العدو تتلقى الدعم العسكري والمالي معا الى حد ان أحد مسؤولي العدو صرح بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ ان الاسلحة الي حاربت بها حكومة العدو في عامي ١٩٥٦ و١٩٦٧ كانت أسلحة المانية غربية وفرنسية . وما زالت صفقات الاسلحة للعدو في عامي ١٩٦٤ و١٩٦٥ ماثلة للاذهان وبذات الوقت لا يمكن اغفال دور المخابرات الالمانية الغربية في مجال تقديم كافة الخدمات لاستخبارات العدو من خلال كافة الخبراء الالمان الذين كانوا يعملون في الدول العربية

البطالة .. تعبير واضح عن المشاكل المزمنة للاقتصاد الاردني

البطالة .. عدوّ آخر للجماهير في الأردن!

٦٨ ألف مواطن من القوة البشرية المؤهّلة للعمل في حالة بطالة دائمة!

أرقام خطيرة تكشف تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

الريف والمدينة والمخيّم يعانون مشكلات حياتية حادة لا يمكن حلّها إلّا ضمن الحل الثوري العام

ان اعتبار الاردن قاعدة اساسية من قواعد العمل الثوري الفلسطيني ، المنطلق باتجاه تحرير الارض العربية الفلسطينية من براثن السيطرة الامبريالية الصهيونية ، والناتج عن العلاقة التاريخية التي تربط ابناء الشعبين العربيين الفلسطيني والاردني برباط خاص علاوة عن الارتباط القومي وتواجد نسبة كبيرة من جماهير الشعب العربي الفلسطيني على أرض الضفة الشرقية تحتم ان تنظر الحركة الثورية الفلسطينية الى الوضع في الاردن نظرة خاصة .

ان هذه النظرة والتي تقوم وتتجسد في ضرورة ان تعامل الحركة الثورية الفلسطينية الوضع الاردني على اساس انه جزء من الاوضاع المطالبة لتحديد مهامها انطلاقا من تكوين صورة واضحة عنها يفرض عليها كجزء من مهامها المباشرة ان تجري عملية معاينة مستمرة ، وتفحص دائما لكافة جوانب الوضع الاردني لكي ترسم استراتيجيتها وتكتبها على اساس مثل هذه المعاينة ، لان ذلك وحده هو الذي يمكنها من رسم خطط نضالية فاعلة تجعلها قادرة على تحقيق اهدافها ومهامها ضمن الساحة الاردنية .

البطالة في الاردن تعتبر من بين القضايا والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية الحادة التي لها نتائجها الواضحة على اوضاع وحياة الجماهير في الاردن . ولقد نتجت هذه القضية عن طبيعة الاقتصاد الاردني ، تلك الطبيعة التي يتحكم في تركيبها وبنيتها ارتباط الاردن بالامبريالية العالمية .

ومما ساهم في تفاقم هذه المشكلة ومنحها ابعادا جديدة وخطيرة مجموعة المجازر الوحشية الغادرة التي نفذها النظام الاردني ضد حركة المقاومة وما ترتب عليها من خراب ودمار اصاب الاقتصاد الاردني .

ان الطبيعة الملحة والمتفجرة لهذه القضية والاستقطابات التي تثيرها تفرض على الحركة الثورية الفلسطينية – الاردنية واجبا ملحا يجب ان تنهض به ، يقوم هذا الواجب على ضرورة النضال على كل المستويات من اجل تهيئة كافة الشروط التي من شانها حل هذه المشكلة وفي مقدمة هذه الشروط ، النضال لاسقاط النظام الاردني العميل الذي يقف حجر عثرة في طريق اي حل جدي وجذري لمشاكل الجماهير الوطنية والقومية والطبقية .

ولكي يمكن الاضطلاع بهذا الواجب لا بد من الاحاطة بهذه المشكلة وفهمها فهما علميا وثوريا واضحا وذلك من خلال فهم اسبابها وجذورها الاقتصادية وفهم مظاهرها وانعكاساتها على كل المستويات الريفية والمدنية ومعرفة طبيعة خطط الدولة في مواجهتها ، وبالتالي اقتراح الحلول الثورية والجذرية الواضحة التي يتعين على الجماهير ان تناضل من اجل تحقيقها .

الجذور الاقتصادية العميقة لظاهرة البطالة : –

تكمن هذه الجذور في نقطتين اساسيتين : النقطة الاولى هي ارتباط النظام الاردني بالامبريالية العالمية وخضوعه لها اقتصاديا وسياسيا خضوعا كاملا وهو الامر الذي جعله يعتمد من ناحية التحويل على المصادر الخارجية بصورة يكاد يكون معها هذا الاعتماد كليا حيث شكل التحويل الخارجي نسبة ١٨٢ بالمئة الى الاستثمار في الاردن .

اما النقطة الثانية : فهي طبيعة القوى الطبقية المهيمنة على الاوضاع الاقتصادية في الاردن ، حيث انها تتكون كلها من قوى ذات مصالح استغلالية يهمها تنمية ومراكمة ارباحها دون ان تهتم لا من قريب ولا من بعيد لمستقبل الاقتصاد الاردني وهو الامر الذي دفعها لممارسة كل توظيفاتها ضمن القطاعات التي تدر عليه ارباحا سريعة ضاربة عرض الحائط مصلحة الاقتصاد الوطني والجدول التالي يوضح هذه الحقيقة .

في مخيماتنا ... تبرز البطالة بشكل أكثر حدة !!

من ذلك يتضح ان المداخيل الرئيسية والتي تأتي في معظمها من الخارج ونتيجة لارتباط النظام مع الامبريالية العالمية تتجه لان تصرف على قطاع الخدمات هذا من جهة ، ومن جهة اخرى لا تقوم الطبقات التي تهيمن على الاقتصاد الاردني باي توظيفات منتجه بل انها تركز كل استثماراتها ضمن القطاعات المدرة ارباحا سريعة مثل قطاع التجارة ، الذي يوضح الجدول التالي الاهمية التي يأخذها بالقياس الى بعض القطاعات الاخرى :

الصناعة	١٤ ٪
الانشاءات والعقارات	١٣ ٪
السياحة	٥ ٪
النقل	١٢ ٪
التجارة	٥٦ ٪

ولما كان القسم الرئيسي من الدخل العام يتوجه باتجاه التوظيفات التي ليست من طبيعة منتجة وترك قطاعي الزراعة والصناعة مهملين تماما النتيجة التي نراها الان في حالة الاقتصاد الاردني الحالية ، وبروز ظاهرة البطالة كتعبير واضح عن المشكلة المزمنة التي يعيشها الاقتصاد الاردني بشكل متقل من جراء الاسباب التي مر ذكرها . ذلك لان القضاء على ظاهرة البطالة امر مرهون بحالة الاقتصاد القائمة . فاذا كانت هذه الحالة حيوية وتتم عن تطور في قوى الانتاج وخاصة على الصعيد الزراعي والصناعي ، فان هذه المشكلة لا تكون موجودة واذا كانت الحالة غير ذلك فانه سيكون من المحتم بروز هذه المشكلة كما هو الحال الان في الاردن .

ان الاقتصاد الاردني يعاني من ضعف كبير في تطور قوى الانتاج على صعيد الزراعة والصناعة ونتيجة لهذه الحالة برزت من جراء اهمال تركيز عمليات الاستثمار في قطاعي الزراعة والصناعة حالة البطالة التي تعتبر من أبرز المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في الاردن. حيث ينتج عن تخلف الزراعة والصناعةان ضاقت مجالات وفرص العمل امام القوى العاملة بسبب غياب مجالات استثمار هذه القوى وتوظيفها ، هذه المجالات التي كان من الممكن ان يتم توافرها لو كان حال الوضع الزراعي والصناعي غير الحال الذي هو عليه الان .

مظاهر انعكاسات حالة البطالة على مستوى الريف والمدينة

تبرز مشكلة البطالة بشكل خاص في الريف الاردني وقد جرى التعبير عن ذلك في ظاهرتين خطيرتين . الظاهرة الاولى وهي النزيف السكاني الزاحف باتجاه المدن ، والظاهرة الثانية عدم توفر مجالات للعمل بصورة تتناسب مع حجم القوى العاملة المتواجدة في الريف . ان ذلك برز كما اسلفنا نتيجة لتخلف الزراعة حيث توضح الحقائق التالية صورة الوضع القائم الان في الريف والتي من شأنها ان تفسر ظاهرة البطالة المتفاقمة الان .

اولا : يصل معدل مساهمة الزراعة في الدخل الوطني الى مستوى لم يتجاوز نسبة ١٧ بالمئة في الفترة الواقعة بين ١٩٥٩ و١٩٦١ هذا في الوقت الذي يعيش في الاردن ما يوازي ٤٢ بالمئة من القوة البشرية العاملة .

ثانيا : محدودية مساحة الاراضي الزراعية اذ تشكل ١٣،٧ بالمئة فقط من مجمل مساحة البلاد الكلية وبقية الاراضي الاردنية لا تستغل للاعتبارات السالفة .

ثالثا : حتى الاراضي الزراعية التي تبلغ ١٣ مليون دونما غير مستغلة على النحو المطلوب ، وان نسبة ٥،٨ بالمئة فقط من هذه الاراضي مروية كما ان ٢٠،٩ بالمئة غير مستغلة بحجة عدم توافر المياه و ٣٠،١ بالمئة من الاراضي متروكة للاستراحة ، فيما ٤٣ بالمئة من الاراضي تعتمد على الزراعة البعلية .

رابعا : ازداد عدد العاملين في الزراعة الاردنية بين عامي ١٩٦١ – ١٩٦٧ بنسبة تتراوح بين ٣٠ بالمئة و ٣٥ بالمئة هذا في الوقت الذي لم تتجاوز فيه مساهمة الزراعة في الدخل العام نسبة ١٧،٢ بالمئة خلال ١٩٥٨ – ١٩٦٧ . ثم ارتفع عدد افراد الاسرة الزراعة المتعيشة من حيازة واحدة من ٥،٣ شخص عام ١٩٦١ الى ٧،٣ شخص عام ١٩٦٧ ، في الوقت الذي لم تتحسن وسائل تطوير الارض الانتاجية بشكل مواز .

على اساس هذه الاعتبارات يمكن عرض صورة البطالة القائمة الان في الريف الاردني على الشكل التالي :

اولا : البطالة الهيكلية : – تبرز هذه الظاهرة في حالة الهجرة من الريف الى المدينة وطبقا للاحصاءات الاردنية المتوفرة فان محافظة عمان قد ازداد سكانها في الفترة ما بين ١٩٥٩ ، ١٩٦٣ بنسبة ٥٩ بالمئة ، وان عددا كبيرا من المهاجرين قد ترك قراه باتجاه مدينة الزرقاء طلبا للعمل في الجيش اذ ان ٥٢،٥ بالمئة من الذكور المتنقلين بين ١٩٦٢ واوائل ١٩٦٧ انخرطوا في الجيش .

ثانيا : البطالة والبطالة المقنعة :

استنادا الى بعض التقارير الرسمية اتضح انه في عام ١٩٦٧ وصلت نسبة عمل العاملين الدائمين في الزراعة الى حدود لم تتجاوز ٣٥ بالمئة من عدد ايام الفترة ، أي ان البطالة توازي ٦٥ بالمئة . اما العاملون غير الدائمون فقد عملوا ٢١ بالمئة من أيام الفترة التي خضعت للدراسة فيما كان ٧٩ بالمئة من تلك الفترة في بطالة كاملة .

ليس هذا كل شيء فيما يتعلق في هذا الجانب من ظاهرة البطالةوالبطالة المقنعة والارقام التالية تلقيأضواء تبرز الصورة بشكل أوضح . كانت القوى البشرية في الزراعة وما اليها توازي ٢٤٥ الف مواطن من هؤلاء كانت القوة العاملة اقتصاديا اي التي تشتغل بشكل دائم او جزئي توازي ١٧٧ الف مواطن فقط . اي ان ٦٨ الف مواطن من القوة البشرية المؤهلة للعمل كانت في حالة بطالة دائمة . ومن باقي القوة البشرية اي اولئك العاملين اقتصاديا في الريف وعددهم ١٧٧ الف مواطن يخضع منهم للبطالة المقنعة ١١٥ الف اي ما يوازي ٦٥ بالمئة من القوة العاملة اقتصاديا في الريف .

ومن ما تقدم يتضح ان البطالة والبطالة المقنعة تغطي ١٨٣ الف مواطن زراعي من القوة البشرية . بينما ٦٢ الف مواطن زراعي فقط يمثلون صافي القوة البشرية التي تكرس ساعات العمل للعمل . اي ما يوازي ٢٥،٧ بالمئة من القوة البشرية في الريف .

البطالة على مستوى المدينة والقطاعات الحديثة :

بالاضافة الى ما سبق وذكرنا حول توجه كل مصادر الدخل العام نحو قطاع الخدمات والتوظيفات غير الانتاجية التي ساهمت في خلق العوامل التي ابرزت ظاهرة البطالة ، فان التحولات التي طرأت على حصص الاساس الاقتصادي والاساس الاجتماعي للخدمات قد اوضحت ان حصة الاساس الاجتماعي من الانتاج تتزايد بوتيرة سريعة وبالمقابل تتراجع حصة الاساس الاقتصادي . الامر الذي يوضح تزايد الانفاق الحكومي وبخاصة في الادارة العامة والدفاع .

وتبرز ظاهرة البطالة في المدينة بشكل خاص في ضعف تطور الصناعة وهو الامر الذي ضيق مجالات استخدام اليد العاملة والحقائق تلقي ضوءا كاشفا على معالم هذه الظاهرة .

آ – يبلغ عدد المؤسسات التي يعمل فيها اقل من عشرة اشخاص ٥،٧١٩ مؤسسة وهي تمثل ٩١ بالمئة من مجموع عدد المؤسسات الصناعية. أي انأغلبية هذه المؤسسات صغيرة وذات طابع حرفي .

ب – ان عدد العاملين في الصناعة لا يتجاوز ٣٠،٣٩٩ عاملا ، حيث يمثل هذا العدد فقط نسبة تساوي ٦،١ بالمئة من القوة البشرية المقدرة ب ٥٠٠ الف شخص . ثم ان العاملين في التعدين لا يتجاوز عددهم ٤٣٧٢ عاملا .

وانطلاقا من هذه الاعتبارات يمكن ابراز صورة البطالة القائمة الان في المدينة وعلى مستوى القطاعات الحديثة على النحو التالي : –

اولا : البطالة والبطالة المقنعة في قطاعات الصناعة ، والتعدين والخدمات : – كانت القوة البشرية العاملة في قطاعات الانتاج الحديثة حسب احصاءات منتصف عام ١٩٦٩ ، توازي ٢٨٠ الف مواطن ، من هؤلاء كان ٣٧ الف مواطن يعانون من البطالة الكاملة اي ما يوازي ١٣،٢ بالمئة من مجموع القوة البشرية .

باقي هؤلاء اي ٢٤٣ الف مواطن كان يمثلون القوة العاملة اقتصاديا في القطاعات الحديثة اي الذين يعملون ، ولكن يعانون من بطالة مقنعة . والتي تغطي ٧٣ من العاملين أي ما يساوي ٣٠،٤ بالمئة من القوة العاملة اقتصاديا في القطاعات الحديثة أي الذين يعملون ، ولكن يعانون من بطالة مقنعة . والتي تغطي ٧٣ من العاملين اي ما يساوي ٣٠،٤ بالمئة من القوة العاملة اقتصاديا وما يوازي ٢٦،٠٧ بالمئة من القوى البشرية في قطاعات الانتاج الحديثة .

وعلى اساس هذا التقدير فان البطالة العلنية والبطالة المقنعة تشمل ١١٠ الاف شخص أي ما يوازي ٣٩،٨ بالمئة من القوة البشرية في الانتاج الحديث .

ثانيا : البطالة الهيكلية في قطاعات الانتاج الحديثة : وتبرز في صف قطاعات الانتاج الحديثة وخاصة الصناعة من استيعاب الايدي الكاملة المتواجدة وذلك نتيجة لتخلف الصناعة وضعف التطور الاقتصادي .

٣ر٨ ٪ من المتقدمين للتوظيف .. قبلت طلباتهم ... والبقية تنتظر !

النسب المئوية للحصص القطاعين الثاني والثالث من حيث اسهامها في الانتاج المحلي الاجمالي للسنوات ٦٥ – ١٩٧٠

	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
القطاع الثاني (الصناعة)	٪ ١١،١	٪ ١٢،٤	٪ ١٠،٩	٪ ١٤،٢٠	٪ ١٤،٢٧	٪ ١٢،٢٧
القطاع الثالث للخدمات						
آ – الاساس الاقتصادي	٪ ٤٨،٧	٪ ٤٨	٪ ٥٠	٪ ٤١،٦٢	٪ ٤٤،١٦	٪ ٤٢،٣٥
ب – الاساس الاجتماعي	٪ ٤٠،٢	٪ ٣٩	٪ ٣٩،٦	٪ ٤٤،١٤	٪ ٤١،٥٦	٪ ٤٥،٣٧
	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

مؤشرات عامة حول البطالة الهيكلية :

أ – ضعف امكانيات احلال قوة عمل جديدة في المؤسسات القائمة :

عند دراسة القوى العاملة لعام ١٩٧٠ اتضح انه من بين ٥٨،٩٩٨ هم مجموع العاملين في المؤسسات التي خضعت للتعداد هناك ٤٦،٥ بالمئة اعمارهم اقل من ثلاثين عاما و ٦٣،٢ بالمئة أعمارهم أقل من ٣٥ عاما و٧٣،٦ ٪ أعمارهم أقل من الاربعين عاما ٨٢،٩ بالمئة أعمارهم أقل من الخامسة والاربعين من ذلك يتضح ان الاغلبية العظمى من العاملين هم من صغار السن ، اي من الصعب احلال عاملين اخرين مكانهم في المدى الزمني القريب ، وان فرض توظيف عاملين جدد بدلا من هؤلاء ضئيلة للغاية مما يستدعي خلق فرص عمل جديدة .

اي القيام بمشروعات انتاجية تفسح المجال امام استيعاب الايدي العاملة المتزايدة في سوق العمل بنسبة ٣،٤ بالمئة الى ٣،٨ بالمئة سنويا .

ب – السياسة التعليمية واثرها على البطالة وبطالة المتعلمين:

تزداد يوميا نسبة الاقبال على التعليم في الاردن ، ولكن مقابل هذا الاقبال الواسع على التعليم ، لم يشهد الاقتصاد الاردني اي تطور يساعد على خلق مجالات عمل امام الافواج الواسعة من المواطنين الذين حصلوا على تحصيل علمي . وهو الامر الذي دفع باعداد كبيرة الى مغادرة الاردن والى وجود اعداد كبيرة عاطلة عن العمل تماما . والارقام التالية توضح هذه الحقيقة .

لقد تضاعف عدد طلبات الوظائف في الاعوام ١٩٦٨ ، ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧١ ، عدة مرات حيث كان العدد في هذه السنوات على التوالي ٢٩٢٧ ، ٣٠٨٤ ، ٥٦٥٨ ، ٧٢١٧ اي انهم ازدادوا عام ١٩٧١ مقارنة مع عام ١٩٦٨ نسبة ٢٤،٥ بالمئة ولكن المقبول من هذه الطلبات عام ١٩٧١ على سبيل المثال من مجموع عدد الطلبات البالغة ٧٢١٧ طلبا تمكن فقط ٦٠٠ مؤهل من الحصول على وظيفة بدرجة في اجهزة الدولة اي ما نسبته ٨،٣ بالمئة فقط من مجموع الطلبات .

مثال واحد يوضح المدى المتفاقم لهذه الظاهرة :

اذا اخذنا اعداد المهاجرين الاردنيين من ذوي المهارات والكفاءات العلمية والمهنية للولايات المتحدة ، فانهم وبالارقام المطلقة يفوقون اعداد امثالهم القادمين من مصر ولبنان وذلك بالاستناد لارقام الفترة الممتدة من منتصف عام ١٩٦٢ وحتى منتصف عام ١٩٦٩ . فقد هاجر الى الولايات المتحدة في الفترة المذكورة أيضا ٩٥٤٩ مواطنا اردنيا مقابل ٩٣١٥ مواطنا من مصر و٨١٩١ مواطنا من لبنان ويتضمن المهاجرون من المواطنين الاردنيين ٨٨٦ أخصائيا وفنيا و ١١٧ مهندسا و٤٧ من علماء الطبيعة و١٨ عالما في الاجتماع ، ٢٧ طبيبا و٤٢ اخصائية .

ج – المخيمات كميدان للبطالة : – تبرز ظاهرة البطالة في صورة حادة ضمن نطاق المخيمات الفلسطينية والارقام التالية توضح هذه الحقيقة .

في مخيم الحصن القريب من اربد يقيم ١٥،٨٧١ مواطنا كانت البطالة العلنية فيه أقل من المخيمات الاخرى حيث كانت نسبة العاملين أقل في المخيم ٨٦،٢ بالمئة ومن المعروف ان السمة الغالبة على النازحين في المخيم هي سمة فلاحية ولهذا فان ٥٥،٧ بالمئة من القوة العاملة تشتغل في الزراعة . وعلى الرغم من ارتفاع نسبة التشغيل في المخيم بالمقارنة مع مخيم سوف وجرش الا ان هناك البطالة الموسمية والبطالة المقنعة المرتبطة بالقطاع الزراعي .

أما مخيم سوف البالغ عدد سكانه ٩،٠٧٩ مواطنا فقد بلغت نسبة العاملين ٧٨ بالمئة ثم انخفضت الى ٣٩،٢ بالمئة وذات الشيء قد حدث مع مخيم جرش البالغ عدد سكانه ١٣،٥١٢ مواطنا ، فهذا المخيم يعاني أصلا من بطالة عالية ازدادت أكثر فاكثر . فقد بلغت نسبة العاملين من سكانه ٢١،١٢ بالمئة ثم انخفضت الى ١٢،٦ بالمئة !!

– يتبع في العدد القادم –

الى كل الذين يتحدثون عن "سلام عادل دائم"...

دايان : إلى هنا حدود هذه الجولة من التوسع !

..والرسمية العربية ترد عليه بمزيد من الحصار على الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي!

لأول مرة في تصريحات دايان الأخيرة:

دولة "فلسطينية" يحكمها الملك ظاهريا..ويحكمها العدو واقعا

دايان : تسمية الحدود « الجديدة » بتفاصيلها

الانسحاب من سيناء — غدا شرم الشيخ « والمناطق الامنيه »

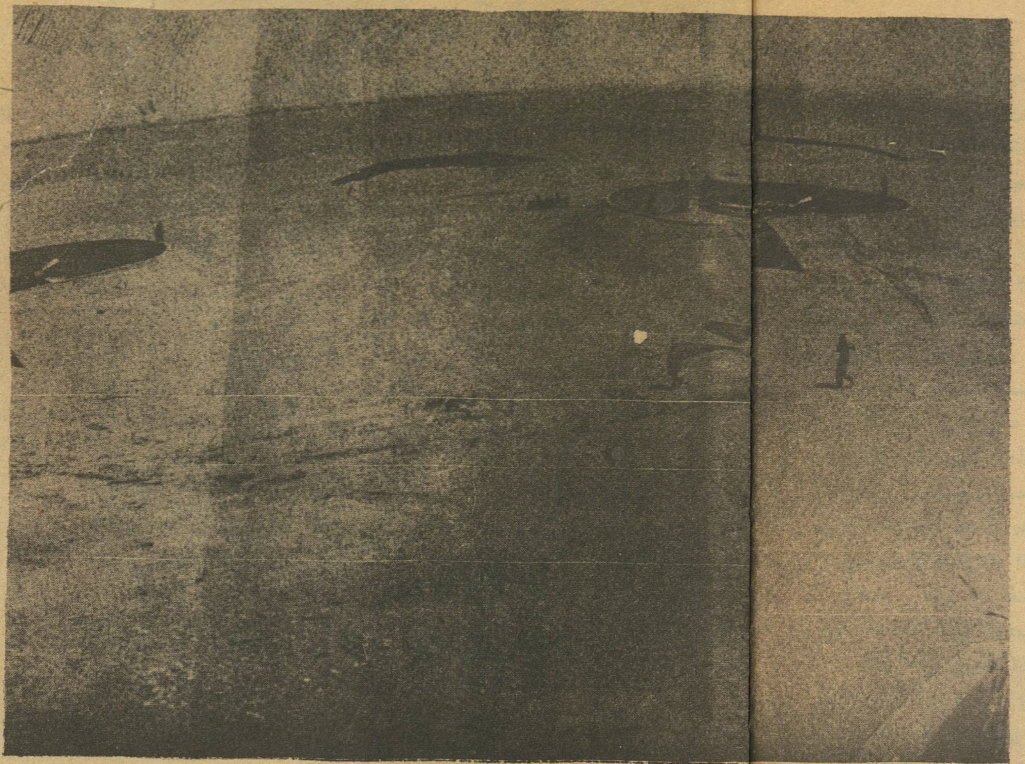

اما القدس ... فلا يمكن ان تكون مجزأة !

« اننا لا نقبل بالقدس مجزأة ولا يمكن ان تعود غزة الى الحكم المصري ولن يقف اليهودي بعد اليوم عند الدرجة السابعة من الحرم الابراهيمي في الخليل اما ناتانيا فلا يمكن ان تظل المنطقة الضيقة كما كانت في الماضي ، وشرم الشيخ لا يمكن ان تكون الا منطقة اسرائيلية »

ثم ...

ولم نجر على لسان دايان الذي ارسل هذه العبارات امام حشد من مؤتمر الشباب اليهودي في القدس قبل ايام اية اشارة الى الهضبة السورية وكانما اعتبرها تحصيل الحاصل . . . فهي بالتالي لا يمكن ان تكون « الا اسرائيلية » وذلك اذا اجرينا استقراء لمجموع اراء دايان والمسئولين الاخرين في التوسع والتي لا ينبغي ان [illegible] ...

وفي الحقيقة فان قراءة ثانية وثالثة لتصريحات دايان الجديدة هذه تجد اننا امام تصريحات جديدة فعلا ... انها تحدد بدقة متناهية الحدود الجديدة التي تسعى (اسرائيل) الى ان تقف عندها في هذه الجولة من التوسع ...

لقد قيل من قبل كلاما اسرائيليا رسميا ومسئولا في الحدود التي ترغب اسرائيل ان تقف عندها [illegible] بسطار صهيوني ... ولكن هذا القول الجديد فضلا عن تسميته الحدود بتفاصيلها فانه ياتي في وقت [illegible] على امتداد الرؤية ان هناك توجها تخاذليا في المنطقة العربية يكاد [illegible] بصافح الصهاينة بينما الصهيونية نفسها [illegible] ...

وعلى اي حال فان ثمة بعض الملاحظات الاساسية هنا سوف يعطي الامور الكثير من الوضوح الذي لا بد لابناء امتنا العربية كلها من استيعابه بجلاء فالقضية قضية مصير ووجود واية [illegible] عين سوف [illegible] ...

١ . وقعت في الاذهان الكثير من صور التوسع الاسرائيلية المنشورة عبر تصريحات الكثير من القادة العسكريين والسياسيين الصهاينة — ودايان واحد منهم — التي نادت بحدود تتصل من نهر الاردن الى مشارف قناة السويس مرورا بالقدس والهضبة السورية المحتلة ... ولكن هذه هي المرة الاولى التي يجري فيها تحديدا وبما يشبه الخريطة تماما يمكن الحديث فيها وعنها ضمن حل جزئي من وجهة النظر [illegible] .

ان هذه التصريحات قد تركت الباب مفتوحا لانسحاب اسرائيلي من معظم سيناء باستثناء شرم الشيخ وبعض المناطق « الامنية » ...

كما تركت الباب مواربا للحديث عما هو في اتجاه الغرب حيث ان موافقة الملك مضمونة على كل شيء ، وقد صرح بذلك قبل ايام حين تحدث عن اجراء تعديلات على الحدود .

٢ . ان تصريحات دايان تجاهلت قصدا الهضبة السورية المحتلة وتجاهلت اية اشارة اليها على اساس الخصوصية التي اعطتها اسرائيل للهضبة السورية على الصعيد الامني من ناحية ... اسرائيل لا يمكن ان تتنازل عن مرتفعات الجولان التي تشكل منطقة امن ضرورية لها — دايان ، جولدامائير ، ايغال الون ، ابا ايبان

في عدة تصريحات سابقة » ...

٣ . انه ولاول مرة — عبر تصريحات دايان — يجري ما يشبه التحديد العملي لاقامة دولة فلسطينية يحكمها البسطار الهاشمي في الضوء ويحكمها البسطار الصهيوني في الظل ...

فقول دايان ان ناتانيا لا يمكن ان تظل منطقة ضيقة يسحب نفسه على اطماع اسرائيل في ابتلاع منطقة طولكرم كاملة كما يشير الى ضرورة اقامة حزام من المستعمرات خلف هذه المنطقة تصل الى مدينة نابلس والقرى المحيطة بها ...

وقول دايان ان القدس لا يمكن بعد اليوم ان تكون مجزأة يعني سحب القدس والضواحي والقرى المحيطة بها من تصور اية دولة فلسطينية بمواصفات مشروع الملك المملكة ...

وما ينطبق على القدس ينطبق على الخليل مدينةومنطقة باستثناء ممر ضيق يصل الضفة الغربية المجزأة والممزقة بقطاع غزة الذي اكد دايان ضمن طرحه للحدود المتصورة انه لن يعود للادارة المصرية على الاطلاق ...

٤ . على ارض الواقع ومرحليا فان دايان لم يتقاطع عبر تصريحاته مع مفهوم الصهيونية وسعيها الى التوسع ... وهوفي طرحه لتصوراته هذه ربما بدا اكثر من اي وقت مضى منسجما مع مجموع اراء غيره من الزعماء الصهاينة ومنسجما اكثر من ايوقت مضى وبالذات مع مشروع ييغال آلون وبالتالي مع مشروع الملك حسين الذي هو مشروع آلون نفسه مع تعديل بسيط يتعلق بقضية القدس — شكلا وليس جوهرا —

هذه الملاحظات اردنا تثبيتها قبل البحث في الحالة الراهنة القائمة وقبل ان يجري الحديث كذلك عن التوسع الصهيوني في مفهومه الجديد حيث يبدو التزاوج واضحا في المنطلقات الصهيونية الجديدة بين التوسع المادي الذي يتيح استيعاب اعداد متزايدة من يهود العالم وبين توسع السيطرة والاحتكار الذي يقضي فحسب وجود قبضة حديدية تضرب في اي وقت وكل وقت لفرض الخط السياسي المطلوب صهيونيا وامبرياليا في اية عاصمة عربية ...

وربما اتاحت الملاحظات السابقة كذلك حديثا اخر تقتضيه المراجعة الشاملة والمجملة للسياسة العربية الحاضرة ... الى اين يمكن ان تصل بالجماهير وكيف ولماذا ؟ ؟

الوضع الراهن .. هل هو أسوأ الاوضاع ؟

ان قراءة الوضع العربي الراهن على اكثر من مستوى وصعيد تدفع الى القول بانصاف لهذه المرحلة بكل ما لها وما عليها بان المنطقة تجتاز الان عنق الزجاجة المقلوب نحو الفضاء الموبوء الذي تعبث به رياح الضياع المحملة باستسلام مهزوم فرض نفسه على الارادة الواهنة العاجزة لانظمة عربية لا تثق بالجماهير اولا ولا تثق بنفسها ثانيا ... انظمة تقف في مواقعها وفي خنادقها الطبيعية في الحقيقة والواقع ولكن وجودها يلطم بكل عنف ارادة واماني الجماهير ...

واذن فالحديث هنا سوف ان يكون حديثا عن حالة اللاحرب واللاسلم بقدر ما سيكون حديثا عن السلم المقبل صهيونيا وامريكيا تنحني له بعض الانظمة العربية وينذر ببالغ الخطر يهدد مصير ووجود الامة العربية كلها ...

ان تصريحات دايان الاخيرة الجديدة ... هي في الواقع ترجمة امينة لمجمل حالة الخضوع والخنوع المستقبلي الذي يراود بعض الانظمة العربية والذي يبدو ان بعض الحكام العرب قد اصبحوا متفقين بصدده من حيث المضمون والجوهر ولكنهم في انتظار مسألة اخراجه ضمن احدث الاطر المسرحية مع الاخذ بعين الاعتبار قضية ضرورة الانقضاض على الثورة الفلسطينية ... باعتبارها عقبة المرور من عنق الزجاجة نحو السلم الاسرائيلي الامريكي وباعتبارها كذلك صاعق الانفجار الذي يهدد اي ارتداد وكل ارتداد الى الخلف

وليس صدفة .. ولا من قبيل مزيد من الاستعداد وتقوية الذات كما تجري الدعاية له وبه ان تحاصر الثورة الفلسطينية عسكريا هذا الحصار الذي تشهده وتشهد عليه الامة العربية في كل المواقع على الاطلاق ...

كما انه ليس صدفة كذلك ولا من قبيل الاتزان وعدم تحجيم الفعل الوحيد الذي ينطلق في عمق الارض المحتلة ... هذا الذي نشهده من حصار اعلامي شرس يحيط برقبة الرصاصة الفلسطينية يكاد يخنقها حتى في صداها الذي يردد نفسه رغم كل شيء وان كان هذا التردد ضعيفا واهيا بسبب الخنق ... فثمة ما يفسر موضوعيا هذا التكاثف في حجم الطوق العربي على العمل العسكري الفلسطيني ...

ان الذي لا يقاتل لا يسمح في أي حال لمن يقاتل ان يستمر في القتال .. والا فماذا يقول لجماهيره خاصة وأن هذه الجماهير تعتبر ان الرصاصة الفلسطينية هي رصاصتها وبأن القضية الفلسطينية قضيتها وانه رغم القتال الفلسطيني فان القتال العربي لا بد أن ينشأ حيث ان القتال الفلسطيني ليس بديلا في حال من الاحوال عن القتال العربي ...

وفي منظور الانظمة التي لا تريد ان تقاتل فان الثورة الفلسطينية هي الصاعق وهي المفجر لحالة من القتال العربي لا تريدها ولا تسمح بها ... واذن فان الحصار يجب أن تضيق حلقته لهذا السبب ولسبب اخر لا يقل أهمية يهدف الى ترتيب الاوضاع في المنطقة تمهيدا للصلح والاستسلام .

موافقة الملك مضمونة على مشاريع العدو

ولعل ما قلناه عن الحصار العسكري للثورة الفلسطينية من زاوية التفسير الموضوعي يسحب نفسه أيضا وكذلك على الحصار الاعلامي ...

ماذا تقول اذاعات هذه الانظمة العربية للجماهير ... هل تقول لها ان الرصاصة الفلسطينية تنطلق لتخترق جدار الصمت في قطاع غزه ؟؟. أم تقول لها ان العبوة الناسفة الفلسطينية تتفجر في تل أبيب والقدس والخضيرة ونابلس في ممارسة عملية لانقاذ الشرف العربي الذي يمرغه الصمت ؟؟.

أم تقول ان الحرائق التي تمتد رغم تكاثف التفتيش العسكري الصهيوني الى أنحاء عديدة من عمق الوطن فلسطين هي من فعل الثوار الفلسطينيين ... هي صدى ارادة القتال الفلسطيني العميق النابع من ارادة الجماهير العربية ؟؟

نعتقد ان الاذاعات والصحف العربية التابعة لهذه الانظمة لا تملك أن تقول هذا كله .. ولا حتى بعضه ... فحيث لا يملك الانسان ان يناضل وحيث يقعده العجز عن القتال ... يصبح قتاله من نوع اخر لا يمت الى قتال الرصاص بصلة ...

ان امتنا العربية بجماهيرها الممتدة عبر الارض العربية تفهم جيدا ان الوضع القائم الراهن هو أسوأ الاوضاع على الاطلاق من حيث ان العجز القائم يتيح الفرصة لتصور مرحلة مقبلة من ممارسات قمع وتصفية جسدية ومعنوية للجماهير ... ممثلة بطلائعها الثورية وبالتالي لتمرير الركوع المطلوب صهيونيا وامبرياليا والذي أبسط ما يمكن أن يأتينا به ان يكون العدو قادرا حتى على فرض وزير عربي على وزارة حكومة معينة فضلا عن تعيين ادوات الحكم هنا أو هناك ورسم السياسات لها ...

واذا كنا نأسف كثيرا لان يكون هذا هو المطلوب والمتصور عبر التحليل السياسي من قبل بعض الانظمة العربية الا أن هناك فرقا كبيرا بين ما هو متصور ومطلوب وما يمكن أن يكون ، فالثورة الفلسطينية رغم فهمها عبر التحليل السياسي مجمل هذا الوضع السيء المتدهور وتقييمها له ضمن أصدق واصح الاطر ، الا أن المعادلة القائمة لن تكون المعادلة السائدة نفسها عبر المستقبل.. فالوضع على أي حال لا يتعلق بمنطقة راكدة تجري فيها الحركة الامبريالية الصهيونية (العربية العاجزة) بكل حريتها عبرها .. فهناك حركة الثورة الفلسطينية وحركة الجماهير العربية ثم هناك حركة الانظمة العربية الرافضة ان تتكرس مثل هذه الاوضاع ..

ان تكتل هذه القوى مجتمعة وانصرافها نحو العمل النضالي من ضمن هذا الفهم العميق للاوضاع يقضي على المساحات المرتبة من أوضاع المنطقة وبالتالي ينسف الحالة الراهنة بكل أبعادها المستقبلية المخجلة .

ومن هنا فان حركة هذه القوى ينبغي أن تسرع في مضيها نحو تكتيل قواها وملاحمة صفوفها وتعميق خنادق نضالها ...

التوسع الصهيوني في مفهومه الجديد

تزاوج بين التوسع المادي وتوسع السيطرة ...

ثم ...

مرة اخرى نعود الى تصريحات دايان الجديدة ... نقرأ السطور وما بين السطور فثمة في هذه التصريحات ما يبرز المفهوم الجديد للصهيونية من خلال الوقائع الجديدة ... أو الحقائق الجديدة كما يحلو لدايان أن يعبر عنها ويؤكدها دائما ..

صحيح ان الصهيونية ما زالت صهيونية دولة ما بين الفرات والنيل كما تؤكد مبادؤها ..

لكنه من خطأ الفهم على ضوء المفاهيم الجديدة لمعنى الامبريالية التي تشكل العسكرية الاسرائيلية جزءا منها فانه ليس من الضروري أن تحتل بلدا احتلالا ماديا ترابط فيه بقواتك لكي تسيطر على منافذ هذا البلد الاقتصادية وعلى خيراته ...

من هنا فان الامبريالية الصهيونية وعبر هذا المفهوم الجديد للامبريالية والذي تكرس عمليا خلال الدولة الامبريالية الامريكية الحديثة ... تحاول ان تلائم بين التوسع المادي الذي يقتضيه قدوم مهاجرين جدد الى الكيان الصهيوني — وهذه مسألة وضرورة صهيونية — وبين المصالح الامبريالية الصهيونية الاحتكارية التي يعبر عنها الكيان الصهيوني — وهذه مسألة وضرورة امبريالية احتكارية .

ان اسرائيل وعلى صعيد مرحلي تمضي الان على طريق ابتلاع أراض عربية جديدة خلقت فيها بالفعل اوضاعا وحقائق جديدة .. مثلما تمضي على طريق انتزاع السلم على الطريقة الصهيونية التي تسمح بتصور الوطن العربي محكوما بانظمة راكعة مستسلمة وبدولة اردنية تقع في جزء منها منطقة فلسطينية مطحونة محكومة بشرطي النظام الهاشمي والشرطي الصهيوني معا وتشكل في الوقت نفسه وكيل بضائع وسمسار صفقات للتجارة الصهيونية والامريكية والاوروبية عبر المصانع المقامة في فلسطين المحتلة والتي تطحن شرايين العمال العرب مستنزفة طاقاتهم وقواهم ...

لكن هذا لا يعني ان الصهيونية قد تخلت عن مبادئها التوسعية الى الابد ...

ان الحقائق الجديدة تصبح قديمة بمرور الزمن حسب ما تريده وتخطط له الصهيونية ... وتصبح الحاجة جديدة الى حقائق جديدة تقتضيها مبادىء الاستيطان والتوسع الصهيوني .. ثم ...

ربما ان دايان قد تحدث ضمن وضع تشير المعلومات الى انه قد ترتب باستثناء بعض اللمسات النهائية التي تقتضيه ...

وضع تسحب الاوحال نفسها فوق أرضه لتفقد الانسان العربي توازنه وتسقطه فيه ...

لكن يقينا فان ارادة المقاتل الفلسطيني معمدة بارادة المناضل العربي الذي تعمق لديه الاحساس بوصول الوضع الى حافة الوضع والذي قد بدأ يتمترس في ذات خندق المقاتل الفلسطيني ... سوف تسحب قوتها وقدرتها على مجمل حركة الجماهير العربية الرافضة ... لتسقط الوضع الراكع القائم في المنطقة ...

ولتمضي مسيرة الجماهير المناضلة الى حيث تبنى حركة التاريخ وحتميته ... الى النضال المسلح والى حرب الشعب طويلة الامد اكيدة الشرف والكرامة والانتصار ■■

في كلمات

المخابرات المركزية الأميركية على سطح زورق مطّاط!

● قبل عامين ، اعلن احد (علماء الاثار) النرويجيين ، واسمه ثورن هايدرال ، انه سيقوم بالابحار من الشاطىء المصري ، الى الشاطىء المكسيكي ، وفي مركب من البوص واوراق البردي ، ليثبت ان الاهرامات القائمة في المكسيك ، هي صناعة مصرية ، قام بها الفراعنة القدامى ، وانهم كانوا يستخدمون للوصول الى شواطىء المكسيك ، مراكب مصنوعة من البوص واوراق البردي .

ومن اجل اثبات هذا ، قام البحار (وعالم الاثار) ، ثورن هايدرال ، بصناعة ذلك المركب من البوص والبردي ، واطلق عليه اسم « رع » .

وبعد سلسلة من الفشل والصراع . وصل « رع » ببحارته وبثورن هايدرال ، الى شواطىء المكسيك ، ورغم هذا ، فكل علماء الاثار الذين يحترمون التاريخ والجغرافيا ايضا ، ويحترمون اهرامات مصر القديمة ، رفضوا هذا الابتزاز لعلم الاثار وعملية الاحتيال على التاريخ .

وقصة ثورن هايدرال ومركبه « رع » ، تثبته ، قصة الصحافي الفرنسي جان ريبو ، الذي اعلن في الاسبوع الماضي انه سيبحر على ظهر سفينة ، في حركة رمزية ؟! لصالح السلام ؟! من ميناء بيريوس اليوناني ، الى ميناء بورسعيد ، ومن ثم سيواصل (حركته الرمزية) ، (لمصلحة السلام ..؟!) ، وفي زورق من المطاط لعبور قناة السويس ، ومن اجل ان يلفت الانتباه الى اهمية فتح قناة السويس ..؟!

ثورن هايدرال النرويجي في مركب من البوص وأوراق البردي ، وجان ريبو الفرنسي ، وفي مركب من المطاط . والقاربان من البوص والمطاط يريدان أن يثبتا شيئا هاما وخطيرا ، هايدرال يريد اثبات ان اهرامات المكسيك ، صناعة مصرية ، وريبو ، يريد اثبات ان الحلول الجزئية الاستسلامية التي تريد الولايات المتحدة الاميركية فرضها، ومنها البدء بفتح قناة السويس . هي صناعة سلام اميركية ؟!

ومن اجل هذا قام جان ريبو ، بارسال برقيات ، الى كل من الرئيس بومبيدو، والرئيس انور والسادات ، وغولدا مئير رئيسة وزراء (اسرائيل) يحيطهم علما بهذه الرحلة الرمزية للسلام ؟! وفوق ظهر مركب من المطاط ..؟!

وبالطبع فجان ريبو ، سيصطحب معه فوق زورقه المطاط ، المصور المعروف كلود اسكاتاسال ، والمصور السينمائي المعروف أيضا آلان ديبو ، اللذين سيقومان بتسجيل ، اختراق قناة السويس سينمائيا ، لعرضها على شاشات تلفزيون وسينما العالم ، من اجل ان يثبتا ، ان زورق المطاط ، أفضل من زورق الطوربيد، وان مياه القناة الزرقاء ، ترفض العنف الدموي ، وترفض ان تصبغ بدماء العرب واليهود ...؟!

● ● ●

والسؤال الان هل اصبحت اجهزة المخابرات المركزية الاميركية ، في حاجة لمثل هذه الحملة الاعلامية . بواسطة زورق من المطاط ، لتأييد مشاريع الاستسلام التي تريد فرضها على المنطقة ؟! أم انها تريد أن تقول بواسطة الكاميرا البريئة ، ان زورق المطاط الذي سيخترق مياه قناة السويس الهادئة ، سيكون مقدمة لمرور أساطيل من السفن الاخرى ؟! لسفن تحمل الاعلام التجارية في سارياتها ...؟!

فجأة اصبحت المخابرات المركزية الاميركية ضد العنف ، ومع المياه الزرقاء ومع زوارق المطاط الناعمة ، وضد زوارق الطوربيد ، رغم اسطولها السادس ، الذي حول مياه البحر المتوسط الزرقاء ، الى مياه قذرة .

الحملة ـ المؤامرة

من تصريحات خافتة في مؤتمر خبراء النفط بأمستردام .. الى حملة اعلامية واسعة ! لماذا التركيز فجأة على خطورة العرب .. والتخوف من سيطرتهم على الاقتصاد الأميركي ؟

أمام كافة الاحتمالات التي يتوقعها الأعداء لمستقبل ثرواتنا الوطنية :

« على الغرب أن يرضخ لخطر الحظر أو يذهب جسديا للحصول عليه » !

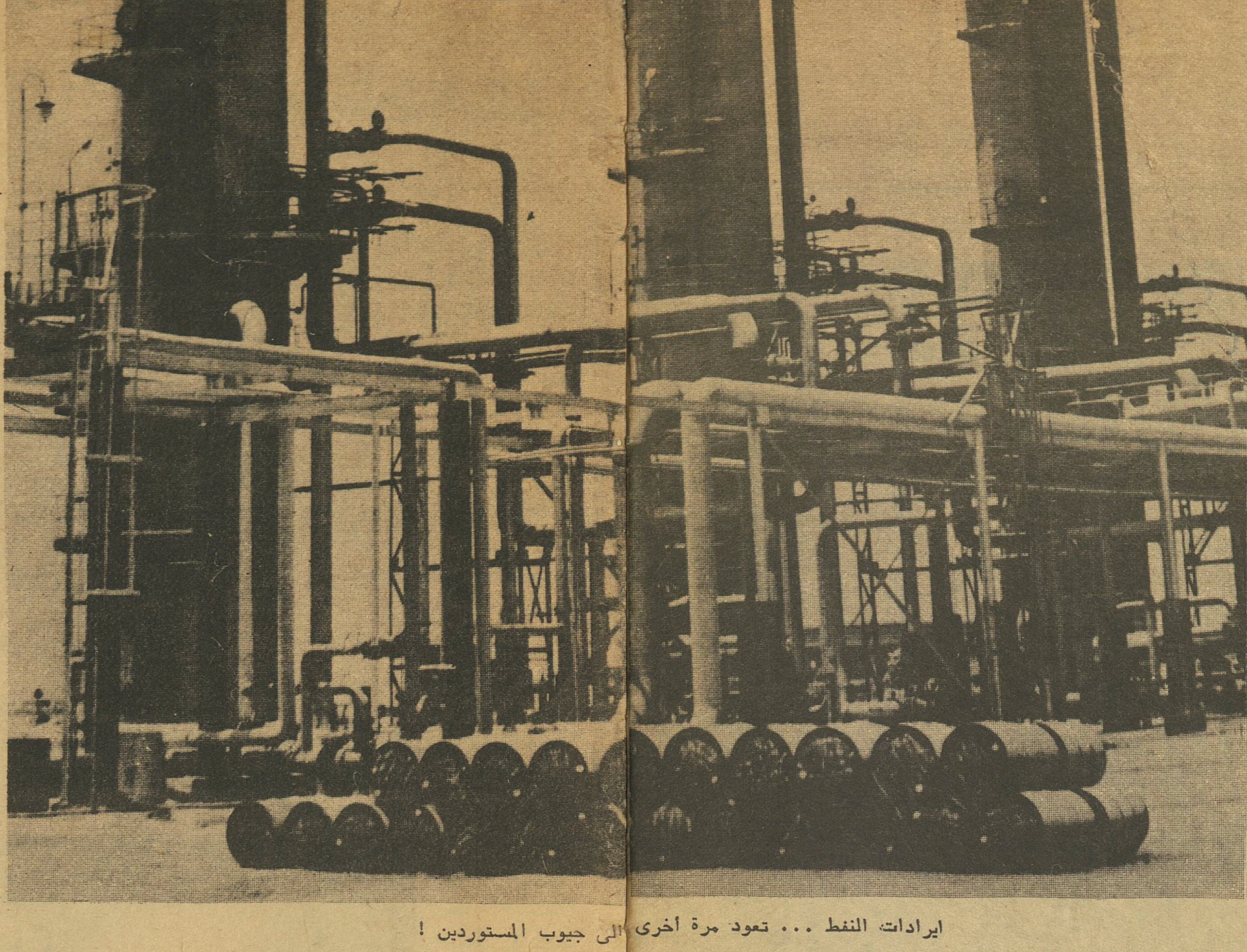
ايرادات النفط ... تعود مرة أخرى الى جيوب المستوردين !

فجأة ، تفجرت المشكلة ، وعلى اعلى المستويات العالمية ، وفجأة بدأ الحديث عن الخطر العربي الذي يواجه دول العالم ، وخصوصا الولايات المتحدة واوربا الغربية والذي يهدد جديا استقلال اقتصاديات هذه البلدان الاخيرة .

بدأت التصريحات خافتة في مؤتمر ـ الخبراء النفطيين ـ المنعقد في امستردام عبر اقوال خبراء الولايات المتحدة وخصوصا اقوال « فالترليفي » المستشار النفطي للرئيس « نيكسون » ، ثم امسكت صحيفة ـ النيويورك تايمز ـ القضية ، ونشرت مقالا افتتاحيا في ٢٥ـ٣ بعنوان ـ الكنوز المرصودة في جزيرة العرب ـ ثم فجرت مجلة ـ التايم ـ الاميركية الواسعة الانتشار مفاجاتها بمقال ـ دراسة ـ رئيسية ، احتلت صفحة الغلاف ايضا ، حول العرب (النفط ، السلطة ، العنف) ، وتحدثت مطولا حول القوة الاقتصادية العربية ، ثم تتابعت بقية الصحف العالمية ، وتوجت بتصريحات لمساعد وزير الخارجية الامريكية « جوزيف سيسكو » في نهاية الشهر الماضي .

وقبل الدخول في تفصيلات الحملة الاعلامية هذه ، لا بد من طرح تساؤل بسيط ، هل هذه الحملة اتت عفوية وملاحقة للانباء فقط ؟ ؟ .. ولماذا هذا التركيز الواسع حول هذه القضية وبهذه الفترة بالذات ؟ .

والذي تريد الحملة هذه ان تقوله ؟ باختصار تطرح هذه الصحف مشكلة الطاقة في العالم ، والازمة المتوقعة خلال السنوات القليلة القادمة ، وكون البلاد العربية هي التي تمتلك اكبر احتياطي في العالم (٣١ر٥٥ بالمئة من مجمل الاحتياطي العالمي (١)) ، وان الدول العربية هي اكبر مصدر للنفط (٣ر٦٣ بالمئة من مجمل التصدير العالمي للنفط عام ١٩٧٠ (٢)) وفي ظل تطور الطلب على النفط بنسب متصاعدة وبشكل اكثر تسارعا من تطور العرض (احتياج العالم في عام ٢٠٠٠ الى الطاقة سيصل الى ٤٠٠ مليون برميل يوميا (٣)) ، كل هذا يؤهل العالم العربي لاحتلال مكانة اقتصادية بالغة الاهمية في الاوساط الاقتصادية الدولية .

هذا من جهة ، اما من جهة ثانية فان الموقع الاقتصادي لهذه البلدان العربية يؤهلها لامتلاك احتياطيات نقدية هائلة الضخامة ، فان البلدان العربية حصلت على ايرادات عام ١٩٦٨ من عائدات النفط تتجاوز (٤ر٤) مليار دولار ، وارتفع الرقم عام ١٩٧٣ الى (١٠) مليار دولار ، وسوف تبلغ عام ١٩٨٠ ما يقارب (٤٠) مليار دولار (٤) ، وحتى لو انفقت الدول العربية نصف ما تحققه من ايرادات ، فسوفيكونلها حتى نهاية ١٩٨٥ ما يقارب (١٢٠) مليار دولار (٥) ، وهذا يساوي مجموع ما يملكه العالم كله رسميا من احتياطي الذهب . ان ضخامة هذه الاموال السائلة ـ حتى في الظروف الحالية ـ تطرح مشكلة مالية حقيقية ، ربما عجزت الاسواق الدولية عن تحملها ، اذ ان تحركات هذه الاموال لا بد من ان تؤثر على العملات الرئيسية في اشكال مفرطة من التذبذب ، وهو ما ينعكس على مجمل الاوضاع المالية والاقتصادية لدول اوروبا وامريكا ، خاصة وانه ليس هناك ـ حتى الان ـ وسيلة تيسر الرقابة على هذه الاموال ، ذات الاستقرار والثبات الضعيفين ، ويؤكد بعض الخبراء ان اموال النفط العربي كانت عنصرا رئيسيا في الازمة النقدية التي ادت الى التخفيض الثاني للدولار خلال شهر شباط الماضي ، حيث باع هؤلاء كميات هائلة من الدولارات لصالح المارك بهدف حماية أموالهم (٦) ، وهذا ما يجعل الكثيرين من رجال المصارف الدولية يشعرون بالقلق ازاء التاثير الذي قد يكون للقوة المالية العربية على الغرب في السنوات المقبلة ، حيث تبلغ ارصدتهم درجات عالية .

من جهة ثانية نعلم ان اتفاقات المشاركة بين الدول المنتجة والشركات المستثمرة ، تتيح (أو تفرض) استثمار نسبة معينة من أموال عائدات النفط داخل اقتصاديات البلدان التي تتبعها هذه الشركات ، غير ان الاموال الطائلة المنتظر أن يتحقق استثمارها داخل البلدان الغربية (والولايات المتحدة خصوصا ، الطرف الاخر باتفاقيات المشاركة) يمكن أن تجعل منطقة الشرق الاوسط ، قوة كبرى في بعض قطاعات الصناعة الامريكية ، ويمكن ان تؤدي ايضا الى مخاوف من السيطرة الاجنبية (؟) على أمريكا شبيهة بالمخاوف التي أثارها ـ ويثيرها ـ التغلغل الامريكي في بلدان غرب أوروبا .

وكتعبير عن هذه المخاوف بدأت مجلة ـ التايم ـ تحقيقها الكبير ببعض الانباء للثمانينات من هذا القرن تقول فيها : دخول شيخ سعودي في مجلس ادارة شركة (جنرال موتورز) ، وتملك شيخ من أبو ظبي ٣٠ ٪ من أسهم شركة كولومبيا الاذاعية فضلا عن ملكيته للصحف ودور الانتاج السينمائي .. الخ .. الخ .

وبغض النظر عن (الطرافة الامريكية) في هذه الانباء ، الا ان هذه المخاوف شكلت النقطة الثالثة في اتجاهات الحملة الاعلامية الامريكية هذه .

عمليا ، النفط سوف يحتل مكانة أكثر أهمية في الاقتصاد العالمي بالمستقبل القريب حيث ان استهلاكه يزداد بنسبة ٨ ٪ سنويا ، واستهلاك الولايات المتحدة يزداد بنسبة ٧ر٨ ٪ ، وربما كانت أمريكا هي الاكثر اهتماما بهذا الموضوع ، حيث انها تستهلك وحدها ٤٠ ٪ من مجمل الاستهلاك العالمي (٧) ، وفي عام ١٩٨٠ ستتراوح احتياجات امريكا بين ٢٠ و٢٥ مليون برميل يوميا ، ليس لدى الولايات المتحدة منها وقتذاك سوى ١٠ ملايين برميل يوميا . وفي نهاية العام الماضي اعلن مسؤول كبير في وزارة الداخلية الامريكية بأن اعتماد امريكا على نفط الشرق الاوسط سوف يزيد من النسبة الحالية التي تشكل ٥ ٪ من مجموع استهلاكها الى ٣٤ ٪ في عام ١٩٨٥ (٨) ، وفي الواقع فان نسبة تصدير العالم العربي من البترول سوف تبلغ عام ١٩٧٥ (٥ر٦٨ ٪) بالنسبة لمجمل التصدير العالمي ، وسوف ترتفع في ١٩٨٠ الى ما يقارب ٤ر٧٣ ٪ (٩) .

اضافة الى ذلك فان النفط ما يزال له قول الفصل في استخدام المصادر الاولية للطاقة في العالم ، وكل الدلائل تشير الى ان الوضع هذا سيستمر فترة اخرى ليست بالقصيرة ، حيث ان البدائل المتاحة أمام النفط ما زالت عاجزة عن مواجهته ، سواء لارتفاع تكاليف الحصول عليها أو لطبيعة وسائل الانتاج المستخدمة . ولتأكيد ذلك يكفي أن نذكر نسب استهلاك مصادر الطاقة في الولايات المتحدة خلال عام ١٩٧٠ ، مع ملاحظة ارتباط النفط والغاز الطبيعي بمصادر استخراج واحدة :

النفط	٦ر٤٤ ٪
الغاز	٨ر٣٢ ٪
وقود صلب	١ر٢١ ٪
طاقة مائية	٤ر١ ٪
طاقة ذرية	٠ر١ ٪
	١٠٠ ٪

هذا بشكل عام واقع النفط العربي ، وواقع القوة الاقتصادية التي يمتلكها العرب ، ولكن ما يطرح الان ، ان هذه المعلومات ليست جديدة أبدا ، واتجاهات الحاجة الامريكية لنفط الشرق الاوسط اتجاهات واضحة الدلالة منذ مدة طويلة ، فلماذا لم تتذكر الاوساط البترولية والصحافة العالمية هذه الوقائع سوى خلال هذه الفترة ، لماذا الان فقط شعرت التايم ، والنيويورك تايمز ، وخبراء النفط الدوليين بخطورة العرب حتى وصل الامر الى الخوف من سيطرة عربية على اقتصاد أمريكا ، وترددت أنباء عن اقفال بعض محطات البنزين فيها نتيجة نقص البترول (؟) . نعتقد ان لهذا ثلاثة أسباب رئيسية :

أولا : تقول (التايم) :

« العرب طالما شكوا من ضخامة الاموال التي تلقتها اسرائيل من الولايات المتحدة وأوروبا ، لكنهم الان يتلقون نوعا اخر من الكنوز ، أضخم مئة مرة ، ان ثروتهم النفطية هي في طريقها لتغيير تاريخهم حاملة اليهم قوة لم يعرفوها منذ زمن الصليبيين ، قوة يمكن ان تستخدم للتنمية السلمية ، أو للعنف والانتقام » .

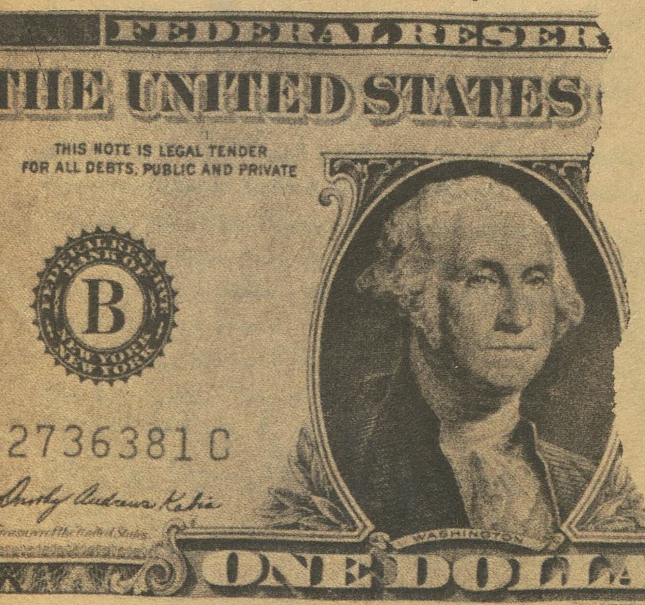
التخفيض الثاني للدولار .. ما علاقته بأرصدة النفط العربي ؟

ويقول خبير النفط (نفيل براون) في مؤتمر « أمستردام » البترولي الاخير :

ان الغرب الذي يواجه خطر حظر نفط عربي « قد يواجه الخيار بين ان يرضخ الى ذلك أو أن يذهب جسديا للحصول على النفط (١٠) » .

هنا نصل الى النقطة الاولى ، ان طرح مخاوف الغرب بهذا الشكل ، والتصريح علانية بأن العرب وقوتهم الاقتصادية تهدد مستقبلا استقلال وسلامة اقتصاد امريكا ـ وأوروبا بالطبع ـ يطرح مرة اخرى ، في أذهان الشعب الامريكي أهمية وجود « اسرائيل » في المنطقة العربية ويطرح مجددا أهمية الحفاظ عليها بكونها خط الدفاع الاول لحماية استقلال امريكا الاقتصادي (؟) ولا شك ان حملة من هذا النوع تثبت ليس فقط الموقف المصلحي بين اسرائيل والامبريالية ، ولكنها أيضا تطرحه على أساس انه تحالف مصيري لكلا الطرفين ، ولا حاجة لهذه الحملة الدعائية ان تطرح اسم « اسرائيل » مباشرة ، اذ انه كان من الواضح ان اسمها وقضية الحفاظ عليها كان خلف كل حرف كتب حول هذا الموضوع ، ولم يكن غريبا أن يقف « سيسكو » ليصرح بان

« لدى الولايات المتحدة في المدى البعيد المصادر لمواجهة حاجتها المستقبلية من الطاقة ... وان وجود ايران قوية عنصر مهم في استقرار منطقة الخليج العربي ذو الاهمية الكبرى لامريكا (١١) » .

وان الامر لا يحتاج الى كثير ذكاء لاكتشاف ان وجود ايران (قوية) في شرق العالم العربي ، يوازي أو ربما لا يقل أهمية عن وجود « اسرائيل » (قوية) في قلب هذا العالم أيضا .

ان الاصابع الصهيونية ، وراء تحريك هذه الحملة كانت تهدف أولا الى اعادة تذكير من نسوا بأن وجود اسرائيل (قوية) في هذه المنطقة (خاصة بظل طلب السلاح الاسرائيلي الجديد) يشكل أولا مصلحة لامريكا ولدول العالم الغربي ، طالما انها قادرة على كبح جماح النمو العربي وقادرة على تامين السيطرة العملية على مصادر هذه القوة الاقتصادية ، وحيث انها تشكل قاعدة متقدمة لضرب أي تحرك يهدد المواقع الاقتصادية للامبريالية فيها .

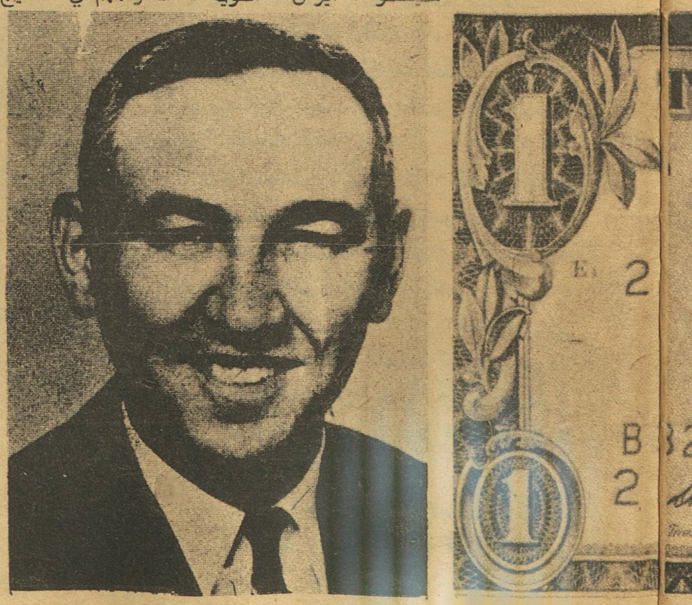
سيسكو : ايران « القوية » عنصر مهم في الخليج !

ثانيا : هذه الحملة ـ من جهة ثانية ـ كانت تمتدح وبشكل غير مباشر مسالة احتفاظ الدول العربية المنتجة للنفط الارصدة النقدية في بنوك العالم ، حيث ان هذه الارصدة سوف تصل الى ١٢٠ مليار دولار عام ١٩٨٥ . وعن طريق عرض قوة مراكز العرب بهذه الارصدة في التاثير على مجمل الوضع النقدي الدولي . ولكن الواقع معاكس لذلك تماما ، حيث من المعروف ان القوة الاقتصادية لبلد ما لا تاتي أبدا من مقدار الارصدة النقدية التي يملكها ـ وان كانت هذه الارصدة سببا لها ونتيجة لهذه القوة ـ حيث ان الوضع المالي العالمي ، ونظام النقد الدولي يجعلان الحاق الخسارة بهذه الارصدة النقدية أمرا على قدر كبير من السهولة بالنسبة للدول الامبريالية الكبرى ، صاحبة العملة الموازية للذهب . ان القوة الاقتصادية تاتي أولا من بناء اقتصاد صناعي متطور يعتمد على بناء هيكلي متين ، وبنية تحتية متماسكة ، تكفل قدرا كبيرا من الاكتفاء الذاتي للبلد ، وتكفل تحقيق مستوى عال من التصدير الصناعي المنوع الذي يحقق بالتالي توازنا في ميزان مدفوعاتها . هذا هو أساسا دلائل وعلائم القوة الاقتصادية ، وليس مطلقا الاحتفاظ بالارصدة النقدية في البنوك العالمية . وحيث يشكل البترول الخام ٩٠ ـ ٩٥ ٪ من حجم صادرات الدول العربية المنتجة له ، وحيث بالتالي تشكل عائدات النفط العمود الفقري لدخلها القومي وميزانيتها ، اذ ان من أكبر الاخطار الاقتصادية أن تعتمد دولة ما على مورد واحد تبني عليه اقتصادها ، اضافة الى ذلك فان الدول العربية المنتجة للنفط لا يتم فيها سوى الانتاج اضافة الى تكرير جزئي بسيط ، أما عملية تصنيع النفط الشاملة ، واقامة مجموعة الصناعات الملحقة به والمعتمدة عليه ـ الصناعات البتروكيميائية ـ فهي ما تزال بعيدة جدا عن التحقيق ، اضافة الى أن قسما كبيرا من ايرادات النفط يعاد مرة اخرى الى الدول المستوردة للنفط مقابل استيراد سلع استهلاكية كمالية لا تساهم بشكل من الاشكال في بناء اقتصاد حقيقي .

من جهة ثانية ، فان الاحتفاظ بهذه الارصدة النقدية ، لا يخدم في الواقع الاقتصاد العربي ، لكنه يساهم وبشكل فعال في مساعدة بعض البلدان (الولايات المتحدة) لتجاوز الاختلالات التي تشهدها في ميزان مدفوعاتها ، أي ان هذه الارصدة النقدية تخدم مصلحة البلدان الامبريالية (حين يحتفظ النقد بمصارفها) وينعكس بشكل سلبي على اقتصاديات تلك الدول العربية ، ويكفي للتدليل على ذلك ان نذكر بأن خسارة العرب من جراء تعويم الدولار مؤخرا ، وكما تؤكد بعض المصادر المختصة ، تقدر بنحو (٥٠٠) مليون دولار ، وذلك على أساس ان التعامل شمل حوالي ٥ مليار دولار (١٢) .

ثالثا : تهدف هذه الحملة من جهة ثالثة الى امتداح ـ غير مباشر أيضا ـ لاتفاقات « المشاركة » المعقودة بين بعض الدول العربية وبين الولايات المتحدة حيث تشير (التايم) الى أن الوكالة الحكومية السعودية للبترول ـ بترومين ـ سوف تتملك من خلال الافاقيات بين الحكومة والشركات المستثمرة ٢٥ ٪ من انتاج شركة (أرامكو) خلال ثلاث سنوات ، ومع حلول ١٩٨١ تكون حصة الشركة الحكومية قد ارتفعت الى ٥١ ٪ ، وهو ما سيؤدي لاحقا الى سيطرة عربية على عدد من أكبر الشركات الامريكية ، اذ ان هذه الاتفاقية تفرض أن تستثمر الشركة الحكومية جزءا من عائداتها الكلية داخل الاقتصاد الامريكي .

ولكن للامر صورة اخرى ، اذ أن الاتفاقات هذه تفرض بأن تستثمر الدول المنتجة كامل عائداتها من نصيبها في المشاركة في الصناعات النفطية داخل الولايات المتحدة ، أو في مشروعات صناعية أو مصرفية هناك ، بشكل اخر ، ان نسبة المشاركة تبلغ الان ٢٠ ٪ للحكومة و٨٠ ٪ للشركات الامريكية ، هذا يعني انه من واجب الدول العربية الداخلة في الاتفاقية استثمار ٢٠ ٪ من دخلها النفطي في الولايات المتحدة ، واذا كانت نسب المشاركة سوف ترتفع حتى ٥١ ٪ فان عائدات التوظيف في أمريكا سوف ترتفع أيضا حتى هذا الرقم .

اضافة الى ذلك فان الدول المنتجة سوف تدفع تعويضات للشركات عن نسب المساهمة وهذه التعويضات ستأخذ من عائداتها عن زيادة انتاج حقول النفط ، وزيادة الانتاج هذه لا تعني فقط ارتفاع نسبة الارباح للشركات ولكنها أيضا تضمن فائضا من البترول يمكن نقله وتخزينه في أمريكا ، وتؤدي هذه أيضا الى نضوب في مخزون النفط العربي فضلا عن الاخطار الطبيعية التي يمكن أن تصيب الابار نتيجة هذا الاستغلال الاستنزافي .

كذلك فان استثمار هذه النسبة من الاموال داخل أمريكا ، تشكل رهينة لها في مواجهة احتمال السيطرة والامتلاك العربي لمقدراتهم ولثرواتهم البترولية .

ويتصور البعض ان الاتفاقيات الجزئية مع شركات النفط ورفع الاسعار وزيادة الضرائب تشكل تحديدا للارباح التي تنالها الشركات ، لكن الواقع غير ذلك تماما ، فلقد ارتفعت أرباح الشركات بشكل كبير عقب رفع أسعار البترول أثر المفاوضات مع الدول المنتجة ، والارقام التالية توضح الارباح الصافية للشركات العاملة في الكويت . حيث ارتفعت من ١٠٢٨ ٪ قبل رفع السعر الى ١٣٧٧ ٪ بعد الدفع (الارقام صافي أرباح الشركات من مجموع الاموال الموظفة) (١٣) . وهكذا فان الحديث عن سيطرة قريبة لاموال البترول الموظفة في أمريكا على اقتصادها يشكل عمليا بطريق اخر مديحا لاتفاقات المشاركة ، التي هي في واقع الامر تشكل مزيدا من الاستغلال لهذه البلدان ، ولقد علقت (الفاينانشال تايمز) على تلك الاتفاقات موضحة أهدافها تقول :

« ان شركات النفط أدركت قبل فوات الاوان ، ان استجابتها لمطالب البلدان المنتجة بمشاركة بنسبة ٢٠ ٪ يعطي الاستقرار لامتيازاتها التي لم تتغير شروطها طوال ٥٠ عاما الا تغيرا طفيفا ... وأن فقدان القليل الان أفضل من فقدان الكثير فيما بعد ... (١٤) » .

لسنا هنا في صدد البحث باتفاقيات المشاركة ، الجائرة في حق الشعب العربي ، ولكن هدفنا ينحصر في عرض سريع لما تحاول الامبريالية بشبكتها الواسعة ان تروج له في الاوساط العربية والعالمية ، ومن المؤكد ان الاهداف الثلاثة السابقة ، الدعوة الى دعم ومساندة « اسرائيل » كخط دفاع أول ، والاشارة الخبيثة الى فوائد واهمية اتفاقات المشاركة ، والاحتفاظ بالارصدة النقدية السائلة في المصارف ، وفي الاسواق المالية الدولية ، كانت من أهم دعائم وأهداف هذه الحملة الاعلامية المفاجاة التي اثيرت مؤخرا .

ان هذه المسألة تطرح مجددا قضية غاية في الاهمية ، وهي السياسة التي سوف تتوجه اليها السياسة الامبريالية في المنطقة على طريق تأمين مصالحها وتوكيد وجودها وتطرح أيضا وبشكل حاد المهمات الكبيرة ، والمسؤوليات التاريخية الملقاة على عاتق الحركة الثورية العربية ■■

المراجع :

١ ـ Oil and gaz Journal 28/2/1970
٢ ـ د. يوسف صايغ « النفط العربي في استراتيجية المجابهة ... » شؤون فلسطينية عدد ١٦ ص ٦٧ .
٣ ـ صحيفة « نيويورك تايمز » ٩ـ١٠ـ١٩٧٢ .
٤ ـ مجلة « التايم » ـ راجع ترجمة كاملة للمقال في صحيفة « النهار » البيروتية ٣٠ـ٣ـ١٩٧٣ .
٥ ـ نفس المصدر .
٦ ـ صحيفة « نيويورك تايمز » ٢٥ـ٣ـ١٩٧٣ .
٧ ـ مجلة « التايم » ـ نفس المصدر .
٨ ـ مجلة « البلاغ » اللبنانية العدد (٤١) السنة الاولى ، ١٦ـ١٠ـ١٩٧٢ ص ١٧ .
٩ ـ د. صايغ ، نفس المصدر ، ص ٧٢ .
١٠ ـ صحيفة « النهار » ٢٢ـ٣ـ١٩٧٣ .
١١ ـ صحيفة « النهار » ٣٠ـ٣ـ١٩٧٣ .
١٢ ـ صحيفة « النهار » ٣١ـ٣ـ١٩٧٣ .
١٣ ـ مجلة « بترول العرب » العدد (٧) السنة السابعة ـ نيسان ١٩٧١ ـ ص ٦٤ .
١٤ ـ مجلة « البلاغ » ـ نفس المصدر ـ ص ١٥ .

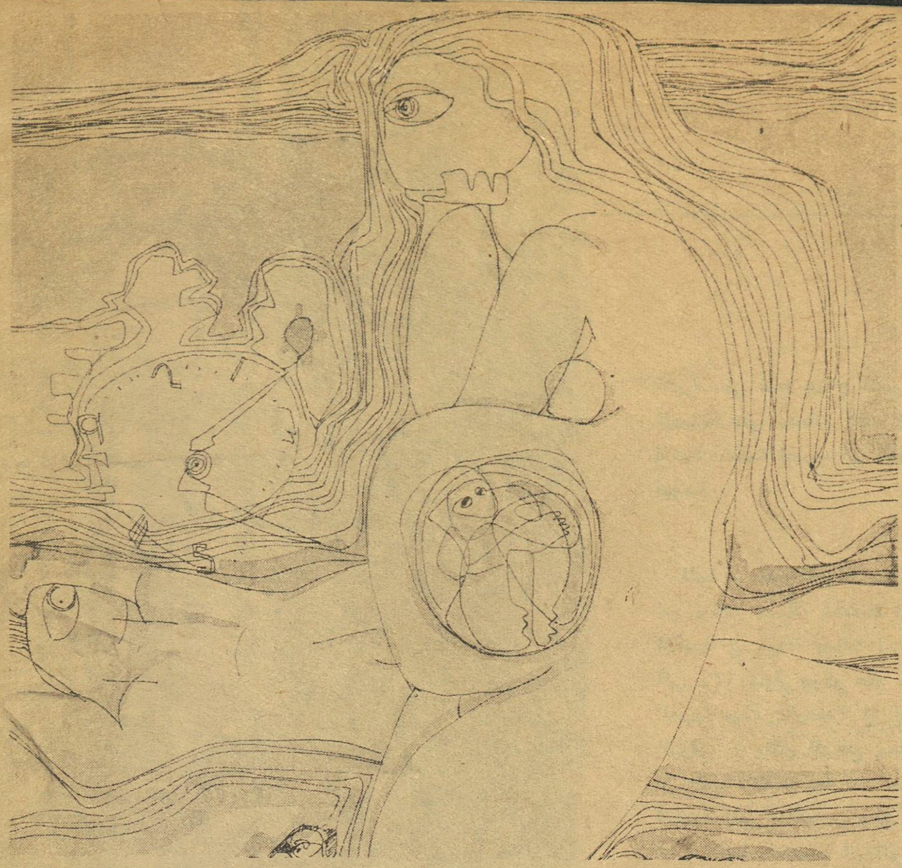

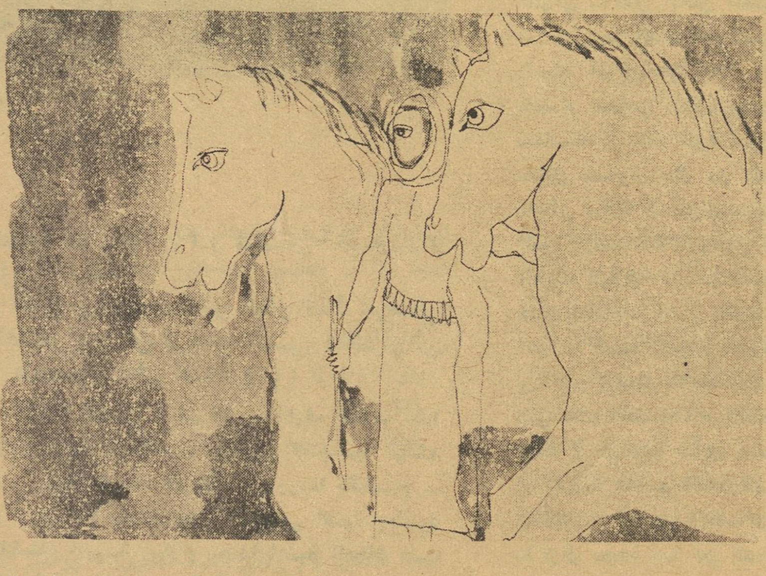

منى ... فنانة ترسم بدم القلب

خطوط منى السعودي تفتح نوافذ جديدة لأعمال غسان كنفاني ورسومها قريبة جدا من فلسطين

« استشهاد غسان هو الدافع المباشر والعميق وراء الرسوم ، اردت معه اعادة رسم عالم يحيا في الدم والحلم ... »

هكذا بدات منى حديثها ، كانت تفيض عذوبة وبساطة ، وتشيع جولها جوا من الالفة والصداقة ، تجد نفسك وسطها حتى دون معرفة مسبقة .

جو المعرض حميم ، رسوم « منى السعودي » معلقة كرايات على الجدران ، والجميع ماخوذ بتلك الورود التي تناثرت فوق اللوحات لتضفي عليها جوا ... بعيدا عن الحزن ... بعيدا عن الفرح ، وقريب جدا من فلسطين .

كان ابطال الشهيد « غسان كنفاني » منتصبين كالاشجار ، بسطاء كحياتهم صادقين بكل عفويتهم . كانت الروايات معلقة على الجدران ، تضيء — وبأسلوب آخر — الطريق لجموع القادمين . ابدا لم تكن خطوط اللوحات مجرد علامات على ورق كانت خطوط ثورة وطرق خلاص معمدة باغلى ما يملكه الفرد .. معمدة بالحياة ذاتها .

وخلفها ، كانت منى ، خجولة كطفلة تواجه الناس للمرة الاولى ، تهز رأسها لكلمات الاعجاب وكانها توافق على ما لا تريد . تابعت :

« هذه الرسوم ليست للتوضيح ولا للتزيين ، انها ببساطة للمشاركة ، خط تحرك في مسافة كبيرة من الحزن ليكون طريقا حيا للاتصال « بغسان » ورفاق اعزاء آخرين استشهدوا في أمكنة كثيرة في العالم ... وقد يكون الخط اقرب شكل للتعبير عن الجرح في الفنون التشكيلية كما هو الكمان بين الالات الموسيقية »

ولكن عزف « منى » لم يكن ابدا عزفا منفردا كانت الرسوم — بكل صدق بساطتها — جمعا ابداعيا لجميع اصوات النازحين الفقراء ... وجميع اصوات المقاتلين ... الزهور ، ... —

« — ان اى رسم لعمل آدبي يجب ان يحمل قيمة فنية في ذاته ، فلغة الرسم ليست لغة الكتابة ، والعمل التزييني لا معنى له ، انما يتحرك الرسم لعمل ادبي في فضاء هذا العمل وليس في تفاصيله ، ويتم اللقاء على مستوى الابداع وليس على مستوى الاضافة ... او هذا ما اطمح اليه . »

● وعن الشكلية في الفن

للمشاركة ... لا للتزيين ... رسومي هذه ...

« — المسألة في الفن ليست الشكل والمضمون ، فهما شيء واحد . وليسا شيئين منفصلين والشكل عنصر تكوين اساسي في العمل الفني ، انه ليس قشرة ولا خارجا ، ليس زيا ولا زخرفة . ان العمل الفني الذي يدعي انه يطرح « مضمونا » اجتماعيا او سياسيا ويهمل كونه فنا تشكيليا لا قيمة له ، ان الالتزام هو الالتزام بالابداع والعمق ، ثم انه ليس المطلوب من الفن ان يكون ملحقا وتابعا ومفسرا للمشاكل الاجتماعية والسياسية والا تحول الفن الى « ملصقات » ، والملصقات فن تحريضي ضروري في بعض الفترات ، الا انه لا يمكن تحويل الفن الى «فن ملصقات فقط»، ثم ان الالتزام بالواقعية في الفن هو تمسك بالفن البرجوازي ، والثورة الفنية التي سارت وواكبت ثورة اكتوبر في روسيا كانت الحركة التي طرحها في الفن فنانون « تجريديون » امثال « كاندنسكي » و « مالفتش » والتي كانت تدعو في اساسها الى فن مستقبلي جديد وتجريدي . واعتقد ان تمثالا تجريديا هندسيا هو اكثر قوة وتعبيرا عن « الثورة » مثلا من تمثال يمثل مقاتلا وبندقية .

اول ما يلفت النظر في لوحات « منى » رقة وجمال « الخطوط » ، ودقتها ، كانت خطوط منى معبرة في ذات الوقت عن مواضيع ذات شفافية وعذوبة فائقة ، وعن مواضيع ذات عنف وتصميم ، عبر لوحات ذات لونين (او ثلاث) . يأخذك ايضا بساطة عرضها ، وجمال نسقها .

« — التكوين ليس بكثرة الالوان ، اشعر ان الاسود والابيض ، ولون الصحراء (أحيانا) كافية وغنية ، بالاضافة الى اني في الرسم اعتمد على الخطوط وليس على المساحات ثم ان هذه الرسوم الهدف منها ان تطبع في كتاب بالابيض والاسود ، كنت افضل مثلا ان يكون الكتاب اكبر حجما للمحافظة على صدق اكبر . »

● الفنانون العرب ، بشكل عام يعانون من فقدان التجربة الخاصة — الحياتية — مما ينعكس على مواقفهم الفنية بانعدام الطابع الخاص . خلال مراحل تطورك هل تعتقدين ان لك خطا خاصا ، وانك تمتلكين شخصية فنية مميزة ؟

— هناك فنانون عرب يمتلكون تجربة خاصة ، واسلوبا خاصا ولو انهم قلة ، نحن ما زلنا في بداية الدخول في الانتاج الفني بعد انقطاع دام قرونا طوالا ، اضافة الى اننا نفتقد المعاهد والحياة الفنية ، ثم انه لا يمكن وجود فن ناضج في بلاد متخلفة ، فالفن ينمو مع نمونا ، وهذا النمو طويل المدى .

فيما يتعلق بعملي ، افضل ان اصمت لئلا يصبح الكلام عن العمل بديلا عنه .

وحينما تصمت منى ، وتقف خطوة بعيدة عن تقييم نفسها باعمالها ، اتقدم خطوة نحوها وهي صاحبة « شهادة الاطفال في زمن الحرب» تلك التجربة الاكثر منغنية والاكثر من ناجحة ، تلك الشهادة التي قالها الطفل الفلسطيني الفقير والتي رسمها واعطاها الوانها بكل ما يحتدم في نفسه من براءة ، وعنف ، ورفض.

مهمتنا الفنية — جميعا — في المجتمع الثوري يمكن ان نحصرها في

● توجيه الجماهير نحو الاستمتاع السليم بالفن ، بالعمل على استثارة قدراتها على فهم الفنون

● التاكيد على الالتزام الاجتماعي للفنان ، اي كونه لا يعمل في فراغ ، وكونه ينتج من اجل الجماعة بنهاية الامر .

لنسمع عن تجربتك في معارض رسوم الاطفال الفلسطينيين

« — تجربتي السابقة ليست تجربة معارض اطفال ، والمعارض ما هي آلا نتيجة صغيرة تتيح للعمل ان يظهر ، التجربة مع الاطفال كانت اساسا تجربة ابداعية عبر فيها الاطفال الفلسطينيون في المخيمات عن طاقات غنية ورائعة ، وتكلموا بأنفسهم بالالوان والاشكال ، كما تكلموا بالبنادق دون ان ينوب احد عنهم ، وفي مواجهة كتاب « شهادة الأطفال في زمن الحرب » الذي اعتبر من قبل كثير من المنظمات الثورية العالمية ، وكثيرين من الادباء والشعراء ، افضل كتاب صدر في المنطقة العربية خلال السنوات الاخيرة ، يمكن فهم وتقييم التجربة بالشكل الصحيح ...

ان العمل مع الاطفال في المخيمات كان اثره علي شخصيا في تعميق وعيي السياسي والاجتماعي ، وليس في اتجاهي الفني . »

« — ان مسألة متابعة تجربة رسوم الاطفال ليست مسألة اختيار شخصي فقط ، واعتقد ان التجربة قد توقفت في اول مراحلها ، فقد صدر كتاب « شهادة الاطفال في زمن الحرب » في ايلول ١٩٧٠ ! وكان الهدف الاكبر منه هو نشره بشكل واسع واساسي في الاردن — المدن المخيمات — وذلك لمحاولة خلق حركة فنية ثقافية جديدة ، وثورية ، تواكب الحركة المسلحة في عمقها ، وذلك من خلال عمل جماهيري — فني ، وخلق التحام بين الفنانين العرب والجماهير بالمشاركة — الفعلية ، اي بدل أن يكون المشرد والمقاتل موضوعا للرسم في لوحة يصبح المشرد والمقاتل مشاركين في خلق هذا الفن ، او لنقل في هذا الفرح الملون .

من هنا فان التجربة مع الاطفال لم تتوقف لوصولها « السقف » ، اذ انها ما زالت على « العتبة » ، ولكن بعد تراجع المقاومة من الاردن كان من غير الممكن متابعة هذه التجربة ، لانها كانت في عمقها تجربة سياسية ثورية — فنية ، وكان لا بد لأن نتابع نموها من ارض مفتوحة . »

وحينما غادرت ... شعرت انه ما زال هناك الكثير لاتحدث مع « منى » عنه ، كانت رمزا لذاك الفن الذي يواكب حركة الناس ، طموحها ، الامها .

حينما غادرت ... كانت لوحاتها عالقة في ذهني لاعلام نصر وكيانات نضال .

يوما ما قال « بريشت »

« لا يكون للعمل الفني قيمة ، الا اذا كانت تجري في اتجاه خيط من المستقبل »

... كان انتصار هؤلاء الفقراء ، خيوطا تسري في انحاء لوحات «منى» الطموحة ، وتركتها ... مرة اخرى ، مع فرحها الملون .

جرير النعمان

بالروح ... بالدم

« مهداة الى المناضلين في سجون الاردن »

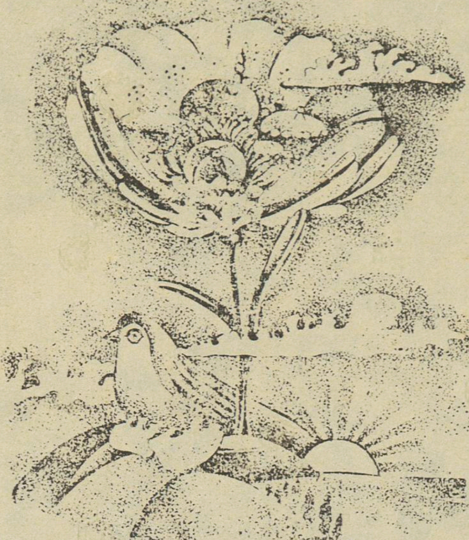

شعر: سلافه حجاوي

تفوح الجريمة كرائحة المستنقعات النتنة ، ويقول ، الشركاء في الجريمة .. آه .. ما أطيب رائحة التفاح ..

تقول الجريده
بأنك كنت تقود الكتيبه
وان الطريق التي لونتك بكل الشموس ،
طريق بعيده
وأنك حين مررت بعمان ،
كانت بعمان كف الجريمه
تسد الطريق الى قلب يافا
وتفتح زنزانة للكتيبه ...

تفوح الجريمه ..
وفي برك الدم تنتفض الاغنيات القديمة
وترتعش الارض بالحزن والذكريات
ويطلع من خلف باب الهزيمة ،
وجه الحياة ..
هنا كانت الريح عالية في الجبال
هنا كانت الارض صاخبة بالنضال
وكانت عيون الصبايا نجوما ،
على جبهات الرجال

وكان الصغار يغنون بين الخيام
ويندفقون على الطرقات ،
يغنون .. هم والرصاص
« نريد فلسطيننا .. أو نموت »

وفي القصر حيث المليك وطغمته ،
ينسجون الجريمه
ويبنون معقلهم في تخوم الهزيمه
تمر الاصابع فوق الخريطه
مؤشرة هدفا للجريمه ..

هنا كانت الريح عالية في الجبال
وكان الرجال وراء المتاريس ،
والامهات ،
وكل الصغار
يغنون هم والرصاص
« نريد فلسطيننا .. أو نموت »
فيحصدهم في ظلام الهزيمه

رصاص الجريمه
وينطلق الجند خلف الحفاة
وينتصب الموت مشنقة للحياة ...

هنا كانت الريح عالية في الجبال
وكانت جموع النساء
يسددن ابصارهن الجريئة نحو السماء
وينشرن اعلامهن على جثث الابرياء
فتنتفض الجثث الغافيه
ويرتعش الدم في الساقيه
ويحمر وجه السماء ..

وفي القصر حيث المليك وطغمته

يحبكون الجريمه
يمد المليك التحايا
ويشرب نخب الرعايا
ويولم في الردهات الوثيره
موائده من لحوم الضحايا
ويتخم حين تموت المدينه ...

تعود المدينة ..
تعود مشققة بالجراح
لتسترجع الاغنيات الخضيبه
وتحضن في خلجات الصباح
عيون الكتيبه ..

تعود المدينه
من الموت نحو الحياة
لتقرأ من صفحات التلال
وفي ذوبان الجليد ،
وفي دفق سيل المياه
نشيد الكتائب بعد الكتائب رغم الليال
« مررت بعمان متجها في مهمه
وكانت كتيبتي الشمس ،
والريح ،
والاغنيات
وأمطار غيمه
وكل العصافير والقبرات
وكل نجوم السماء
« ايه .. يا .. يا زينة الرجال »
مهمتنا ان نبيد الاسى
وان نرجع الارض للضائعين
وان نزرع القمح في المنحنى
وفاكهة الارض للجائعين
« ايه .. يا .. يا زينة الفدائيين »
يزودنا خصب كل النساء
بجيش مضاء
« ايه .. يا .. يا أشبال الفداء »
بأسلحة في عقول الصغار
« مين يعرف شكلها مين يا كبار »
ومن خلفنا سوف ياتي النهار ،
النهار ،
النهار ... !!

سلافه حجاوي

قضايا الحريات في بيان للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

اصدر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين البيان التالي حول ما حدث في مؤتمر الادباء العرب الاخير في تونس :

لقد كان موقف الاتحاد العام للكتاب والصحفيين واضحا فيما يتعلق بقضية الحريات والدفاع عنها . ولا حاجة للتذكير بأن اتحادنا كان السباق في تحديد موقفه من قضية الكتاب والصحفيين في مصر .

أما فيما يتعلق بموقف وفدنا في مؤتمر الادباء العرب بتونس ، فاننا نريد أن نوضح ما يلي :

١ — لقد اكد رئيس وفدنا ، نائب الامين العام الاستاذ يوسف الخطيب ، انه كان متفقا مع الدكتور سهيل ادريس ورؤساء وفود عربية اخرى بشأن تأييد ارسال برقية الى الرئيس السادات ، بشأن الكتاب والصحفيين المصريين الذين شملتهم القرارات الاخيرة .

٢ — فوجيء رئيس وفدنا عند بحث الموضوع في اجتماع مغلق لرؤساء الوفود ان الوفود كلها ماعدا وفدي لبنان والبحرين قد رأت استبعاد موضوع ارسال برقية .

٣ — رأى رئيس وفدنا ، حين رأى ان لا امكانية لارسال برقية ، ان يتم تضمين ميثاق الشرف الذي اقترحه رئيس وفد لبنان بصدد قضية الحريات ، في البيان الختامي ، وان يكلف المؤتمر لجنة لزيارة مصر والتعرف على احوال الكتاب والصحفيين فيها .

ولقد وافق رؤساء الوفود على هذا الاقتراح وادمج ميثاق الشرف المقترح بالبيان الختامي وشكلت لجنة لذلك الغرض .

ولقد كنا نعلم ، ومنذ ذهب وفدنا الى المؤتمر ، ان مؤتمرا يخضع للسياسة العربية الرسمية لا يستطيع ان يتخذ قرارات في موضوع من هذا القبيل .

كما اننا نحس بأن اتحاد الادباء العرب اقرب الى تمثيل الانظمة ، وان فعالياته تقتصر على عقد مؤتمر كل سنة أو سنتين ، اذا وافقت دولة من الدول العربية على استضافة المؤتمرين .

وليس اتحاد الصحفيين العرب احسن حالا . واننا سنقوم باتصالات مع بعض الاتحادات الادبية والصحفية العربية ومع بعض الكتاب والصحفيين من اجل البحث عن طريقة لزيادة فعالية كل من اتحاد الادباء العرب واتحاد الصحفيين العرب . كما اننا مستعدون لاتخاذ اي موقف يخدم قضايا الحريات والدفاع عنها ، خارج اطار هذين الاتحادين ، اذا لم يكن ذلك ممكنا داخل اطارهما مع تأكيد حرصنا على ان نكون اعضاء فعالين في الاتحادين .

آه ...
يا جيل الغضب والحزن

.. مع والدته .. أمام اطفال الغد

كالمسيح كان مصلوبا ... كالمسيح كان نقيا وطاهرا ، كانت آلام هذا الشعب ما تزال في عنقه حتى عندما خر صريعا على محرابها .

اغتياله كان ، وقبل كل شيء ، شهادة على ثوريته ، « **فلسطين الثورة** » عاجزة عن ان تنعيه،لان اطفال مخيماتنا الطيبين ذرفوا دموعهم عليه ، لان نساء ثكلى قالت فيه كل ما يقال ، ورثاء هؤلاء وهؤلاء يظل فوق ما نكتب جميعا .

« فلسطين الثورة » لم تخسر رئيس تحريرها ، وطليعتها ، ومعلمها فحسب ، ولكنها قبل كل شيء ايضا ، خسرت فارس الكلمة الثورية فيها .

« فلسطين الثورة » التي كانت طموح الشهيد ... كمال ناصر ... باتت اليوم احدى الامانات التي تركها ... كمال ، بين ايدينا .

تراجعي يا دموع الحزن ، ما كان «كمال» أولهم ، ولن يكون آخرهم ، ابدا لم يكن «كمال» جاهلا بمخاطر موقعه ، كان يعلم ، ولكن عطاءه للثورة لم يكن لينتظر .

ما زالت الثورة تقدم ، ابطالا ، انفسهم غير ذي بال أمام نصر هذا الشعب المسلوب ، شهداء ، ارواحهم ضمير هذه الامة ، عنصرها الطيب الوحيد ،

ماذا نكتب عنهم،ماذا نكتب لهم،يوما سيقف هذا الكون وينحني اجلالا أمام عظمتهم ، يوما سيقف التاريخ ليشير اليهم ، الى صانعيه ، الى من كانوا يطمحون بعالم يعلو على الدنس والكذب .

هل نستطيع أن نخفي خسارتنا ، هل نستطيع ان نتجاهل ألمنا في فقداننا ؟ كلا ... لن ، ولكن هذا الالم وهذه الخسارة ستتفجر بذلك الطريق الذي يطالب **بمزيد من الثورة ، مزيد من العطاء ، مزيد من المواجهة** مع كل الاعداء ... كل الاعداء .. مهما اختلفت الوانهم ،

آه ... يا جيل الغضب والحزن ، آه ... يا جيل الثورة .

ألم تؤد الكلمة ضريبتها بعد ، تضافري يا قوى الشر ضدها ، اغتالي صانعيها ومبدعيها ، لكنك ابدا .. لن تستطيعين اغتيالها ، **فالكلمة سوف تبقى دائما رديف الثورة** ، وسيلتها ، احد انوارها ، وسوف يبقى اصحابها ابدا اعلاما في مسيرة هذا الشعب الصابر الصامد .

ثم ماذا !! ، لم تزل في قصتنا بقية ، ولو كان البعض — بكل سذاجته وغبائه — يعتقد ان هذه الجماهير ، بكل خسائرها وآلامها ، سوف تتوقف ، وتتهاون في حقها ، سوف تتنازل ، وتدفن آمالها . فاننا نقول لهم ، جميعا ودون استثناء ، **ان خسائرنا هي احدى وسائل دفعنا الى الامام** ، وان اخطاءنا ، هي احدى وسائل تصحيحها ، واننا بهذه الثورة نختار مصيرا وقدرا ، ولن تستطيع اي قوة في الوجود ان تضع بيننا وبين هذا المصير والقدر حاجزا أو عائقا ...

هل نحن بحاجة الى عهد جديد ، هل نحن بحاجة الى قسم جديد ، وقسم الثورة كان — منذ البداية — فوق كل الخسائر والتضحيات مهما عظمت .

ما كتبنا رثاء ، لكننا كتبنا شهادة لاطفالنا القادمين ، لثوار الغد القريب كتبنا أسطرا من ملحمة شعب يصنع بكل نزيف دماءه الساخنة غدا مشرقا وزهورا منثورة على رؤوس هؤلاء الاطفال ، عماد مستقبلنا العطر .

تراجعي يا دموع الحزن ، عودي لتهطلي مرة اخرى في فرحة انتصار ، عودي نخاف ان تجف عيوننا يوم الفرحة ، فلا نجد ما نرطب به وجناتنا يوم ذاك . **كمال ...** ما زال في مكتبه ، خلف ذاك الباب المغلق يعمل صامتا ، والارهاق ما زال يزحف فوق وجهه ، غير قادر على تغيير قسماته ، ما زال يقول ، من خلف الباب المغلق : « **لنتابع فما زال أمامنا الكثير** » ، ربما سالت دماؤه من أسفل الباب ، لكن الجميع ما زالوا متأكدين من انه مستمر بالعمل ، مستمر في العطاء ، **ربما** لن يتحدث كثيرا بعد الان الى الصحف ، **ربما** لن تظهر صوره بعد الان في المجلات ، **لكنه سوف يظل خلف ذلك الباب المغلق، في خلفية كل شيء ، في ضمائر كل المقاتلين ، وأخيرا في قلوبنا ... نحن الذين عملنا معه ، نحن الذين عايشناه ... نحن ... بعض من تلامذته ...**

اسرة التحرير

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب بيروت
هاتف : ٣١٧٤٤٢
ص.ب. : ٨٩٨٤

مكتب دمشق
هاتف : ٥٥٩٠٤٠

ثمن النسخة
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا . ج.م.ع ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى ٥٠ فلسا او ما يعادلها
الاشتراكات يتفق بشأنها مع المجلة .